الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

ⴰⵖⵏⴰⵡ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵜⴰⵎⴰⵔⵉⵜ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵜⴰⵎⴰⵔⵉⵜ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵜⴰⵎⴰⵔⵉⵜ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

جامعة مولود معمري – تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم : اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

DEPARTEMENT : LANGUE ET LITTERATURE ARABES

الرقم: ...../...../2020

رقم الترتيب:

الرقم التسلسلي:

مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر (ل.م.د)

الميدان: اللغة والأدب العربي.

الفرع: دراسات لغوية.

التخصص: لسانيات تطبيقية.

دلالة المشتقّات في سورة الأنبياء

–دراسة صرفيّة دلاليّة–

إعداد الطالبتين:

– مليسة بن عبيد الله

– حياة رحوي

إشراف الأستاذة:

– مسعودة سليماني

أعضاء لجنة المناقشة

د. زاهية راكن، أستاذة محاضرة صنف"أ"، جامعة تيزي وزو.....رئيسة

د.مسعودة سليماني، أستاذة محاضرة صنف"أ"،جامعة تيزي وزو.....مشرفة ومقررة

أ.سعيد عامر، أستاذ مساعد صنف"أ"، جامعة تيزي وزو.....ممتحنا

السنة الجامعية: 2020م–2021م

إهــداء

إلى من أحمل اِسمه بكلّ فخر

"أبي العزيز"...

إلى من رافقتني بدعائها

"أمّي الغاليّة"...

إلى من أهداهم لي القدر

أختي وأخي...

إلى كل عزيز وغالٍ على قلبي ولم أذكره في مذكّرتي...

أهدي ثمرة جهدي.

مليسة

إهـداء

إلى الإنسان الذي علّمني كيف يكون الصّبر طريقا للنّجاح والدي الحبيب.

إلى من رضاها غايتي وطموحي والدتي الحبيبة.

إلى من كتبه القدر ليكون سندي في الحياة زوجي الغالي وعائلته الكريمة.

إلى من شاركوني طفولتي وأحبّوني بصدق وإخلاص أختي وإخواني.

إلى أولاد أختي وأخي، جواد، أنس، عمران، وأيوب.

حيـاة

شكر وعرفان

نشكر الله العزيز الغفّار أوّلاً، على توفيقه وعونه لنا في إنجاز هذا البحث.

ثم الشّكر والتّقدير إلى أستاذتنا المشرفة **"مسعودة سليماني"** على تكرُّمها بقبول الإشراف على بحثنا، فقد كان لها الفضل الكبير في السّير بهذا البحث إلى ما وصل إليه.

كما نتوجّه بشكرنا لأعضاء لجنة المناقشة على تفضّلهم بقبول مناقشة بحثنا.

ولا يفوتنا أن نشكر العاملات بالمكتبة الجامعيّة على تعاونهنّ معنا.

وفي الأخير نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى كلّ من مدّ لنا يدّ العون بكلمة أو فكرة أو بالدّعاء لإتمام هذا البحث.

مليسة وحياة

مقدمـــة

مقدمة:

إنّ اللّغة العربيّة قد اِختارها الله لتكون لغة القرآن الكريم، فهي تمتاز بدقّة الأسلوب وجزالة اللّفظ وكثرة المعاني، ووفرة المفردات، وأكثر ما جعلها تزهو على جميع اللّغات هو حيويتها وعنفُوانها، فراح العلماء وجلّ الدّارسين يستكشفون أسرارها من خلال عنايتهم بكتاب الله واِستخراج كنوزه فاِستطاعوا أن يُنتجوا علومًا متنوّعة مرتبطة به، من بينها علم النّحو، والصّرف والبلاغة وغيرها من العلوم الأخرى.

وما شَغَلَ تفكيرنا هو التّعرّف على أحد هذه العلوم الّتي خدمها القرآن وخدمته، ألا هو علم الصّرف الّذي نال مكانته في الدّراسات والكتب القديمة والحديثة. فكان لابدّ لنا من الاِنطلاق في دراستنا بتخيّر إحدى ظواهره الصّرفية، وهي ظاهرة الاِشتقاق الّتي ساهمت بشكل عجيب في اِتّساع وثراء اللّغة باِعتبارها ظاهرة تعملُ على توليد الألفاظ اِستنادًا إلى قواعد الصّرف.

وما شدَّ اِنتباهنا هو وجود هذه الظّاهرة بشكل كبير في القرآن الكريم، ممّا قادنا إلى اِنتقاء سورة من سوره الكريمة لتكون مدوّنة بحثنا، وهي سورة الأنبياء؛ وهي من السّور المئين، ليست بالطّويلة الصّعبة المراس، ولا بالقصيرة الّتي ربّما لا تفِي بالغرض. واِقتصرت دراستُنا على المشتقّات السّبع محاولين الوصول إلى دلالتها في سورة الأنبيّاء وتوضيح مدى اِرتباط علم الصّرف بعلم الدّلالة ومن هنا جاءت دراستُنا موسومة بـ: "**دلالة المشتقّات في سورة الأنبياء (دراسة صرفيّة دلاليّة)**".

إلى جانب هذا، من الأسباب الّتي حفّزتنا للخوض في هذا الموضوع ما يلي:

- محاولة فهم الدّلالات التي تحتويها المشتقّات في سورة الأنبيّاء.
- شغفنا وكثرة اِهتمامنا بالدّراسات الصّرفيّة والدّلاليّة.
- رغبتنا في التّمكن من مادة الصّرف.

كما يهدف هذا الموضوع إلى:

- توضيح مكانة الإِشتقاق في اللّغة العربيّة.
- إبراز دور المشتقّات في التّعبير القرآنيّ.
- رصد المشتقّات الواردة في سورة الأنبيّاء ومعرفة دلالاتها.

بعد جملة الأسباب التي حفّزتنا لإِختيار هذا الموضوع، اِنطلقنا في بحثنا من إِشكاليّة حاولنا معالجتها في صفحات هذا البحث والمتمثّلة في: كيف كان حضور المشتقّات في سورة الأنبيّاء، وما غرضها الدّلالي من النّاحيتين الصّرفيّة والدّلاليّة؟

وقد تفرّعت هذه الإِشكاليّة إلى تساؤلات منها:

- ما المقصود بالمشتقّات؟
- ما هي أنواعها، وشروط عملها؟
- ما هو الغرض الدّلالي من ورودها في القرآن؟

وخلال رحلتنا في هذا الموضوع برزت لنا دراسات حول دلالة المشتقّات في القرآن الكريم بشكل عامّ وبعضها اِختصّت بسورة معيّنة، وقد أفادتنا في بحثنا هذا غير أنّنا لم نجد دراسات تختصّ بالمشتقّات ودلالتها في سورة الأنبيّاء بوجه خاص، ومن بين هذه الدّراسات نذكر ما يلي:

- (صور المشتقّات ومعانيها في سورة الشّعراء) لخيثر فاطمة الزهرة وهي مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر، أنجزت سنة 2018 بإشراف الأستاذة حوالام مقداد، حيث جعلت دراستها هذه في فصلين؛ الأوّل تناولت فيه الإِشتقاق اللّغوي وأهميته وعرضت فيه أيضًا أبنية المشتقّات وعمَلِهَا، والثّاني جعلته فصلاً تطبيقيّا لدراسة المشتقّات في سورة الشعراء، فتطرّقت إلى غرضها الدّلالي من النّاحيتين النّحويّة والدّلاليّة معتمدة في ذلك على كتب التّفسير.

– (دلالة المشتقات وإعمالها في الرّبع الثّاني من القرآن الكريم – دراسة نحوية صرفية دلالية–)، جويرية محمد اليمني، وهو بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في النّحو والصّرف، أنجزت سنة 2015م، بإشراف الدّكتور فضل الله النّور علي، حيث تناول بحثها المشتقّات دراسة نحويّة صرفيّة دلاليّة من خلال وصف تلك المشتقّات وتفصيل أبنيتها واِستقراء الدّلالة من الآيات بذكر آراء العلماء والاستعانة بنماذج من القرآن الكريم.

واِنطلقنا من فرضيات لإثبات مسار البحث وهي:

1– تتمثل المشتقّات في: اِسم الفاعل، اِسم المفعول، الصّفة المشبّهة، صيغة المبالغة، اِسم التّفضيل، اِسما الزمان والمكان، اِسم الآلة.

2– سيكون حضور المشتقّات في سورة الأنبياء متعدّدًا ومتنوّعًا.

3– تتغيّر دلالة المشتقّات بتغيّر الصّيغ الصّرفيّة.

أمّا في ما يخصّ المنهج المتّبع، فإنّ طبيعة الموضوع استوجبت أن يكون المنهج الوصفيّ التحليليّ، الذي يقوم على:

– وصف الظّاهرة: حيث قمنا بوصف ظاهرة المشتقّات واستقرائها.

– تحليل الظّاهرة: بعد الانتهاء من وصف الظاهرة، انتقلنا إلى مرحلة التّحليل، وذلك برصد أهمّ أنواعها وشرحها وتفسيرها.

– نقد الظّاهرة: في هذه المرحلة قُمنا بنقد نتائج التّحليل والتّفسير المتوصّل إليه سابقا.

– تقعيد الظّاهرة: هي آخر خطوة يقوم عليها المنهج الوصفيّ وتعرّضنا فيها إلى تقعيد الظّاهرة بإبراز قيمتها في الدّراسات الصّرفيّة والدّلاليّة، الّتي كشفت لنا أهميّة الاشتقاق ودور المشتقّات في الدّراسات الصّرفيّة والدّلاليّة وفي النّص القرآنيّ.

مستعينين في ذلك بآلية الإحصاء لضبط عدد تلك المشتقّات وتحديد دلالتها في السّورة الكريمة وفي سبيل ذلك اِتّبعنا طريقة متسلسلة في تحرير المادة العلميّة للبحث، فرسمنا خطّة؛ بدأناها بمقدّمة، ثمّ مدخل تمهيدي، ثم فصلين وخاتمة، جاء المدخل بعنوان: بين

الصّرف والدّلالة تطرّقنا فيه إلى ماهيّة الصّرف والدلالة وموضوعهما، وعرّفنا الميزان الصّرفي والدّلالة الصّرفيّة، أمّا الفصل الأوّل فعنوناه بـ "الإشتقاق ودلالة المشتقّات" عالجنا فيه أوّلاً: مفهوم الإشتقاق وأنواعه وشروطه، وثانيًا أنواع المشتقّات وطريقة صياغتها وشروط عملها، وثالثا قمنا بعرض دلالة المشتقّات، وأمّا الفصل الثّاني فقد كان فصلاً تطبيقيّا وسمّيناه "المشتقّات في سورة الأنبيّاء" قسّمناه إلى أربعة أقسام، أولاً قمنا بتقديم سورة الأنبيّاء ثم إنتقلنا إلى الدّراسة الإحصائيّة والتحليليّة للمشتقّات الواردة في السّورة الكريمة، وفي النّقطة الأخيرة من هذا الفصل كان حديثنا حول دلالة المشتقّات التي إحتوتها سورة الأنبيّاء، وفي الأخير أنهينا البحث بخاتمة لخّصنا فيها أهمّ النّتائج المتوصّل إليها.

وإعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمّها المصدر الإلاهي: القرآن الكريم، فهو النّص الموثوق الذي أخذنا منه المشتقّات واعتمدنا على بيبليوغرافيا متنوّعة خاصّة بالدّراسات الصّرفية، كما إستعنا بعدّة كتب لتفسير القرآن، وعلى رأسها تفسير التّحرير والتّنوير لابن عاشور، بالإضافة إلى مراجع أخرى متعلّقة بموضوع البحث والتي كان لها حضورًا كبيرًا في إثراء مادة البحث.

إعترّضت سبيلنا بعض الصّعوبات لكنّنا تجاوزناها بفضل الله:

- صعوبة تتبع دلالات المشتقّات في الآيات القرآنيّة.
- صعوبة جمع المادة في المعاجم نظرًا للجهد والوقت الكبير الذي تأخذه منّا.
- الضّغوطات النفسيّة التي تنقص من معنويات الباحث.

وفي الختام نتقدّم بجزيل الشّكر إلى أعضاء لجنة المناقشة التي تشرّفت بقراءة بحثنا وقوّمته، كما نوجّه خالص الامتنان إلى أستاذتنا المشرفة الفاضلة "مسعودة سليماني" التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها.

والله وليّ التّوفيق.

المدخل

بين الصّرف والدّلالة

أوّلا: علم الصّرف.

1- تعريف علم الصرف.

2- موضوع علم الصرف.

3- الميزان الصرفي.

ثانيًا: علم الدّلالة.

1- تعريف علم الدّلالة.

2- موضوع علم الدّلالة.

3- الدّلالة الصّرفيّة.

المدخل: بين الصّرف والدّلالة.

يتناول هذا المدخل أساسيّات علم الصّرف وعلم الدّلالة وذلك من خلال تعريفهما لغةً وإصطلاحًا، وعرض الموضوع الذي يدرسه كل واحد منهما.

وبحكم الاتّساق والتّكامل الموجود بين هاذين العلمين كان من الجدير أن نشير إلى مفهوم الدّلالة الصّرفيّة لأنّ الصّرف هو الذي يُعطي القواعد التي بها تُحوَّل الكلمة إلى صيغ مختلفة لتحمل دلالاتٍ جديدة.

أوّلا: علم الصّرف.

1- تعريف علم الصّرف.

أ- الصّرف لغةً: جاء في لسان العرب معنى الصّرف ما يلي:

"الصرف: ردُّ الشّيء عن وجهه، صَرَفَهُ يصرفُه صَرْفًا فانصرف وصارف نفسه عن الشّيء: صَرَفها عنه. وقوله تعالى: ثم اِنصرفوا: أي رجعوا عن المكان الذي اِستمعوا فيه... وصرّفنا الآيات أي بيّنَّاها. وتصريف الآيات تبيينُها. والصّرفُ: أن تصرف إنسانًا عن وجه يريدُه إلى مَصرِفٍ غير ذلك. وصَرَّف الشّيء: أعملَهُ في غير وجه كأنّه يصرفُه عن وجهٍ إلى وجهٍ وتصرّف هو.

وتصاريف الأمور، تخاليفُها، ومنه تصاريف الرّياح والسّحاب"[1].

وَرَدَ أيضا معنى التّصريف عند السّيوطي (ت 911هـ).

في قوله: "التّصريف لغة: التّقليب من حالة إلى حالة وهو مصدر صرّف أي جعله يتقلب في أنحاء كثيرة، وجهات مختلفة، ومنه: (أنظر كيف نصرِّف الآيات)، (ولقد صرَّفنا في هذا القرآن ليذكّروا)، أي جعلناه على أنحاءٍ، وجهات متعدّدة، أي ليس ضربًا واحدًا"[2].

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين، محّمد بن مكرم، اِبن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990م، المجلد 9، مادة صرف، ص 189.

[2]- عبد الرحمان جلال الدّين السّيوطي، همع الهوامع في نشر جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، دط، 1980م، ج6، ص 228.

فالصّرف أو التّصريف في اللّغة هو التّغيّر والتّحوّل ورَدُّ الشيء عن وجهه. ولقد ورد في القرآن الكريم: المصدر الثّلاثيّ (صرف) في قوله تعالى: « **فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا**» (الفرقان: 19).

– والمصدر الرّباعيّ (التّصريف) في قوله تعالى: « **وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** » (البقرة: 164).

– ورد الفعل الماضيّ في قوله تعالى: « **فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ** » (يوسف: 34).

– وفعلُ الأمرِ في قوله: « **رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ** » (الفرقان: 65).

والملاحظ أنّ كلّ هذه الألفاظ تحملُ معنى التّغيير والتّحويل والانتقال.

ب– الصرف اِصطلاحا:

يُعرّف الصّرف أنّه "علم يبحث فيه عن قواعد أبنية الكلمة العربية وأحوالها وأحكامها غير الإعرابية"[1]. ولقد ذكر أحمد الحملاوي في كتابه شذَا العرف في فنّ الصّرف، أنّ الصّرف أو التّصريف هو "بالمعنى العمليّ تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها، كاِسمي الفاعل والمفعول، واِسم التّفضيل، والتّثنية والجمع إلى غير ذلك، وبالمعنى العِلميّ: علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلمة، التي ليست بإعراب ولا بِناء"[2].

إنّ قوله المعنى العَمَليّ يقصد به المعنى التّطبيقي، وقوله الأصل معناه المصدر، فيُقال ضَرَبَ في الماضي، والمضارع يَضرِبُ والمصدرُ ضَرْبٌ على وزن فَعْلٌ، يعتبَرُ المصدر أصل المشتقّات عند البصريين، فالأصلُ الواحد يُؤخذ منه اِسم الفاعل مثلاً: ضارب: تدلّ على شخص حدث منه الضّرب، وضرّاب، يدلُّ على شخص أكثر من الضّرب وهي صيغة المبالغة، وهذا معناه أنّ الأصل الواحد (ضربٌ) يُحوّل إلى معانٍ كثيرة؛ كاِسم

[1]– عبد الهادي الفَضلي، مختصر الصّرف، دار القلم، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 07.

[2]– أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصّرف، مرا: حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص 09.

الفاعل (ضارب) واِسم المفعول (مضروبً) وصيغة المبالغة (ضرّاب). كما يمكن للأصل الواحد أن يتفرّع إلى مُثنى وجمع، مثلاً زيدٌ، يقال في المُثنى زيدان وفي الجمع زيدون.

أمّا قوله المعنى العلمّي يقصد به المعنى النّظريّ، ويتمثّل هذا المعنى في أنّ علم الصّرف هو علم يبحث في بُنية الكلمة على خلاف علم النّحو، والمقصود ببُنية الكلمة هو هيئةُ الكلمة، حيث يُنظرُ في حرُوفها إذا كانت صحيحة أو في بعضها حرف علّة، أو إذا كان في الكلمة زيادة أو نقصان، أو ليس فيها زيادة ولا نقصان.

وقوله ليس بإعراب ولا بناء يقصد أنّ الإعراب والبناء من اِختصاص علم النّحو، لأنّ في الإعراب يحدث تغيّر في أواخر الكلم حسب تغيّر العامل، يقالُ رأيتُ زيدًا، جاء زيدٌ، واِلتقيتُ بزيدٍ، نلاحظ أنّ الحركات الإعرابيّة قد تغيّرت بسبب تغيّر العامل، فالفعل (رأيتُ) يحتاج إلى مفعول به، والفعل (جاء)، يحتاج إلى فاعل، وحرف الجرّ (بـ) يحتاج إلى اِسم مجرور. والبناءُ عكس الإعراب، فهو ثبّوت آخر الكملة على حالٍ واحدة مع تغيّر العامل. فيقال: جاء هؤلاءِ، اِلتقيتُ بهؤلاءِ، رأيتُ هؤلاءِ.

فالإعراب والبناء من اِختصاص علم النّحو وليس علم الصّرف.

2- موضوع علم الصّرف:

قيل في موضوع علم الصّرف: "وموضوعه الألفاظ العربيّة من حيث تلك الأحوال كالصّحّة والإعلال، والأصالة والزّيادة، ونحوها، ويختصّ بالأسماء المتمكّنة، والأفعال المتصرّفة، وما ورد من تثنية بعض الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، وجمعها وتصغيرها فصوريّ لا حقيقي"[1].

فعِلمُ الصّرف يهتمّ بالأسماء المتمكّنة والأفعال المتصرّفة وكلّ ما يطرأ على بُنيتها من تغيير، والمقصود بالأسماء المتمكنة هو الأسماء المعربة، بحيث لا تدخل الأسماء الأعجمية (كإسماعيل وإبراهيم....) في ميدان علم الصّرف، وقولُه الأفعال المتصرّفة هي الأفعال التي

[1]- أحمد الحملاوي، شذا الغرف في فن الصّرف، ص 09.

تتصّرف إلى الزّمن الماضي، والمضارع والأمر، عكس الأفعال الجامدة نحو: نعم وبئس... فهي لا تدخل في مواضيع علم الصّرف، وكذلك الأسماء الموصولة (الذي، التي...)، وأسماء الإشارة (هذا، هذه...) فلا يدرسُها علم الصرف، وقيل في هذا الشّأن "ولا يتعلّق التّصريف إلاّ بالأسماء المتمكّنة والأفعال المتصرّفة، وأمّا الحروف وشبهُها فلا تعلُّق لعلم التّصريف بها "[1].

ويقول اِبن مالك (ت 672هـ):

"حرفٌ وشبهه من الصّرف بريّ وما سواهما بتصريف حريّ"[2].

قوله: حرفٌ وشبهه؛ يقصد به: الأفعال الجامدة والأسماء المبنية (متى، كيف...) وقوله بريّ، يقصد به: أنّ الصّرف بريء من الحروف وكل ما يشبه الحرف كالأسماء المبنيّة، فهي لا تدخل في ميدان علم الصّرف لأنّه لا يطرأ عليها تغيير.

وفي هذا الصدّد يقول اِبن عصفور (ت 597هـ): "اِعلم أنّ التّصريف لا يدخل في أربعة أشياء، وهي: الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية، كإسماعيل ونحوه، لأنّها نُقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللّغة، والأصوات كـ (غاق) ونحوه، لأنّها حكاية ما يصوّت به، وليس لها أصل معلوم، والحروف، وما شُبّه بها من الأسماء المتوغّلة في البناء نحو (من) و(ما)، لأنّها بمنزلة جزء من الكلمة التي تدخل عليها. فكما أنّ جزء الكلمة الذّي هو حرف الهجاء، لا يدخله تصريف فكذلك ما هو بمنزلته"[3].

---

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صَيْدَا، بيروت، ط30، 1994م، ج1، ص 208.

[2]– محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية اِبن مالك في النحو والصرف، مكتبة الإمام مالك، باب الوادي، الجزائر، 2009م، ص 148.

[3]– اِبن عصفور الإشبيلي، الممتع في التّصريف، تح: فخر الدّين قباوة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ج1، ص 35.

3- الميزان الصّرفي:

لقد وضع الصّرفيون ما يسمّى بالميزان الصّرفي؛ حتى يتمكّنوا من معرفة أصول الكلمة من زائدها، وهو "عبارة عن مقياس دقيق للكلمة تعرف به أحوالها وحركاتها والمزيد والمجرّد منها، وقد يطلق على الميزان الصرفي أحيانا اِسم (المثل)، فالمُثُل هي الأوزان الصّرفيّة"[1].

وبما أنّ معظم الكلمات العربيّة تتكوّن من ثلاثة أحرف، فإنّ الميزان الصّرفي يعمل على ثلاثة أحرف أيضًا، وهذه الأحرف التي تُوزن بها الكلمات هي (ف، ع، ل).

فإذا أردنا وزن الفعل (كتب) قابلنا حروفه بالحروف الثلاثة الفاء، العين، اللاّم على الشّكل التالي:

كَـتَـبَ

↓↓↓

فَـعَـلَ

في الميزان: الكاف تقابل الفاء وتُسمى فاء الكلمة والتاء تقابل العين وتسمّى عين الكلمة. والباء تقابل اللاّم وتسمّى لام الكلمة.

ومنه فالميزان الصّرفي تُقابَلُ فيه الحروف الأصليّة للكلمة بالفاء والعين واللاّم على التّرتيب، وإذا زادت الكلمة عن ثلاثة أحرف وُجب أن نُقابل أوّل حروفها الأصليّة بالفاء وثانيها بالعين وثالثها ورابعها وخامسها بـلامات، نحو: زَلْزَلَ تكون على وزن فَعْلَلَ.

وكذلك زَخْرَفَ وزنُها فَعْلَلَ

أمّا إذا حُذف حرفٌ من الفعل، نُعيدُ الكلمة إلى جذرها الثّلاثي ونحاول مقابلتها في الميزان، ثمّ نحذف الحرفَ الذّي يُقابلها في الميزان الصّرفي، نحو:

قُلْ: جذرُها قَوَلَ ووزنُ قَوَلَ هو (فَعَلَ).

[1]- هادي نهر، الصّرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، أربد، ط1، 2010م، ص 17.

والحرف المحذوف هو الواو، وهو الحرف الثّاني والذّي يقابله حرف العين في الميزان الصّرفي، فتُحذفُ هذه العين ليُصبحَ وزنَ قُلْ هو فُلْ بعد الحذف.

أمّا "إذا كانت الكلمة مزيدة بحرف أو أكثر من حروف الزّيادة العشر المسبوكة في العبارة (سألتمونيها) أو (اليوم تنساه) أو (أتاه سليمان) أو (يا أوس هل نمت) أو غير ذلك وقُوبلت الحروف الأصلية بالفاء، والعين واللام، زيدت في الميزان الحروف الزائدة نفسها في الموزون، كما هي بحركاتها وسكناتها"[1].

نحو: اِستخرج وزنُها: اِسْتَفَعَلُ.

حيثُ يُعرَفَ الأصل من الزائد بالعودة إلى التصاريف المختلفة للكلمة لتجد أنّ الحروف الأصلية تتكرّر في جميع التّصاريف، والحروف الزائدة نجدها تظهرُ تارةً في تصريف وتختفي تارةً أخرى.

مثال: كلمة (اِستقبل)؛ يتمّ الرّجوع إلى التّصاريف المختلفة للكلمة وهي: قبل، مقبول مستقبل، إقبال، قبول...

والملاحظ أن الحروف التي تتكرّر في جميع التّصاريف هي (ق.ب.ل) فهي الحروف الأصليّة للفعل، فنقابلها في الميزان بالفاء والعين واللاّم على التّرتيب، أما الزّائدة فتُنقل كما هي إلى الميزان الصّرفي، وبعد التّشكيل نتحصل على (اِسْتَفعَلَّ) وزنًا لـ (اِسْتَقْبَلَ).

"ويستثنى من ذلك الزّائد المبدَل من تاء (اِفتعلَ) مثل: اِضطَرَبَ، اِزدهر، اِصطبر وما تصرّف منها فإنّ تاء الافتعال ينطق بها في الميزان نظرًا إلى الأصل فيكون وزن الأمثلة الثّلاثة المتقدّمة (اِفْتَعَلَ). منْ ضَرَبَ، زَهَرَ، صَبَرَ"[2]. أمّا إذا "حصل في الكلمة قلب مكاني أو ما يسمّى (بالاشتقاق الكبير)، وهو حلول حرف مكان حرف آخر، فنحن نقابل الحرف المقلوب بما يقابلُه أيضًا في الميزان"[3].

---

[1]- هادي نهر، الصرف الوافي، ص 19.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، ص 20.

على سبيل المثال الفعل (ناء)، يَنَاءُ، حدث فيه قلب، عرفنا ذلك من خلال العودة إلى مصدره وهو (نَأْي) وعلى هذا يكون ورزنه (فَلَعَ). وهناك طرق أخرى لمعرفة إذا كان في الكلمة قلب مكاني، ومن بين هذه الطرق: العودة إلى المشتقّات المختلفة، العودة إلى المفردة إذا كانت الكلمة جمعًا، أن تجد كلمة ممنوعة من الصّرف دون سبب ظاهر أو أن يترتّب على عدم القلب المكاني وجود همزتين في آخر الكلام"[1].

ومجمل القول أنّ الكلمة إذا حُذف فيها حرف من حروفها فسيُحذف كذلك ما يقابلها في الميزان الصّرفي، وكلُّ زيادة في الكلمة تُزادُ في الميزان الصّرفي بنفس ترتيب الحروف.

ثانيا: علم الدّلالة.

1- تعريف علم الدّلالة:

أ- لغة: تعرّف الدّلالة عند الزّمخشري (ت 538هـ) أنها: "مصدر دلل. دلّهُ على الطريق وهو دليل المفازة وهم أدلاّؤها، وأدللت الطريق: اهتدت إليه....وأدلّ على قريبه وعلى من له عنده منزلة، وأدلّ على قرنه، وهو مدّل بفضله وشجاعته، ومنه أسد مدلّ. ولفلان عليّ دلال ودالّة وأنا أحتمل دلاله؛ قال:

لَعمرُك إنّي بالخليل الّذي لَهُ عليّ دلالٌ واجبٌ لَمفجّعُ

ومن المجاز: (الدّال على الخير كفاعله). ودلّه على الصّراط المستقيم. ولي على هذا دلائل، وتناصرت أدلّة العقل، وأدلّة اسمع. واستدل به عليه، واقبلوا هدى الله ودليلاهُ"[2].

وجاء في لسان العرب في مادة (دلل): الدّلالة: مأخوذة من مادة (د/ل/ل) ومنه دلّ يدل دلالة ومنه دال ومدلول ودليل "والدّليل ما يستدّل به، والدّليل: الدّال وقد دلّه على الطريق يدُّله دلالة ودِلالة"[3].

ومنه فالدلالة في اللّغة مشتقّة من الفعل (دلّ) بمعنى أرشد، وسدّد ووجّه.

---

[1]- عبد الرّاجحي، التّطبيق الصّرفي، دار النّهضة العربية، بيروت، دط، دت، ص 14.

[2]- أبو القاسم جارِ الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1992م، ص 193.

[3]- اِبن منظور، لسان العرب، (مادة دلل) ص ص 248- 249.

فهذا هو المفهوم اللّغوي الّذي يُستعمل في الأساس أي بمعنى الإرشاد.

ب- اِصطلاحا:

تعدّدت تعاريف علم الدلاّلة، ومن بينها نذكر، تعريف الجرجاني (ت 816هـ)، حيث قال: "هو كون الشّيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأوّل هو الدال والثّاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللّفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النّص، وإشارة النّص، ودلالة النّص، واِقتضاء النّص. و وجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النّظم إما أن يكون ثابتا بنفس النظم أولاً.

و الأوّل: إن كان النظم مسبوقا له فهو العبارة وإلا فالإشارة.

والثّاني: إن كان الحكم مفهومًا من اللّفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعًا فهو الاقتضاء.

فدلالة النّص عبارة عما ثبت بمعنى النّص لغة لا اِجتهادًا"[1].

ومن تعريف الجرجاني يتّضح أنّ الدّلالة هي تلازم بين الشيئين، فالشّيء الأوّل هو الدّال، والشّيء الثّاني: هو المدلول.

وجاء في تعريف أحمد مختار عمر بأنّه: "ذلك الفرع الذي يدرس الشّروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى"[2].

والمقصود من هذا التّعريف أنّ الدّلالة تُعنى بالشّروط التي يجب أن تتوفّر في الرّمز والمتمثّل في: الكلمة، الصّوت، الإشارة، الحركة، لتساعده في أن يتضّمن معنى معيّن.

[1]- علي بن محمّد بن عليّ الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتب العربي، بيروت، دط، 2002م، ص ص 88- 89.

[2]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص 11.

2- موضوع علم الدلالة:

يقول أحمد مختار عمر حول موضوع علم الدّلالة أنّه "أي شيء أو كلّ شيء يقوم بدور العلامة أو الرّمز. هذه العلامات أو الرّموز قد تكون علامات على الطّريق وقد تكون إشارة باليدّ أو إيماءة بالرّأس، كما قد تكون كلمات وجملاً"[1].

ويضيف قائلاً "قد تكون علامات أو رموزًا غير لغويّة تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموزًا لُغوية. ورغم اِهتمام علم الدّلالة بدراسة الرّموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللّغة فإنّه يركّز على اللّغة من أنظمة الرّموز باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان"[2].

فيما سبق تبيّن أنّ علم الدّلالة هو العلم الذي يدرس المعنى وينبغي أن نفرّق بين علم الدّلالة اللّغوي الذي تحقق فيه الدّلالة عن طريق الكلمات والجمل، وبين علم الرّموز أو الإشارات كالإشارة باليّد أو الإيماءة بالرأس؛ هذه لها معاني دون ألفاظ، فمثلا عندما أشير برأسي إلى الأسفل لأدلّ على الموافقة، ففي هذا المثال ليس هناك لفظ وإنّما هناك معنى.

وحسب قول أحمد مختار عمر فعلم الدّلالة يهتمّ بدراسة الرّموز بوجه عام ولكنّه يركّز على الرّموز اللّغوية بقدر أكبر باِعتبارها ذات أهمية كبيرة للإنسان.

إذن علم الدّلالة يهتّم بالإشارات ولكّن لا يركّز عليها، وإنّما يركّز على الألفاظ التي تتألّف من رموز لغوية.

3- الدّلالة الصّرفيّة:

قال اللّغويون عن الدّلالة الصّرفية إنّها "مرتبطة ببنية الكلمة وصيغتها التّي تحدّد معناها وذلك مثل: "صيغة أفعَل كأكرَم فإنّ معنى أكرم يتحدّد من خلال صيغتها أفعل الّتي تدلّ على تغيير الدّلالة الأصليّة في الصّيغة الإفراديّة ومثل ذلك كثير في اللّغة العربيّة"[3].

---

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 11.

[2]- المرجع نفسه، ص 12.

[3]- صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفراديّة، اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2003م، ص 33.

والمقصود من الكلام السّابق أنّ تغيّر نغمة نطق اللّفظة يُغيِّر من دلالتها ومعناها؛ مثلاً قَتَلَ وَقَاتَلَ ومَقْتُولٌ وقَتَّالٌ وتَقَاتَلَ لكلّ منها دلالة تُضافُ إلى المعنى المفهوم من القتل فـ (قَتَلَ) فِعْلُ القَتْلِ في الزّمن الماضي و(قاتل) وَصْفٌ لِمَنْ قَتَلَ و(مقتول) وَصْفٌ لِمَنْ قُتِل، و(قتّال) وَصْفٌ للمبالغة في القتل، و(تَقَاتَلَ) للدّلالة على تشارك طرفين فأكثر في القتال.

الفصل الأوّل

الاشتقاق ودلالة المشتقّات

أولاً: الاشتقاق.

1- تعريف الاشتقاق.

2- أنواع الاشتقاق.

3- شروط الاشتقاق.

ثانيا: المشتقّات.

1- اِسم الفاعل.

2- إِسم المفعول.

3- الصّفة المشبّهة.

4- صيغة المبالغة.

5- اِسم التّفضيل.

6- اِسما الزّمان والمكان.

7- اِسم الآلة.

ثالثا: دلالة المشتقّات.

1- دلالة اِسم الفاعل.

2- دلالة اسم المفعول.

3- دلالة الصّفة المشبهة.

4- دلالة صيغة المبالغة.

5- دلالة اِسم التّفضيل.

6- دلالة اِسما الزّمان والمكان.

7- دلالة اِسم الآلة.

إنّ الاشتقاق هو تحويل الكلمة من شكل إلى آخر ضِمنَ أبواب تسمّى أبواب المشتقّات وهي: اِسم الفاعل، اِسم المفعول، صيغة المبالغة، الصّفة المشبّهة، اِسم المكان، اِسم الزّمان، اِسم الآلة، اِسم التّفضيل.

وفي هذا الفصل سيتم توضيح معنى الاشتقاق في اللّغة والاصطلاح وشروطه وأنواعه، وستُعرض كذلك أنواع المشتقّات وكيفية صوغها وشروط عملها، وسيُختَتَمُ الفصل بعنصر مخصَّصٌ للحديث حول دلالة أبنيّة المشتقّات.

أوّلا: الإِشتقـاق.

إنّ الاِشتقاق أكْسَبَ اللّغة العربيّة ثراءً واسعًا وهذا ما ميَّزَها عن غيرها من اللّغات الأخرى، وباِعتبارها لغةً اِشتقاقيّة باِمتياز، فهذا يُحيل إلى إمكانيّة تشكيلها على هيئات مختلفة من خلال عملية توليد الألفاظ، وهذا ما يُسمّى بالاشتقاق وفيما يلي سنورد بعض التّعاريف الخاصة به.

1- تعريف الاشتقاق:

أ- لغة: جاء في لسان العرب في تفسير مادة شقق: "واِشتقاقُ الشّيء: بُنيانُه مِنَ المُرتَجَل واِشْتقَاقُ الكلام: الأَخْذُ فيه يمينًا وشِمالاً. واِشتقاقُ الحرف من الحرفِ: أَخْذُه منه. ويقالُ: شقّق الكلام إذا أخرجَه أحسن مخرج...."[1].

والاِشتقاقُ هو: "أخذ شقّ الشّيء وهو نصفه، والاشتقاق الأخذُ في الكلام وفي الخصومة يمينًا وشمالاً مع ترك القصد، واِشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه"[2].

وعليه فإنّ الاشتقاقَ في اللّغة هو أخذُ نصفَ الشيء وتركُ نصفه الآخر، أو هو قسم الشّيء إلى نِصْفَيْنِ.

---

[1]- اِبن منظور، لسان العرب، (مادة شقق)، ص 184.

[2]- راجي الأسمر، المعجم المفصّل في علم الصّرف، مراجعة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1997، ص 139.

ب- اِصطلاحًا:

إنّ الاِشتقاق هو أنْ تولّد لفظًا من لفظ آخر مع اِشتراكهما في نفس المعنى، ولقد ذكر السّيوطي ما أوردَهُ اِبن دحية (ت 633 هـ) في شرح التّسهيل، فقال: "الاشتقاقُ أخْذُ صيغة من أخرى مع اِتّفاقهما معنىً ومادةً أصليّة، وهيئة تركيب لها، ليدلّ بالثّانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اِختلفا حروفًا أو هيئة، كضارب من ضرب وحَذِرٌ من حَذِرَ"[1].

أمّا اِبن السّراج (ت 316هـ) فيقول: "الاشتقاق نزع لفظٍ من لفظٍ آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبًا ومغايرتهما في الصّيغة"[2].

ولقد وَرَدَ أيضًا تعريف آخر، وهو أنّ الاِشتقاق عبارة عن "ردّ كلمة إلى أخرى لتناسبهما في اللّفظ والمعنى"[3].

نلاحظ في هذه التّعاريف، اِشتراك وتوحيد لمفهوم الاشتقاق، فعلى الرّغم من تعدّد العلماء في تحديد مفهوم الاِشتقاق، إلاّ أنّهم اِتّفقوا على أنّ الاِشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة أخرى مع مناسبتها في اللّفظ والمعنى.

2- أنواع الاِشتقاق:

اِختلفت أنواع الاِشتقاق باِختلاف آراء العلماء، فنجد عند اِبن جنّي الاِشتقاق نوعان فقط وهما: الاِشتقاق الأصغر والاِشتقاق الأكبر، أمّا عند علماء آخرين غير اِبن جنيّ، كان النّوع الثّاني عندهم هو الكبير والنّوع الثالث هو الأكبر، وذَهَبتْ بعض آراء العلماء إلى أنّ أنواع الاشتقاق أربعة؛ حيث أضافوا نوعًا رابعًا وهو الاشتقاق الكُبّار، وفيما يلي ستُعْرضُ هذه الأنواع الأربعة:

---

[1]- عبد الرحمن جلال الدين السّيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار التراث، ط3، دت، ج1، ص 346.

[2]- أبو بكر محمّد بن السّري السّراج، رسالة الاِشتقاق، تح: محمد علي الدرويش ومصطفى الحدري، مكتبة جامعة اليرموك، دمشق، دط، 1972م، ص 17.

[3]- راجي الأسمر، المعجم المفصّل في علم الصرف، ص 139.

1) الإِشتقاق الصّغير:

إنّ الإِشتقاق الصّغير له عدّة إِصطلاحات، يُسمّى أحيانًا بالأصغر وهذا لأنّ إِبن جنيّ تحدّث عن نوعين من الإِشتقاق وهما الصّغير والكبير وسمّى الكبير بالأكبر ومنه سمَّى الصّغير بالأصغر، وأحيانًا أخرى يُسمّى بالإِشتقاق العام أو الإِشتقاق الصّرفي.

ورد مفهوم هذا النّوع عند السّيوطي في قوله: "وطريقُ معرفتِه تقليبُ تصاريف الكلمة، حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصّيغ دلالة اطراد أو حروفًا غالبًا؛ كضرَبَ فإنّه دالّ على مُطلق الضّرب فقط، أمَّا ضارب، ومضروب ويضرب، واِضرب فكلّها أكثر دلالةً، وأكثر حروفًا، وضَرَبَ الماضي مساوٍ حروفًا وأكثر دلالةً، وكلّها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتّج به"[1].

ويعرّفه إِبن السّراج قائلاً: "هو أن يكون بين اللّفظين تناسب في الحروف وترتيبها. كأن تشتقّ من المصدر (الضّرب) مضارعًا وماضيًّا وأمرًا ثمّ إِسم فاعل، فمفعول فصفة مشبّهة.... "[2].

جاء في تعريف آخر أنّه: "نزع لفظٍ من لفظ آخر آصل منه بشرط إِشتراكهما في المعنى والأحرف والأصول وترتيبها"[3].

نستنتج من خلال التّعاريف السّابقة أنّ الإِشتقاق الصّغير هو أن نستخرج من لفظٍ واحدٍ عدّة ألفاظ؛ مثلاً كلمة (عِلْمٌ) نشتقّ منها عدّة صيّغ من بينها: عالم، يعلم، معلوم، عليم، علاّم.... نلاحظ أنّ كل الألفاظ المشتقّة من العلم تشترك والعلم في الأحرف الأصليّة وهي (ع.ل.م) وكلّها جاءت على نفس التّرتيب.

---

[1]– السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ص ص 346– 347.

[2]– إِبن السّراج، رسالة الإِشتقاق، ص 17.

[3]– راجي الأسمر، المعجم المفصّل في علم الصّرف، ص 140.

ومنه فالاشتقاقُ الصّغير هو عمليّة اِستخراج مجموعة من الألفاظ، من لفظ واحدٍ؛ وذلك بزيادة بعض الحروف كحروف المضارعة وحروف الزّيادة التي تجمعُها كلمة (سألتمونيها)، أو بتغيير الحركات، بشرط اِتّفاقهما في الأحرف الأصليّة وفي ترتيبها.

ويعدّ هذا النّوع من أشهر أنواع الاِشتقاق، ومنه يُشتّق اِسم الفاعل واِسم المفعول، والصّفة المشبّهة، وصيغة المبالغة.... وغيرها من المشتقّات التي سيأتي ذكرها لاحقًا بشكلٍ مفصّل.

2) الاِشتقاق الكبير:

يُعرّف الاِشتقاق الكبير أنّه "عبارة عن اِرتباط مطلق غير مقيّد بترتيب بين مجموعات ثلاثيّة صوتيّة ترجع تقاليبها الستّة وما يتصرّف من كل منها إلى مدلول واحد مهما يتغاير ترتيبها الصّوتي"[1].

ولقد حاول اِبن السّراج شرح هذا النّوع في قوله: "هو أن يكون بين اللّفظين تناسب في الحروف والمعنى دون الترتيب كما في (جذب) و(جبذ) فهما بمعنى واحدٍ"[2].

أمّا اِبن جنيّ (ت 392 هـ) فيُطلِقُ عليه (الاِشتقاق الأكبر)، ولقد خصَّص له بابًا فيقول معرّفًا إياه: "وأمّا الاِشتقاق الأكبرُ فهو أن تأخُذَ أصلاً من الأصول الثّلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه السّتة معنى واحدًا، تجتمعُ التراكيبُ السّتة وما يتصرّف من كلّ واحدٍ منها عليه، وإن تباعَدَ شيْء من ذلك (عنه) رُدّ بلطفِ الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاِشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد"[3].

من خلال هذه التّعاريف يتضّح لنا أنّ الاِشتقاق الكبير هو أن تستخرج من كلمة واحدة عدّة كلمات، من خلال تغيير مواقع الحروف فيها؛ كأن تأتي إلى الحرف الأوّل وتجعله ثانيا وتأتي إلى الحرف الثّاني وتجعله ثالثا وتأتي إلى الحرف الثّالث وتجعله أوّلاً

[1]– صبحي الصالح، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، دط، 2009، ص 186.

[2]– اِبن السّراج، رسالة الاِشتقاق، ص 17.

[3]– أبو الفتح عثمان اِبن جنيّ، الخصائص، تح :علي النجار، مركز تحقيق التراث، ط3، 1987، ج2، ص 136.

وبهذه الطّريقة ستتّحصل على مجموعة من الكلمات من غير زيادة أو تغيّر في الحركات وإنّما بتغيير مواقع الحروف فقط، وبذلك ستبقى الحروف الأصليّة كما هي.

فيُتحصَّل من الكلمة الثّلاثية على ستّ كلمات، وسُميّت هذه الظاهرة (بالتقليبات الستة) وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين.

من هنا فكلمة (دَرَسَ) يمكن أن نستخرج منها ستّ كلمات وهي: دَ رَ سَ، دَ سَ رَ، رَ دَ سَ، رَ سَ دَ، سَ دَ رَ، سَ رَ دَ.

يساعد هذا النّوع من الإشتقاق على التّوصّل إلى المعنى الأصلي للكلمة، كما يساعد على جمع ألفاظ اللّغة وسهولة إحصائها.

3) الإشتقاق الأكبر:

الإشتقاق الأكبر هو: "أن يكون بين اللّفظين تناسُب في المخرج، نحو: نهق ونغق، فمعاني هذه الألفاظ متقاربة، إذ كل منها يدلّ على صوت منكر، ولا إختلاف بينهما إلاّ بالحرف الثاني، وهو حلقي في كليهما"[1].

وبصيغة أخرى هو عبارة عن كلمتين أو أكثر تتقاربان في المعنى والمخرج وتتّفقان في الصّيغة الصّرفية وترتيب الحروف إلاّ أنهما تختلفان في أحد الحروف، لكن مع ذلك يبقى هذا الحرف متقاربًا معهما صوتيا، نحو:

هدير، هديل ⟸ كلاهما يدلاّن على صوت الحمام رغم إختلافهما في حرف واحد.

4) الإشتقاق الكُبَّار:

يُطلَقُ على هذا النّوع من الإشتقاق "النّحت اللّغوي"، و"هو أن يؤخذ لفظًا مرّكبًا من بعض حروف عبارة ما وكثير من العلماء يدعونه بالنّحت ومنه (حَوْقَلَ) إذا قال: لا حول ولا

[1]– إبن السّراج، رسالة الإشتقاق، ص ص 17– 18.

قوة إلاّ بالله، وَ(بَسْمَلَ) إذا قال بسم الله الرّحمان الرّحيم، وبعضهم يذهبُ إلى أبعد من هذا فيقول إنّ (بعثر) مشتقّ نحتًا من (بعث) و(ثارَ)"[1].

ومنه فالاِشتقاق الكُبَّار أو النّحت، هو اِشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر لتدلّ عليها.

نحو: حَمْدَلَ، أي قال: الحمد الله، فحمدَل هي كلمة مشتقّة من جملة (الحمد لله) لتدلّ عليها.

3- شروط الاِشتقاق:

إنّ للاِشتقاق شروط يجب معرفتها، حيث أَدْرَجَ اِبن السّراج ما ذكَرهُ (التهانوي) حول شروط الاِشتقاق، فقال: "اِعلم أنّه لابدّ في المشتق، اِسمًا كان أو فعلاً، من أمور أحدها أن يكون له أصل، فإنّ المشتق فرعٌ مأخوذ من لفظ آخر، ولو كان أصلاً في الوضع غير مأخوذٍ من غيره، لم يكن مشتقًا، وثانيها أن يناسب المشتّق الأصل في الحروف إذ الأصالة والفرعية، بِاعتبارها الأخذ لا تتحقّقان بدون التّناسب بينهما، والمعتبر المناسبة في جميع الحروف الأصليّة فإنّ الاِستباق من السّبق..."[2]، ثم يواصل، "وثالثها المناسبة في المعنى، سواء لم يتّفقا فيه أو اِتّفقا فيه، وذلك الاتّفاق بأن يكون في المشتّق معنى الأصل، إمّا مع زيادة كالضّرب، وإمّا بدون زيادة..."[3].

بناءً على ما ذكره التّهانوي، نجد أنّ للاِشتقاق ثلاثة شروط أساسيّة لابدّ من توفّرها في المشتقّ سواء أكان اِسمًا أو فعلاً، حتّى يكون الاِشتقاق صحيحًا وهي:

- أن يكون للمشتقّ أصلاً.
- أن يكون تناسب بين المشتقّ والأصل في الحروف.
- أن يكون تناسب بين المشتقّ والأصل في المعنى.

[1]- اِبن السّراج، رسالة الاِشتقاق، ص 18.

[2]- المرجع نفسه، ص 139.

[3]- المرجع نفسه، ص 140.

اِنطلاقًا مما سبق، نُجمل القول أنّ الاِشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى على أن تتّفقا في اللّفظ والمعنى. ولاِتفاقهما صورٌ مختلفة وهي:

- إمّا أن تَتّحدا في الأحرُف الأصلية وهيئة التّركيب وهذا هو الاِشتقاق الصّغير.
- إمّا أن تَتّحِدَا في الأحرُف الأصليّة دون هيئة التّركيب وهذا هو الاِشتقاق الكبير.
- وإمّا أن تتقاربا في الأحرف الأصليّة مخرجًا أو صفةً نحو: (هزّ وأزَّ) ⟸ هذان اللّفظان متقاربان في اللّفظ رغم اِختلاف الحرف الأوّل (هـ، أ) وهذا عائد إلى تقاربهما في المخرج، وهذا يسمّى الاِشتقاق الأكبر.
- أمّا إذا اِشتققنا كلمة من كلمتين فأكثر، فهذا يسمّى الاِشتقاق الكُبّار نحو: سَبحنَ، أي قَالَ (سبحان الله) فبدَل أن يُقال: (قال الرجلُ: سبحان الله)، مباشرةً يُقالُ (سَبْحَنَ الرّجل).

نلاحظ كذلك تدرّجًا في تسمية أنواع الاِشتقاق وهذا راجع إلى الزيادة في العمل؛ فالاِشتقاق الكبير يزيد على الاِشتقاق الصّغير بأنّ فيه زيادة عمل في تغيير هيئة التركيب، والاِشتقاق الأكبر يزيد على الاِشتقاق الكبير بأنّ فيه زيادة عمل في اِختلاف الأحرف الأصليّة، والاِشتقاق الكُبّار يزيد على الاِشتقاق الأكبر بأنّ فيه زيادة عمل بأخذ كلمة من كملتين فأكثر.

ثانيا: المشتقّات.

إنّ المشتقّات هي أسماء مزيدة تدلُّ على معانٍ مختلفة، اِكتسبتها من تلك الزّيادة، وهي سبعةٌ في اللّغة العربيّة؛ اِسم الفاعل، اِسم المفعول، الصفة المشبّهة، صيغة المبالغة، اِسم التفضيل، اِسما الزّمان والمكان، اِسم الآلة.

وفيما يلي سنوضّح هذه الأنواع مع كيفيّة صوغِها وشروط عملها.

1- اِسم الفاعل:

أ- تعريفه: اِسم الفاعل هو اِسم مشتّق يدلّ على من وقع منه الفعل أو من قام به للدّلالة على الحدوث والتجّدد لا الثّبوت والدّوام، وقد تعددّت تعريفاته، حيث قيل إنّه "اِسم يشتّق من الفعل للدّلالة على وصف من قام بالفعل، فكلمة كاتب مثلاً اِسم فاعل تدلّ على وصف الذي قام بالكتابة"[1].

وعُرّف كذلك أنّه "صفة تُؤخذ من الفعل المعلوم، لتدلّ على معنى وقع من الموصُوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثّبوت"[2].

وعرّفه اِبن هشام الأنصاري (ت 761هـ) في قوله: "هو ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله"[3]. والمراد بالحدوث، التجدّد؛ أي "أن يكون المعنى القائم بالموصوف متجدّدًا بتجدّد الأزمنة"[4].

وقد أشار إليه سيبويه (ت 180 هـ) في كتابه الكتاب فقال: "هذا بابُ من اِسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يَفْعَلُ كان نكرةً منوّنًا"[5].

أراد سيبويه أن يوضّح لنا أنّ اِسم الفاعل يجري مجرى الفعل المضارع، أي يفيد الحدوث والتجدّد لا الثّبوت، ويشبه الفعل المضارع في حركاته ودلالته على الحال والاستقبال.

---

[1]- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 75.

[2]- مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 178.

[3]- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار المغني، الرياض، ط1، 2008م، ج2، ص 233.

[4]- مصطفى الغلايني،المرجع السابق، ص 178.

[5]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1، ص 164.

ب- صوغُه: تختلف الصّيغ القياسيّة لِاسم الفاعل بِاختلاف أبنيّة الفعل وأنواعه، وهي تصاغ كالتّالي:

أولا: صوغه من الثّلاثي المجرّد:

1) الثّلاثي الصّحيح: "يصاغ (فاعل) من الثّلاثي الصّحيح على وزن (فاعل) سواء أكان الفعل الثّلاثي متعدّيًا أم لازمًا"[1] نحو: ذَهَبَ ← ذَاهِبٌ

قَتَلَ ← قَاتِلٌ

و"قد يأتي (فاعلٌ) من الثّلاثي الصّحيح اللاّزم على غير صيغة فاعل، فيكون على (فَعِلٌ) أو (فَعْلان)، أو (أفْعَلُ) من الثّلاثي المكسور العين"[2]. ويمكن أن "يأتي أيضًا على (فَعْلٌ) أو (فَعِيلٌ) من الفعل (فَعُل) نحو: شَهُمَ ← شَهْمٌ.

شرُف ← شَريفٌ، .... وقد يأتي مضمون العين على وفق أوزان أخرى"[3].

وبمعنى آخر: يجيء اِسم الفاعل على وزن (فَعْلٌ)، (فَعَلٌ)، (فَعِيلٌ)، إذا كان الفعل الثّلاثي الصّحيح لازمًا ومضموم العين نحو:

ضَخُمَ ← ضَخْمٌ

حَسُنَ ← حَسَنٌ

جَمُلَ ← جَمِيلٌ

وقد يجيئُ على وزن (فعلان)، (أفعلُ) أو (فَعِلٌ)؛

إذا كان الفعل الثّلاثي الصّحيح لازمًا ومكسور العين، نحو:

سَكِرَ ← سَكْرَانٌ

حَمَرَ ← أحمرٌ

ثَمِلَ ← ثَمِلٌ

---

[1]- هادي نهر، الصرف الوافي، ص 112.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2- الثّلاثي غير الصّحيح:

- **المهموز:** "إذا كان الفعل مهموز الفاء فصيغة فاعل تكون على نحو آمن، أخذ في أَمَنَ وأَخَذَ"[1].

حيثُ يصاغُ اِسم الفاعل من الفعل أَخَذَ مثلاً بزيادة ألف الصّيغة –أَلِف الزّيادة– إلى الألف الأصليّة للفعل أَخَذَ، فتجتمع الألفان فيتم إدغامهما، لتُصبحَ صيغة اِسم الفاعل للفعل أَخَذَ هي (آخِذٌ).

أمّا إذا كان "الفعل مهموز العين واللاّم فلا يطرأ تغيير يذكر عليها"[2]، نحو:

يَئِسَ ← يَائِسٌ

طَرَأَ ← طَارِئٌ

3- الثّلاثي المضّعف:

تكون صيغة اِسم الفاعل للأفعال مضّعفة اللاّم نحو: شذّ على نحو: (شاذٌ)" بتشديد الحرف الأخير، وعلى هذا الحرف تظهرُ حركة الإعراب الثلاث"[3]، وأصلُ شاذٌ هو شاذذٌ ووزنه هو فاعل.

4- الثّلاثي المعتّل:

ينقسم الفعل الثّلاثي المعتل إلى أربعة أنواع وهي: المثال، الأجوف، الناقص، اللّفيف "فإن كان الفعل مثالاً، فاِسم الفاعل يكون على وزن فاعل بغير تغيير"[4]. نحو وَرَدَ فهو وارِدٌ.

أمّا إذا كان الفعلُ أجوفًا، أي "إذا كانت عين الفعل معلّة تنقلبُ في اِسم الفاعل همزة"[5] نحو: صَامَ ← صَائِمٌ

---

[1]- هادي نهر، الصرف الوافي، ص 113.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 179.

وأصلها قبل القلب الإعلالي هو (صاوِمٌ)؛ حيث قَلَبنَا الواو همزة لتصبح صَائمٌ على وزن فاعِلٌ.

"وإذا كان الفعل ناقصًا فصيغة الفاعل تكون على وزن فاعل يغير تغيير وذلك إن كان (فاعل) في حالة النّصب"[1]. كقولك أصبحْتُ قاضيًا من الفعل (قَضَى) أصلُه قَضِيَ فاِسم الفاعل هو (قاضي)، وفي حالة الرّفع أو الجرّ تقول (هذا قاضٍ)، (ومَرَرْتُ بقاضٍ). "اِجتمع لديك ساكنان الياء الساكنة والتنوين فحذفت الياء وبقي التّنوين دليل على الياء المحذوفة، ونُقِل التّنوين إلى ما قبلها"[2] فأصبح قاضٍ.

هذا في حالة النّكرة، أمّا إذا دخلت الألف واللام على صيغة اِسم الفاعل في حالتي الرّفع والجرّ "سقط التّنوين وعادت الياء ساكنة لأنّ التّنوين والألف واللاّم لا يجتمعان"[3]، فتقول هذا القاضي، مررتُ بالقاضي وفي حالة النّصب تظهرُ الفتحة، فتقولُ: رأيتُ القاضي.

ثانيا: صَوْغُهَ من غير الثّلاثي.

يصاغ اِسم الفاعل من غير الثّلاثي "على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة مع كسر ما قبل الآخر"[4]. نحو: قَاتَلَ: نأتي بمضارعه وهو يُقاتِلُ ثم نبدّل حرف المضارعة ميما مضمومة مع كسرِ ما قبل الآخر، فيكون اِسم الفاعل (مُقاتِلٌ).

إذا كان الفعلُ ناقِصًا "فصيغة الفاعل فيه تُضارعُ الثّلاثي وذلك بحذف لامه (آخره) إذ نوّن في حالتي الرّفع والجرّ وتثبت في حال النّصب"[5].

مثال: ألقى / اِستلقى في حالة الجرّ تقول: مُلق / مُستلقٍ.

في حالة للنّصب تقول: مُلقِيًا / مُسْتلقيًا.

---

[1]– هادي نهر، الصرف الوافي، ص 114.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه، ص 115.

[4]– عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 76.

[5]– هادي نهر، المرجع السابق، ص 116.

جـ- شروط عمله:

يقول اِبن مالك في ألفيته:

كَفِعْلِه اِسْم فاعل في العمل إنْ كان عنْ مُضّيِه بمعزل

وَوَلي اِستفهامًا أو حرْف نِدا أو نفيًا أو جا صفةً أو مُسندًا

وإنْ يَكُنْ صِلة ألْ ففي المُضِي وغيره إعمالُهُ قدْ اِرْتُضِي[1]

أراد اِبن مالك من خلال هذه الأبيات أن يوضّح أنّ اِسم الفاعل يعمل عمل فعله إذا كان مقترنا بالألف واللاّم، أمّا إذا كان مجرّد من (الـ) فهو لا يعمل إلاّ بشرطين:

"أحدهما كون للحال أو الاستقبال، لا الماضي"[2].

فإذا كان اِسم الفاعل نكرة يجب أن يدلّ على الحال أو الاستقبال ويجب أن لا يكون في الجملة كلمة توحي إلى الماضي.

نحو: محمدٌ فاهمُ الدرس أمس.

في هذا المثال: اِسم الفاعل (فاهمُ) غير عامل، لأنّ كلمة أمس تدلّ على الماضي وكما ذُكر سابقًا أنّ شروط عمل اِسم الفاعل المجرّد من (الـ) أن تدلّ على الحاضر والمستقبل.

و"الثاني: اعتمادُه على اِستفهام أو نفي أو مُخبر عنه أو موصوف"[3].

الشّرط الثّاني هو إمّا أن يكون مسبوقًا بـ:

- نفي: نحو: مَا مُخْلِفٌ وَعَدَهُ إلاَّ منافق.

مخلفٌ: (اِسم فاعل، نكرة، مسبوق بنفي (ما)).

- اِستفهام: نحو: أَمُنجِزٌ الصانع عملَهُ؟

مُنجزٌ: (اِسم فاعل، نكرة، مسبوق بِاستفهام (أ).

---

[1]- اِبن مالك، ألفية اِبن مالك في النّحو والصّرف، ص 72.

[2]- اِبن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية اِبن مالك، ج2، ص 233.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

– نداء: نحو: يا مجيبًا دَعْوَة المضطرِّ.

مُجيبا: (إسم فاعل، نكرة، مسبوق بنداء (يا)).

وإمّا أن يكون:

– خبرًا: نحو: المسلمُ حافظٌ لسانَهُ.

حافظٌ: (إسم فاعل، جاء خبرًا).

– نعتًا: نحو: الحسدُ نارٌ قاتلةٌ صاحبتها.

قاتلةٌ: (إسم فاعل، جاء نعتًا).

2– إسم المفعول:

أ– تعريفه:

إسم المفعول هو كلمة مشتقة تدلّ على من وقع عليه الفعل لتفيد معنى الحدوث.

قيل في تعريفه أنّه "إسم مشتق يدلّ على من وقع عليه الفعل أو هو الوصف الدّال على من وقع عليه فعل الفاعل أو وصف صيغ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل"[1].

ونجد مصطفى الغلاييني قد تحدّث عنه فقال: "هو صفة تُؤخَذُ من الفعل المجهول للدّلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدّد، لا الثّبوت والدوام[2].

ونجد في تعريف عبّاس حسن أن إسم المفعول يدلّ على أمرين معًا وهما، "المعنى المجرّد وصاحبه الذي وقع عليه"[3]. وسنوضّح قوله بضرب مثال، وهو كلمة (مسحور) في قولك: "محمّد مسحور"، فمسحور تدلّ على أمرين وهما: المعنى المجرّد وهو السّحر، والذات التي وقع عليها السّحر.

[1]– هادي نهر، الصرف الوافي، ص 130.

[2]– مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، ج1، ص 182.

[3]– عباس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط4، دت.، ج3، ص 271.

ب- صوغُه:

تختلف الصّيغ القياسية لِاسم المفعول بِاختلاف الفعل وأنواعه وهي تصاغُ كالتالي:

أوّلاً: صوغه من الثّلاثي المجرّد.

1- الثّلاثي الصّحيح: "يُصاغُ من الثّلاثي على وزن (مفعول) نحو: محمود، مشروب، من حمد وشرب وهذا الوزن القيّاسي"[1]. و هذا يعني أن نضيف ميمًا مفتوحة للفعل الثّلاثي الصّحيح المبني للمجهول أوّلا، ثم نضيفُ واوًا قبل الحرف الأخير نحو: ضُرِبَ← مَضْرُوبٌ.

2- الثّلاثي المعتل: يُصاغ اِسم المفعول من الفعل المعتّل العين على وزن مفعول نحو: ذاع ← يَذِيعُ ← مَذِيعٌ.

وقيل في هذا الشأن أنّه: "إذا كان الفعل معتّل العين (أجوف) نحو قال وباع، كان اِسم المفعول مقول ومبيع، وذلك بقلب وسطه (ألفه) إلى واو أو ياء بحسب أصل الفعل قبل حدوث الاعلال فيه إذا كان (قول) في (قال) و(بَيَعَ) في(باع) ولكم أن تعرِف أصل الألف من خلال عين الفعل في المضارع، فإن كانت واوًا فأصل الألف واو، وإن كانت ياء فأصل الألف ياء"[2].

معناه إذا كان الفعل الثّلاثي أجوفًا يصاغ على وزن مفعول ولابدّ من ردّ عين الفعل (الألف) إلى أصلها وهي: (الواو أو الياء) ثم حذف واو (مفعول)؛ نحو: صام ← مَصُوم أصلها مَصووم، وإذا كان "الفعل المعتلّ العين بالألف في الماضي والمضارع نحو (خاف = يخاف) و(هاب = يهابُ)، فالمفعول منه على الوزن نفسه مع إعادة الألف إلى أصلها على النّحو الآتي: خاف ← يخافُ، المفعول: مَخُوفٌ (لأنّه من الخوف)...."[3]. أمّا إذا كان الفعل معتلّ اللاّم "صِيغ على وزن (مَهدي) إذا كان معتلّ الآخر بالواو وإليك بيان

[1]- هادي نهر، الصرف الوافي، ص 131.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ذلك هدى المضارع يهدي صيغة المفعول مَهدوي قلب الواو ياء: مهديي بالإدغام: مهدِيّ، دعا المضارع يدعو صيغة المفعول مدعوو بالإدغام = مدعوّ"[1].

وبصيغة أخرى، إذا كان الفعل ناقصًا (معتل الآخر) وأردنا أن نأتي منه بِاسم المفعول نتّبع ما يلي:

الفعل (دَعَا) يُؤْتَى بالمضارع منه (يَدْعُو) ثم يُوضَعُ مكان حرف المضارعة ميمًا مفتُوحة ويُضعَّف الحرف الأخير (حرف العلّة) فيُقالُ مَدْعُوٌّ.

ثانيا: صَوغُه من غير الثّلاثي.

يصاغُ اِسم المفعول من الفعل غير الثّلاثي "على لفظ مضارِعه المجهول بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة"[2].

نحو: أتقن، في المضارع المبنّي للمجهول يُقال: يُتقنُ ثمّ تُبَدَّلُ حرف المضارعة (الياء) ميمًا مضمومةً.

فيُقالُ: مُتْقَنٌ، وهو اِسم المفعول للفعل أَتْقَنَ.

من خلال الكلام السّابق نستنتج أنّ اِسم المفعول يُصَاغُ صياغة قياسية من الفعل الثّلاثي على وزن مفعول نحو: أكل ← مَأْكُولٌ.

ومن غير الثّلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو:

اِنتظرَ ← يُنتظَرُ ← مُنتَظَرٌ.

[1]– هادي نهر، الصرف الوافي، ص131.

[2]– مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 182.

جـ- شروط عمله:

يعمل اِسم المفعول عمل اِسم الفاعل، "فإذا كان مقرونًا بـ (الـ) عَمِلَ مطلقًا (بغير اِشتراط شيء)، وإن لم يكن مقترنا بها وَجَبَ تحقّق كل الشروط الّتي سبقت لإعمال اِسم الفاعل"[1].

ومن باب التّذكير يتمثل الشرط الأوّل في:

- أن يدّل على الحال والاستقبال.

نحو: فَازَ مَصُونُ اللّسان.

أمّا الشّرط الّثاني:

- أن يكون مسبوقا بنفي أو اِستفهام أو نداء وإمّا أن يكون خبرًا أو نعتًا.

نحو: - ما محمودٌ الكذبُ

- أ مذمومٌ أخُوك

- أنت محرومٌ ثمرة عملكَ

3- الصّفة المشبّهة:

أ- تعريفها: الصّفة المشبّهة هي اِسم يشتقّ من مصدر الفعل الثّلاثي اللاّزم ليدلّ على الثّبوت والدّوام لا الحدوث والتّجدّد، أمّا عن تسميتها بالصّفة المشبّهة قيل أنّها سُميت بالمشبّهة لأنّها تشبه اِسم الفاعل في الدّلالة على من قام بالفعل، أو على ذات الفعل. يعرّفها عبّاس حسن في قوله: "اِسم مشتّق، يدُلّ على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتًا عامًّا"[2].

وعرّفها أحمد الحملاوي أنّها: "لفظٌ مصوغ من مصدر اللاّزم للدّلالة على الثّبوت"[3].

يقول اِبن مالك في ألفيته:

---

[1]- عباس حسن، النّحو الوافي، ج3، ص 285.

[2]- المرجع نفسه، ص 248.

[3]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 47.

صفةٌ اِستُحسِنَ جرُّ فاعِل معنًى بها المشبِهةُ اِسم الفاعِلِ[1].

ويقول اِبن هشام موَضِّحا معنى البيت "هي الصّفة الّتي اِستحسن فيها أن تُضاف لما هو فاعل في المعنى كحَسَنُ الوجه ونقيّ الثّغر وطاهرُ العِرضِ"[2]. إذا قلنا زيدٌ حسنُ الخُلقِ؛ فزيدٌ يكون مبتدأ، وحسنٌ صفة مشبّهة مضَافة إلى فاعلها (في المعنى) تدلّ على الثّبوت، والخُلقِ مضاف إليه يمثل الفاعل في (المعنى) لكلمة حسَنٌ.

فالصّفة المشبّهة تعمل عمل الفعل ويستحسن فيها أن تُضاف إلى فعالها على عكس اِسم الفاعل، فهو لا يضاف إلى فاعلهِ، نحو قولك: خالدٌ ضاربٌ الأب عمرًا، هذا لا يصّح والأنسب أن تقول خالدٌ ضاربٌ أبوه عمرًا.

ب- صوغُها:

إنّ الصّفة المشبّهة لا تُصاغ من الفعل المتعدّي وإنّما من اللاّزم فقط ويظهر ذلك في قول اِبن عقيل اِبن عقيل (ت 769 هـ): "لا تُصاغ إلا من فعل لازم، نحو: (طاهر القلب وجميل الظّاهر) ولا تكُونُ إلاّ للحال وهو المرادُ بقوله: لَحاضر فلا تقول: (زيدٌ حسنُ الوجه غدًا، أو أمْس)"[3]. ويظهرُ ذلك في قول اِبن مالك:

وصوغُها من لازم لِحاضِرِ كطاهرُ القلب جميلُ الظاهر[4].

فهذا البيت يُبيّن أحكام الصّفة المشبّهة التي تخالف بها اِسم الفاعل وأهمّها أنّها لا تصاغ إلاّ من الفعل اللاّزم.

نحو: هذ القارئ حَسَنُ الصوت: حَسَنٌ من حَسُنَ وهو فعل لازم، أمّا قولُه (لحاضر) يقصدُ الزمن الحاضر الدائم أي الحال كما أشار إليها اِبن عقيل، لأنّها تفيد الثّبوت والدّوام ولا تكون للماضي ولا للمستقبل، إذًا الصّفة المشبّهة تخالف اِسم الفاعل لأنّ هذا الأخير

[1]- اِبن مالك ألفية اِبن مالك في النحو والصرف، ص 78.

[2]- اِبن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية اِبن مالك، ج2، ص 244.

[3]- بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، شرح اِبن عقيل على ألفية اِبن مالك، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م، ص 145.

[4]- اِبن مالك، مرجع سابق ، ص 78.

يمكن أن يكون للزّمن الماضي والحاضر والمستقبل. أمّا الصّفة المشبّهة تدلّ على الزمن الحاضر فقط.

ومنه نستنتج الفرق بين الصّفة المشبّهة واِسم الفاعل؛ وهو أنّ:

– الصّفة المشبّهة تصاغ من اللاّزم فقط، أمّا اِسم الفاعل فيصاغُ من اللاّزم والمتعدّي معًا.

– الصّفة المشبّهة تدلّ على الثّبوت والدّوام، واِسم الفاعل يدلّ على التّجدّد والحدوث.

– الصّفة المشبّهة تكون للحاضر فقط، أمّا صيغة اِسم الفاعل تكون للماضي والحاضر والمستقبل.

– يضيف اِبن هشام أنّ الصّفة المشبّهة "تكون مجارية للمضارع" في تحرّكه وسكونه كطاهر القلب وضامر البطن، ومستقيم الرّأي ومعتدل القامة وغير مجارية له، وهو الغالب في المبنيّة من الثّلاثي كحَسَنٌ وجميلٌ وضخمٌ وملآنٌ ولا يكون اِسم الفاعل إلاّ مجازيًا له"[1]. يؤكّد اِبن هشام أنّ الصّفة المشبّهة في غالب أبنيّتها لا تجاري المضارع، أمّا اِسم الفاعل فهو يجاري المضارع في حركاته وسكونه أي يشبهه.

– و"يكون معمول صيغة فاعل سَبَبِيًّا أو أجنبيًّا في حين لا يكون معمول الصّفة (إلاّ سببيًّا) أي (ليس أجنبيًّا) من الموصوف"[2].

والمقصود بالسبّبي: هو الضّمير الذي يعود على الموصوف كقولك: محمدٌ حسَنٌ وجهه ⇐ الهاء هنا ضمير عائد على محمّد (الموصوف) ويسمّى معمول سببي.

ولا يمكنك القول: محمدٌ حسَنٌ عمرًا، لكن يمكن القول: خالدٌ ضاربٌ عمرًا.

– "ومنصوبها لا يتقدّم عليها"[3]، بينما في صيغة اِسم الفاعل يمكن أن يكون معموله مؤخرًا أو مقدّمًا.

---

[1]– اِبن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية اِبن مالك، ج2، ص 245.

[2]– هادي نهر، الصرف الوافي، ص 141.

[3]– اِبن هشام، المرجع السابق، ج2، ص 245.

كقولك: خالدٌ كاتبٌ الدّرسَ أو خالدٌ الدرس كاتبٌ وفي الصّفة المشبّهة تقول أخوك حسَنٌ رأيه ولا يمكن أن تقول: أخوك رأيه حسَنٌ؛ لأنّه لا يجوز تقديم معمولها عليها.

أولاً: صوغُها من الثّلاثي اللاّزم.

يقول أحمد الحملاوي في حديثه حول أوزان الصّفة المشبهة: "وأوزانها الغالبة فيها اِثنا عشر وزنًا، اِثنان مختصان بباب فرح وهما، الّذي مؤنثه فعلاء وفعلان الذي مؤنّثه فعلى.

وأربعةٌ مختصة بباب شرُف وهي: فَعَلٌ، فُعُلٌ، فُعالٌ، فَعَالٌ.

وستّةٌ مشتركة بين البابين وهي: فَعْلٌ، فِعْلٌ، فُعْلٌ، فَعِلٌ، فاعِلٌ، وفعيل"[1].

من خلال ما قدّمه الحملاوي نستنتج أنّ أوزان الصّفة المشبّهة كثيرة منها:

1- ما يشتّق من الفعل الثّلاثي اللاّزم مكسور العين (فَعِلَ):

1- أَفْعَلٌ : أزْرَقٌ، مؤنثهُ فعلاء، نحو زرقاءٌ.

2- فعلانٌ: عطشانٌ، مؤنثهُ فَعْلَى، نحو عَطْشَى.

2- ما يشتقّ من الفعل الثّلاثي اللاّزم مضموم العين.

1- فَعَلٌ ← حَسَنٌ من حَسُنَ.

2- فُعُلٌ ← جُنُبٌ من جَنُبَ.

3- فُعَالٌ ← شُجَاعٌ من شجُعَ.

4- فَعَالٌ ← رَزانٌ من رَزُنَ.

نجد في هذا الباب أوزان أخرى لم يذكرها الحملاوي منها:

1- فَعِلٌ ← نَجِسٌ من نَجُسَ.

2- فُعْلٌ ← صُلْبٌ من صَلُبَ.

3- فَعْلٌ ← ضَخْمٌ من ضَخُمَ.

[1]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ص 47- 48.

3- ما هو مشتركٌ بين فَعُلَ بضمّ العين وفَعِلَ بكَسْرِهَا:

1- فَعيلٌ ← مَرِيضٌ من مَرِضَ، جميل من جَمُلَ.

2- فَعْلٌ ← سَهْلٌ من سَهُلَ، وَعْرٌ من وَعِرَ.

3- فِعْلٌ ← مِلْحٌ من مَلِحَ.

4- فُعْلٌ ← صُلْبٌ من صَلُبَ.

5- فَعِلٌ ← خَشِنٌ من خشِنَ، جَدِلٌ من جَدِلَ.

6- فاعلٌ ← ظاهرٌ من ظهُرَ، رَاشِدٌ من رَشِدَ.

4- أمّا فَعَلَ بفتح العين فلا نجد منه أوزانًا إلاّ القليل فقط منها: فَيْعِلٌ، نحو: مات على وزن فَعَلَ، فهو مَيّتٌ على وزن فَيْعِلٌ.

ثانيا: صوغُها من غير الثّلاثي.

تأتي الصّفة المشبّهة من غير الثّلاثي اللاّزم وتصاغُ على وزن اِسم الفاعل، يقول الحملاوي، "يطّرد قياسها من غير الثّلاثي على زنة اِسم الفاعل إذا أُريد به الثّبوت"[1].

كقولك: اِنطلق ← ينطقُ ← منطلِقٌ؛ فقولك منطلِقَ اللّسان، منطلِق: صفة مشبّهة، لأنّها تدلّ على الثّبوت.

جـ- شروط عملها:

إنّ الصفة المشبّهة تعمل بنفس عمل اِسم الفاعل وبنفس شروطه، يقول اِبن عقيل: "يثبت لهذه الصّفة عمل اِسم الفاعل المتعدّي، وهو: الرّفع، والنّصب"[2].

لكّنها لا تعمل في الأجنبي بل في السّببي فقط وفي هذا الصدّد يقول اِبن مالك:

وسَبقُ ما تعملُ فيه مُجتَنبْ وكونُه ذا سببيَّة وَجَبْ[3].

---

[1]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 48.

[2]- اِبن عقيل، شرح اِبن عقيل على ألفية اِبن مالك، ص 142.

[3]- اِبن مالك، ألفية اِبن مالك في النّحو والصرف، ص 78.

أشار اِبن مالك في هذا البيت إلى عدم جواز اِعمال الصّفة المشبّهة في حالتين؛ الأولى إذا تقدّم معمولها عليها والثانيّة إذا كان معمولها أجنبيًا.

إذا كانت الصّفة المشبّهة مقترنة بـ (الـ) أو غير مقترنة بهما، ففي كلتا الحالتين يشترط لمعمولها ستّة أحوال وهي:

– "الأوّل: أن يكون المعمول بـ (الـ)، نحو: (الحسن الوجه، وحسن الوجه).

– الثّاني: أن يكون مضافًا لما فيه (الـ)، نحو: (الحسن وَجهِ الأب وحَسَنٌ وَجْهِ الأبِ).

– الثّالث: أن يكون مضافًا إلى ضمير الموصوف، نحو: (مررتُ بالرّجُل الحسنِ وَجهُه، وبرَجلٍ حَسَنٌ وَجْهُهُ).

– الرّابع: أن يكون مضافًا إلى مضاف إلى ضمير الموصوف، نحو: (مرَرَتُ بالرّجُلِ الحسن وجهُ غُلامِهِ، وبرجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُ غَلامِهِ).

– الخّامس: أن يكون مجرّدًا من (الـ) دون الإضافة، نحو: (الحَسَنُ وَجْهُ أبٍ، وحَسَنٌ وَجْهُ أبٍ).

– السّادس: أن يكون المعمول مجرّدًا من (الـ) والإضافة، نحو: الحَسَنُ وجهًا، وحَسَنٌ وَجْهًا)"[1].

4– صيغة المبالغة:

أ– تعريفها: صيغة المبالغة هي اِسم مشتّق من الفعل الثّلاثي يدلّ على القيّام بالفعل على وجه الكثرة والمبالغة.

يقول سيبويه "وأجروا اِسم الفاعل إذا أرادوا أن يُبالغوا في الأمر، مُجراه إذ كان على بناء فاعِل، لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلاّ أنّه يريد أن يحدّث عن المبالغة،

[1]– اِبن عقيل، شرح اِبن عقيل على ألفية اِبن مالك، ص ص 144– 145.

فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فعول، وفعّال و مفعال وفَعِلٌ، وقد جاء فعيل كريم وعليم وقدير، وسميع وبصيرٌ...."[1].

يبيّن من خلال التّعريف أنّ صّيغة المبالغة تدلّ على اِسم الفاعل في حالة المبالغة والكثرة في القيّام بالفعل، لأنّ اِسم الفاعل يدلّ على القيّام بالفعل مرة واحدة، أمّا صيغة المبالغة تدلّ على الإكثار من القيّام بالفعل والمبالغة فيه نحو: خليلٌ صانعٌ خُبزًا.

⇐ هذا يعني أنّ خليلٌ شخصٌ يصنع الخبز، إذا أردنا أن نبيّن كثرة صناعته الخبر نقول: خليلٌ صنّاعٌ خُبزًا.

فكلمة صنّاعٌ على وزن فعّالٌ تفيدُ الكثرة والمبالغة، أمّا صانعٌ على وزن فاعلٌ دلّت على القيام بفعل واحدٍ.

وفي هذا الصّدد يقول عبّاس حسن "يجوز تحويل صيغة (فاعل) وهي صيغة: (اِسم الفاعل) الأصليّ من مصدر الفعل الثّلاثي المتصرّف إلى صيغة أخرى تفيدُ من الكثرة والمبالغة الصّريحة في معنى فعلها الثّلاثي الأصليّ ما لا تفيدهُ إفادة صريحة صيغة: (فاعل)"[2].

ومنه فإنّ صيغة المبالغة هي صيغة محوّلة عن اِسم الفاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة.

ب- صوغُها:

تصاغُ صيغة المبالغة من مصدر الفعل الثّلاثي اللاّزم والمتعدّي ولها خمسة أوزان قياسيّة مشهورة، وهناك أخرى غير قياسيّة.

[1]- سيبويه، الكتاب، ج1، ص 110.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، ص 257.

أولا: الأوزان القياسيّة.

1- فعَّالٌ ⇐ مثل: حَمَّالٌ، عَلاَّمٌ، تَوَّابٌ

2- فَعُولٌ ⇐ مثل: شَكُورٌ، شَغُوفٌ، ضَحُوكٌ

3- مِفْعَالٌ ⇐ مثل: مِعْطارٌ، مِطْعَامٌ

4- فَعِيلٌ ⇐ مثل: نَصِيرٌ، عليمٌ، خبيرٌ، رَحيمٌ

5- فَعِلٌ ⇐ مثل: فَطِنٌ، يَقِظٌ، جَشِعٌ

ثانيا: الأوزان غير القياسيّة.

لقد "سُمعت ألفاظٌ للمبالغة غير تلك الخمسة، منها: فِعِّيل: بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة كـ سِكِّيرٌ، ومِفْعِيلٌ بكسر فسكون كَمِعطيرٌ، وفُعَلَةٍ بضم ففتح كَهُمَزَةٍ ولُمَزَةٍ وفاعول كفاروق، وفُعالٌ بضم "الفاء" وتخفيف العين أو تشديدها كطُوالٌ وكُبارًا، بالتشديد أو التخفيف"[1].

جـ- شروط عملها:

تعمل صيغة المبالغة نفس عمل اِسم الفاعل، فترفع وتنصبُ وفق الشّروط التي تقدّمت في عمل اِسم الفاعل، حيث قيل: "أنّها خاضعة لجميع الأحكام التي يخضع لها اِسم الفاعل بنوعيه المجرّد من (الـ) والمقرون بها، فلا اِختلاف بينهما"[2].

فالشرط الأوّل أن تكون مقترنة بـ (الـ).

مثل: المطعامُ ضَيْفَه كرِيمٌ

أمّا الشّرط الثّاني هو أن تأتي نكرة منوّنة، لكن هذه النّكرة يجب أن تأتي على ستّة أشكال وهي:

1- أن تكون مسبوقة بـ نفي، نحو: ما متلافٌ المؤمنُ مالَهُ.

[1]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 46.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، ص 261.

2- أن تكون مسبوقة بـ اِستفهام. نحو: أتزّاكٌ المنافقُ النّميمةَ؟

3- أن تأتي منادى، نحو: ياِغفارًا الذّنوبَ اِرحمني.

4- أن تقع خبرًا، نحو: اللهُ مجيبٌ الدّعاءَ.

5- أن تقعَ صفةً، نحو: أحبُّ صديقًا كتومًا سرَّ أصدقائِه.

6- أن تقع حالاً، نحو: عرفتُ سعيدًا غفُورًا زلّةَ الصّديق.

5- اِسم التّفضيل:

أ- تعريفه: هو اِسمٌ مشتقّ يصاغُ على وزن أفعل للدّلالة على شيئين اِشتركا في صفة بحيث زاد أحدهما عن الآخر في تلك الصّفة، عرّفه مصطفى الغلاييني في قوله: "صفةٌ تؤخذُ من الفعل لتدلّ على أنّ شيئين اِشتركا في صفة وزادَ أحدهما على الآخر فيها"[1]، نحو قولك: محمدٌ أطول من أحمد ⇐ في هذا المثال: الشّيئان هما محمد وأحمد اِشتركا في صفة واحدة وهي الطّول؛ بمعنى أنّ كلاهما يشتركان في الطّول لكنّ محمد أطول من أحمد، أي زاد الأوّل (محمّد) على الثّاني (أحمد) في صفة الطّول.

يضيف قائلاً: "قد يكون التّفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين فيرادُ بالتّفضيل حينئذٍ أن أحد الشّيئين قد زاد في صفته على الشّيء في صفته، كقولهم: (الصّيف أحرّ من الشّتاء، أي هو أبلغ في حرّه من الشّتاء في برده، وقولهم (العسل أحلى من الخلّ)، أي: هو زائد في حلاوته على الخلّ في حموضته"[2]. مثال: الأرنبُ أسرعُ من السّلحفاة أي هو زائد في سرعته على السّلحفاة في بُطْئِهَا.

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 193.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ب- شروط صوغه:

يصاغُ اِسم التّفضيل من "مصدر الفعل الذي يرادُ التّفضيل في معناه بشرط أن يكون فعلاً ثلاثيًا، متصّرفًا، تامًا، مبنيًّا للمعلوم"[1]. من خلال هذا الكلام نستنتج شروط اِسم التّفضيل، حيث يصاغُ من الفعل ويشترط أن يكون هذا الفعل:

- ثلاثيًّا.
- تامًّا غير ناقص.
- متصرّفًا؛ والمقصود بالمتصرّف أن يكون هذا الفعل صيغة ماضٍ ومضارع وأمر، ولا يكون جامدًا نحو بئس وحبّذَا.
- قابلاً للتّفاوت؛ لأنّ هناك أفعالٌ غير قابلة للتّفاوت.

نحو: (مات) فهذا فِعلٌ غير قابلٍ للتّفاوتِ.

- مبنيًّا للمعلوم وليس مبنيًّا للمجهول.

فإذا توفّرت هذه الشّروط في الفعل، فيمكن صياغة اِسم التّفضيل منه ويكون على وزن (أفعل) ومؤنثُه (فعلى).

أمّا إذا اِختلَّ شرطٌ من الشّروط السّابقة، فلا يمكن صياغة اِسم التّفضيل إلاّ بإتيان اِسم تفضيلٍ يستوفي الشروط السّابقة، ثُمّ الإِتْيان بمصدر ذلك الفعل.

مثال: الفعل اِزْدَادَ.

⇐ عند صياغة اِسم التّفضيل يُؤتى باِسم تفضيل مُستوفٍ للشّروط السّابقة، نحو: (أشدّ، أكثر، أقل....) ثمّ يُؤتى بمصدر الفعل فيقالُ: أكثرُ اِزديادًا.

وأشار اِبن مالك إلى ذلك في ألفيته قائلاً:

وما به إلى تعجّبٍ وُصِلَ لمانع به إلى التفضيل صِلْ[2].

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ص ص 395- 396.

[2]- اِبن مالك، ألفية اِبن مالك في النّحو والصّرف، ص 85.

نجد اِبن عقيل يشرح البيت فيقولُ: "تقدّم –في باب التعجّب– أنّه يتوصل إلى التّعجّب من الأفعال التي لم تستكمل الشّروط (أشدّ) ونحوها، وأشار هنا إلى أنّه يتوصّل إلى التّفضيل من الأفعال التي لم تستكمل الشّروط بما يتوصّل به في التّعجّب؛ فكما تقول (ما أشدَّ اِستخراجَه). تقول (هو أشدُّ اِستخراجًا من زيد)، وكما نقول (ما أشدّ حُمرتَه)، نقول (هو أشدُّ حُمرةً من زيد)"[1].

أمّا عن حالات اِسم التّفضيل، فهو يأتي في أربع حالات وهي:

"1– أن يكون مجرّدًا من (الـ) والإضافة نحو: العلم أحسن من المال.

2– أن يكون مضافًا إلى نكرة. نحو: العلم أحسن مالٍ.

3– أن يكون معرّفًا بـ (الـ) نحو: العلم الأحسنُ دائمًا.

4– أن يكون مضافًا إلى معرفة نحو: العلمُ أحسن الأموال"[2].

يتضّح في الحالة الأولى أنّه يجب إفراد اِسم التّفضيل وتذكيره وأن يأتي بعدهُ حرف الجرّ (من)، نحو: محمدٌ أطول من خليل والملاحظ هو أنّ اِسم التّفضيل (أطول) مجرّد من (الـ) والإضافة وجاء مذكَّرًا وجاء بعده حرف الجرّ (من) وفي مثال آخر، شهرزاد أطول من إلهام. نلاحظ أنّ اِسم التّفضيل (أطول) جاء أيضًا مجرد (الـ) والاضافة وجاء مذكَّرًا على الرغم من أنّ المفضّل والمفضّل عليه مؤنّث. وفي الحالة الثّانية يكون اِسم التّفضيل مضاف إلى نكرة وفي هذه الحالة يجب إفراده وتذكيره، ولا يأتي بعده حرف الجرّ (من)، مثال محمدٌ أفضلُ طالبٍ في القسم المُلاحَظُ أنّ اِسم التّفضيل (أفضل) جاء مضافًا إلى نكرة (طالب) والمُلاحظُ كذلك أنّ اِسم التّفضيل جاء مفرد ومذكّر، وفي مثال آخر: إلهام أفضلُ طالبةٍ في القسم الملاحظُ أنّ اِسم التّفضيل جاء مذكّر على الرّغم من أنّ المفضّل مؤنّث (إلهام).

وفي الحالة الثّالثة يكون اِسم التّفضيل معرّف بـ (الـ) وفيه يجب أن يطابق المفضّل في الجنس والعدد ولا يُذْكَرُ المفضّل عليه في الجملة. مثال: سُليمان السلطانُ الأعظمُ

[1]– اِبن عقيل شرح اِبن عقيل على ألفية اِبن مالك، ص 175.

[2]– هادي نهر، الصرف الوافي، ص 151.

الملاحظُ أنّ اِسم التّفضيل جاء معرّفا بـ (الـ) لذلك وَجبَ أن يطابق المفضّل في الجنس والملاحَظُ أيضًا أنّ (الأعظم) (مذكّر) وسليمان (مذكّر)، وفي العدد أيضًا، يدلّ الأعظم على المفرد، وسُليمان مفرد.

أمّا الحالة الرّابعة يكون فيها اِسم التّفضيل مضافًا إلى معرفة وفي هذه الحالة يجوز الإفراد والتّذكير وتجوز المطابقة في الجنس والعدد.

مثال: شهرزاد أفضل الطالبات.

ويمكن القول: شهرزاد فضلى الطالبات.

6- اِسما المكان والزمان:

أ- تعريفهما: إنّ اِسما الزّمان والمكان يشتقّان من الفعل الدّال على الزّمان والمكان.

جاء في تعريفهما إنّهما: "اِسمان مشتقّان موضوعان لمكان الفعل أو زمانه بِاعتبار وقوع الفعل فيهما مطلقًا من غير تقييد بشخص أو زمان وهما من الألفاظ المشتركة"[1].

وقد سُمي اِسم الزّمان بهذا الاِسم لأنّه يدلّ على زمن وقوع الفعل، أمّا اِسم المكان فيدلّ على مكان وقوع الفعل.

ويعرّف اِسم الزّمان بأنّه: "اِسمٌ يشتقّ من المصدر للدّلالة على معناه وزمانه نحو أيلول مبدأ السّنة الدّراسيّة أي زمن بدئها، وفي الصّيف منضج العنب أي زمن نُضجه"[2].

أمّا اِسم المكان فهو: "اِسم يشتقّ من المصدر للدّلالة على معناه ومكانه نحو: القلبُ منزل الأحباب أي: مكان نزولهم. واِشْتَدَّ القصف المدفعي فنزلنا إلى الملجأ أي: مكان اللّجوء"[3].

---

[1]- ناصر عقيل أحمد الزغلول، اِسما المكان والزمان في القرآن الكريم، دراسة صرفية دلالية، عالم الكتب الحديث، دط، دت، ص 11.

[2]- محمد أسعد النادري، النحو اللّغة العربية، (كتاب في قواعد النحو والصرف)، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997م، ص 177.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

من خلال التّعاريف السّابقة نستنتج أنّ اِسم الزّمان هو اِسم مشتقّ من الفعل للدّلالة على زمن حدوث الفعل.

يقال: مَوْلِد النّبي صلى الله عليه وسلّم أي: شهر ربيع الأوّل وهو زمن ولادته.

ويقالُ: مُجْتَمَعُ الحجّاج يوم عرفة أي: زمن اِجتماعهم.

أمّا اِسم المكان فهو اِسم مشتّق من الفعل للدّلالة على مكان حدوث الفعل، يُقال: مسعى الحجيج بين الصّفا والمروة، أي: مكان السعي. ويقال مَلْعَبُ الكرة مزدحِمٌ باللّاعبين أي: مكان اللّعب.

ب- صوغُهما:

أولا: من الثّلاثي المجرّد.

يصاغ اِسم الزّمان والمكان من مصدر الثّلاثي المجرّد على وزن مَفْعَل، ويأتي على خمس حالات، هي:

- "الأولى: أن يكون الثّلاثي المجرّد صحيحًا مضموم العين في المضارع كمَهجر من هَجَر، يَهجُر وَمَرْصَدٍ من رَصَدَ يرصُدُ ومَعبَرٍ من عَبَرَ يَعْبُرُ ومَدْخَلٍ من دَخَلَ يَدْخُلُ.

- والثّانية: أن يكون صحيحًا مفتوح العين في المضارع كمَفْعَل من عَمل يعمَلُ ومَصنع من صَنَع يَصْنَعُ"[1].

في هاتين الحالتين نلاحظ أنّه إذا كان الفعل ثلاثيّا صحيحًا مضمومًا أو مفتوح العين في المضارع نحو: أَكَلَ ⟵ يأْكُلُ أو لَعِب ⟵ يَلْعَبُ يجب أن تُبَدَّل ياء المضارعة ميمًا مفتوحة مع فتح ما قبل الآخر فيُقال مَأكَلٌ ومَلْعَبٌ.

- "الثّالثة: أن يكون مثالاً بائيًا كمَيْقَظ من يقظَ يَيْقِظ، ومَيْبِس من يبِسَ ييْبَسُ...."[2].

[1]- محمد أسعد النادري، النحو اللّغة العربية، ص 177.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أي في حالة ما إذا كان الفعل مثالاً (فاؤه ياءًا) يُؤْتى بمضارعه وتُبْدَلُ ياء المضارعة ميمًا مفتوحة نحو: يَتمَ.

ييتِم ⟵ مَيْتَمٌ.

– "الرّابعة: أن يكون معتلّ العين مفتوحها أو مضمومها في المضارع كمنام من نامَ ينامُ ومخاف من خاف يخافُ ومقامٍ من قام يقومُ ومطافٍ من طافَ يطوفُ.

– والخامسة: أن يكون معتلّ اللاّم مطلقًا سواءٌ أكانت عين مضارعه مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، وسواءٌ أكان ناقصًا أو لفيفًا مقرونًا أو لفيفًا مفروق كملهى من لها يلهُو ومَرْعَى من رعى، يرعى...."[1].

نجد في هذه الحالة أنّ معظم أسماء الزّمان والمكان من الفعل الأجوف (وسطه ألفًا) والنّاقص (معتلّ الآخر) تأتي على وزن (مَفْعَل) وذلك بزيادة ميمًا على حروف الفعل الماضي فقط نحو: سَارَ ⟵ مَسارٌ، دَارَ ⟵ مَدَارٌ

سَعَى ⟵ مَسْعَى، رَمَى ⟵ مَرْمى

ويصاغُ على وزن (مفعِل) ويأتي على ثلاث حالات:

"الأولى: أن يكون الثّلاثي المجرّد صحيحًا مكسور العين في المضارع كمنزل من نزل يَنْزِلُ ومَجلِسٍ من جَلَسَ يَجْلِسُ وَمَغْرِسٍ من غَرَسَ يَغْرِسُ ومُعْقِد مَن عَقَدَ يَعْقِدُ

والثّانية: أن يكون مثالاً واويًّا كموقف من وَقَفَ يَقِفُ ومَوقِع من وَقِعَ يَقَعُ ومَوْطِئٍ من وَطِئَ يَطَأُ ومَوْعِدٍ مِنْ وَعَدَ يَعِدُ.

والثّالثة: أن يكون معتّل العين كسرها في المضارع كمغيب من غابَ يغيبُ ومَصيفٍ من صاف يَصيفُ ومبيتٍ من بَاتَ يَبيتُ ومَسيرٍ من سَارَ يسيرُ"[2].

[1]– محمد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربية، ص 117.

[2]– المرجع نفسه، ص 178.

⇐ في الحالة الأولى؛ إذا كان الفعل صحيحًا يشترط أن يكون مكسور العين في المضارع نحو جَلَسَ: يَجلِسُ حتّى يكون وزنه مفعِلٌ نحو: مَجْلِسٌ.

⇐ أمّا في الحالة الثّانية: عندما يكون الفعلُ مثالاً (معتلّ الأوّل) نحو: وَعَدَ، يجب أن تأتي بمضارعه (يَعِدُ) ثم تُبدل ياء المضارعة ميمًا مفتوحة وتضيف واوًا ساكنة بعدها فتقول: مَوعِدٌ.

⇐ وفي الحالة الثالثة: إذا كان الفعل معتل العين ومكسورًا في المضارع نحو: غَاب ⟵ يغِيبُ، تُبدَل ياء المضارع ميمًا مفتوحة فيقالُ مَغيبٌ.

ثانيا: من غير الثّلاثي.

يصاغُ اِسما الزّمان والمكان من المصدر غير الثّلاثي على وزن اِسم المفعول "وهو وزن المضارع مع قلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر كمُصبح ومُمْسى..."[1].

معناه أن يؤْتى بالمضارع المبنيّ للمجهول نحو: اِنتصرَ يُنتصرُ وتُقلبُ حرفَ المضارعة ميمًا مضمومة مع فتح الحرف قبل الأخير، فيصبحُ : مُنتصَرٌ.

7- اِسم الآلة:

أ- تعريفه: هو اِسمٌ مصوغ للدّلالة على الشّيء الّذي وقع الفعل بواسطته وجاء في تعريفه أنّه: "اِسمٌ يؤخذ غالبًا من الفعل الثّلاثي المجرّد المتعدّي للدّلالة على أداةٍ يكون بها الفعل كمُبْرَدٍ ومِنشار ومكنسة"[2].

فيقال: فتحتَ الباب بالمفتاح، المفتاح: يدلّ على ما أوقعت به الفعل وهو الفتح

[1]- محمد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربية، ص 179.

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 204.

وفي تعريف آخر هو: "اِسمٌ يصاغ قياسًا من المصدر الأصليّ للفعل الثّلاثي المتصرّف لازمًا أو متعديًا، بقصد الدّلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد معنى ذلك المصدر وتحقيق مدلوله"[1].

نستنتج أنّ اِسم الآلة يشتقّ من الفعل الثّلاثيّ المجرّد غالبًا للدّلالة على الآلة التي يُؤَدّى بها الفعل.

ب- صوغُه:

يصاغُ اِسم الآلة على الأوزان التّالية:

"(الأوّل) مِفْعَلٌ، كمِبْضع، ومِرْقم ومِعْبَر ومِقص، و(الثاني) مِفْعَلَةٌ، كمِكْسحة ومعبرة ومِشربة ومِنشة ومصفاة. و(الثّالث) مِفْعالٌ: كمفتاحٌ ومِجذافٌ، ومغرافٌ ومِقراضٍ"[2]. إنّ الأوزان المذكورة هي أوزان مشتقة من الفعل الثّلاثي وتعدّ أوزانًا قياسيّة.

وقد يأتي اِسم الآلة على أوزان شاذّة، "وذلك لمُنخُل والمُسْعُط والمُدُق والمُدهُن، والمُكْحُلة والمُحْرُضة وقد يقال: (المِسْعَطُ والمِدَقُ والمِحْرَضَةُ) في هذه الثّلاثة على القياس"[3].

وقد يأتي اِسم الآلة جامدً، "غير مأخوذ من الفعل ولا على وزن الأوزان السّابقة كالقدوم والفأس والسكين والجرس والنّاقور والسّاطور"[4].

نستخلص من الكلام السّابق أنّ اِسم الآلة له أوزان قياسيّة، يمكن أن يقاس عليها وهي مأخوذة من الفعل وهي: مِفْعَلٌ، مِفْعَالٌ، مِفْعَلَةٌ.

وله أوزانٌ سماعيّة جامدة أي، مسموعة عن العرب ليس لها فعل أُخِذَتْ منه.

مثل: فاسٌ، سيفٌ، قلمٌ، رُمخٌ، قوسٌ.

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ص 333.

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 205.

[3]- المرجع نفسه، ص 205.

[4]- المرجع نفسه، ص 206.

ثالثا: دلالة المشتقّات.

1- دلالة اِسم الفاعل.

إنّ من أبرز الدّلالات الّتي يَجيئُ فيها اِسم الفاعل نذكر:

1-1 الدّلالة على الثّبوت والحدوث:

يتميّز الفعل بدلالته على الحدوث، والاِسم بدلالته على الثّبوت، أمّا اِسم الفاعل فهو يقع وسطًا في تأدية دلالته بين الحدوث والثّبوت ولقد ذُكِرَ في السّابق من الكلام أنّ الثّبوت يخصّ الصفة المشبّهة والحدوث يخصُّ الفعل، ذلك أنّ "الفعل يدلّ على التجدّد والحدوث، فإنّ كان ماضيًا دلَّ على أنّ حدثهُ تمَّ في الماضي، وإن كان حالاً أو اِستقبالاً دلّ على ذلك أمّا اِسم الفاعل، فهو أدوّم وأثبت من الفعل ولكنّه لا يرقى إلى ثبوت الصّفة المشبّهة"[1]؛ فقولك (جالس) يبدو أدوم وأثبت من جَلَسَ أو يَجلِسُ، لكن ليس ثُبوتَه كَثُبوت نحيف أو سمين. ولقد جاء في التّصريح: "إنّك إن أردتَ ثبوتَ الوصف قلت (حَسَنٌ) وإن أردْتَ حدوثه قلت: (حاسن) ولا تقول: حسن"[2]. أي يمكن تحويل الصّفة المشبّهة إلى اِسم فاعل إذا أردنا التغيير دلالة الثّبوت إلى الحدوث.

1-2 الدّلالة على الزّمن:

يأتي اِسم الفاعل للدّلالة على الأزمنة الآتية:

أ- الدّلالة على المُضِيّ:

يظهر ذلك في قوله تعالى: « **أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ...**» [إبراهيم/10]، فَطَرَ؛ أي خلق السمّوات والأرض، نجد السّامرائي يوضّح الفرق بين الفعل الماضي واِسم الفاعل الدّال على المضي في قوله: "إنّ اِسم الفاعل يدلّ على ثبوت الوصف في الزّمن الماضي ودوامه فيه بخلاف الفعل الماضي الذّي يدلّ على وقوع الفعل في الزّمان

[1]- فاضل صالح السّامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، الأردن، ط2، 2007م، ص 41.

[2]- المرجع نفسه، ص 43،/ نقلاً عن شرح التصريح على التوضيح للأزهري.

الماضي لا على ثبوته ودوامه"[1]، فقولك: كنتُ نائمًا الأمس، ونمتُ الأمس. يختلف المثال الأوّل عن الثّاني في الدّلالة؛ فقولك (نمتُ) تدلُّ على أنّ الأمر قد حدث دون الدّلالة على الثّبوت، أمّا قولك (نائم) فالأمر فيه دلالة على ثبوت الوصف في الماضي.

ب- الدّلالة على الحال:

مثل قولك: أنا ناظرٌ إليك؛ إنّ اِسم الفاعل في هذا المثال يدلّ على الحال.

جـ الدّلالة على الاستقبال:

يتّضح ذلك في قوله تعالى: «**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**» [البقرة/ 30]؛ أي بمعنى سيجعلُ في الأرض قومًا يخلف بعضهم بعضًا، والفرق بين اِسم الفاعل الدّال على الاستقبال والمضارع هو "أنّ الأمر في اِسم الفاعل كأنّه قد تمّ وثَبَتَ وصفًا لصاحبه"[2].

د- الدّلالة على الاستمرار:

مثل قوله تعالى: «**إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ** ». [الأنعام/95]. من خلال الآية الكريمة يتّضح أنّ دلالة اِسم الفاعل هي الاستمرار، لأنّ عملية شق الحب والنّوى مستمرّة دائمًا.

1-3 الدّلالة عل النّسب:

اِستعملت العرب اِسم الفاعل للدّلالة على النّسب، وفي هذا الصّدد يقول سيبويه: "وذلك قولك لذي الدرع دارع ولذي النّبل نابلُ لِذي النَشَّابِ نَاشِبٌ ولِذي النّمر نامِرُ ولذي اللّبن لابنُ"[3]. و المقصود هنا أنّ الشّخص إذا كان يتّصف بشيء معين، يتم تحويل صيغة ذلك الشّيء إلى صيغة اِسم الفاعل، فيتحقق معنى النّسب.

---

[1]- فاضل صالح السّامرائي، معاني الأبنية العربية، ص 44.

[2]- المرجع نفسه، ص 45.

[3]- سيبويه، الكتاب، ج3، ص 316.

قد تخرجُ أحيانًا صيغة فاعل عن معناها الأصلي لتأخذ معنى آخر، مثلاً قد تأتي لتدلّ على صيغة مفعول حيث قيل: "إنّ فاعلاً قد يجيء بمعنى مفعول نحو: ماء دافق، أي ماء مدفوق، وعيشة راضية، أي: مرضية"[1]. وقد يُؤْتى بصيغة فعيل بمعنى فاعل قصد تحقيق دلالة الثبوت في اِسم الفاعل، نحو قولك: "وقد ضرب بالقِداح والضريبُ والضاربُ: الموَكلُ بالقداح وقيل الذي يضربُ بها، قال سيبويه: هو فعيل بمعنى فاعل، يقال: هو ضريب قِداح"[2].

من خلال دراستنا لدلالة اِسم الفاعل تبيّن لنا أنّ هناك دلالات مختلفة لِاسم الفاعل فهو لا يدلّ على الحدوث والتجدّد فحسب، وإنّما يدلّ على أزمنة مختلفة، كما قد يدلّ على النّسب وأحيانا يأخذ صيغًا أخرى إلاّ أنّها دائما ما تحمل إحدى دلالاته.

ثانيًا: دلالة اِسم المفعول.

لقد ذكر عبّاس حسن أنّ اِسم المفعول يدلّ على أمرين معًا، وقد سبق وأن أشرنا إليهما في التعريف باسم المفعول وهما: المعنى المجرّد وصاحبه الذي وقع عليه، وضرب لنا عباس حسن مثالاً حتّى يتضح الأمر، فقال: "كلمة: محفوظ، ومصروع في قولهم العادل محفوظ برعاية ربّه، والباغي مصروع بجناية بغيه. فمحفوظ تدلّ على الأمرين، المعنى المجرّد (أي: الحفظ) والذات التي وقع عليها الحفظ وكذلك مصروع تدلّ على الأمرين أيضًا، المعنى المجرّد، (أي: الصّرع)، والذات التي وقع عليها..."[3].

أمّا بالنسبة لدلالته على الزّمن "يُقال فيه ما قيل في اِسم الفاعل"[4]، فهو يدلّ على الماضي والحال والاستقبال والاستمرار والثّبوت.

هناك صيغ أخرى تأتي للدّلالة على المفعول منها:

---

[1]– فاضل صالح السّامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 51/ نقلاً عن الرضي على الكافية (221/2)، فقه اللّغة للثعالبي (429).

[2]– اِبن منظور، لسان العرب، مادة (ضرَبَ).

[3]– عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص 271.

[4]– فاضل صالح السّامرائي، مرجع سابق، ص 52.

– **صيغة فعيل:** أحيانا تأتي صيغة فعيل للدّلالة على مفعول "كجريح وقتيل، فيستوي فيه المذكّر والمؤنث، فيقال: هو جريح وهي جريح وهو أسير وهي أسير"[1].

– **صيغة فعول:** نحو رَسول بمعنى مُرْسَلٌ.

– **فِعْلٌ:** "كطحْنٌ بمعنى مطحون، ورِعيْ بمعنى مرعيّ، وطِرْح بمعنى مطروح..."[2].

– **فُعْل:** "كالخبز بمعنى المخبوز والطّعم بمعنى المطعوم، وهذه أسماء، فالخبز اِسمُ خُبِزَ..."[3].

وثمةَ صيغ أخرى عديدة تَحمل معنى مفعول منها: فُعْلَة، فُعُل، فُعَال، فُعالة، فِعال، أُفْعُولَة...

ثالثا: دلالة الصفة المشبّهة.

تحمل أبنية الصفة المشبهة دلالات مختلفة، أبرزها نذكر:

أ– دلالة الأبنية المشتقة من باب فَعِلَ:

– **أفعل:** تدلّ صيغة أفعل على الثّبوت في أغلب الأحيان إلاّ أنّها قد تحمل دلالات أخرى من بينها: الدّلالة على الألوان نحو أخضر، الدّلالة على العيوب الظاهرة، نحو: أعور، ويظهر هذا في قول سيبويه: "أمّا الألوان فإنّها تُبنى على أفعل... وقد يُبنى على أفعل ويكون الفعل على فَعِلَ يفعَل والمصدر فَعَلٌ ما كان داءً أو عيبًا لأنّ العيب نحو الداء ففعلوا ذلك كما قالوا: أجرَبُ وأنكدُ وذلك قولهم: عور يَعْوَرُ عَوَرًا وهو أعورُ"[4]. إذن هذا البناء يختص بالألوان والعيوب والداء.

[1]– فاضل صالح السّامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 53.

[2]– المرجع نفسه، ص 58.

[3]– المرجع نفسه، ص 59.

[4]– سيبويه، الكتاب، ج4، ص 26.

– **فعلان:** يقول سيبويه: "أمّا ما كان من الجوع والعطش فإنّه أكثر ما يُبنى في الأسماء على فَعْلاَنَ ويكون المصدر الفَعْل، ويكون الفِعل يَفْعَلٌ نحو ذلك ظَمِئَ يَظْمِأُ ضَمْأ وهو ظَمآن"[1] الذي يبدو هو أنّ بناء فعلان يدلّ على الإمتلاء والخلو وحرارة البطن، وهذه الصفات نجدها غير ثابتة، فسرعان ما تزول.

ب– دلالة الأبنية المشتقة من باب فَعُلَ:

– **فَعَلٌ:** الصفات التي تأتي على بناء فَعَلٌ غالبًا ما تكون صفات معنوية نحو: حَسَنٌ من حَسُنَ.

– **فُعُلٌ:** نحو كُفُؤُ، وهذا البناء صفاته قليلة جدًّا.

– **فَعَالٌ:** نحو: جَبَانٌ، وهي صفة تدلّ على الأعراض.

– **فُعَالٌ:** قيل أنّ هذا البناء صفاته تأتي لتدلّ على الأدواء نحو: صُداع، والأصوات نحو: خُوار، ويستعمل أيضًا للمبالغة "فإذا أردنا أن نُبالِغَ في هذا الوصف حوّلناه إلى فُعال نحو: طويل وطُوال"[2] الذي يبدو أنّ فُعال هو مبالغة فعيل فكُبَار أبلغ من كبير.

جـ– دلالة الأبنية المشتركة بين بابي فَعِلَ وفَعُل:

– **فَعِلَ:** جاء في كتاب سيبويه: "هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال وَجِعَ يوجعُ وجعًا وهو وَجِعٌ لتقارب المعاني، وذلك: حَبِطَ يَحْبِطُ حَبْطًا وهو حَبِطٌ..."[3]، فهذا البناء يدلّ على الأدواء والعيوب الباطنة، كما يدلّ على الذّعر والخوف "وذلك قولك فَزِعْتُ فَزَعًا وهو فَزِعٌ"[4]، كما يدلّ أيضًا على الهيجان والخفّة كفرِحَ وحَزِنَ...

---

[1]– سيبويه، الكتاب، ج4، ص 21.

[2]– فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 86.

[3]– سيبويه، المرجع السابق ص 17.

[4]– المرجع نفسه، ص 18.

– **فَعِيلٌ:** إنّ هذا البناء يدلّ على الدّاء، ويظهر هذا في قول سيبويه: "وقد يجيئُ الاِسم فَعيلاً نحو مَرِضَ يمرضُ مَرَضًا وهو مريض"[1]، وأضاف: "وقالو: حَزِنَ حزنا وهو حزين، جعلوه بمنزلة المرض لأنّه داء"[2]. كما قد يأتي فعيل للدّلالة على الخصال، يقول سيبويه: "وتجيئُ الأسماء على فعيل، وذلك: قبيح، ووسيم، وجميل وشقيح، ودَميم"[3]. يقصد أنّ فعيل تدل أيضا على الخصال والصفات الثابتة.

– **فَعْلٌ:** هذا البناء نجده في أغلب الأحيان يدلّ على الثّبوت، نحو: ضَخْمٌ، شهْمٌ، صَعْبٌ.

– **فُعْلٌ وفِعْلٌ:** يُعتبرُ هاذان البناءان من الأبنية القليلة التي تأتي فيها الصفات.

– **فَاعِلٌ:** يقول السّامرائي أنّه "إذا أردنا الحدوث حوّلنا الصفة المشبّهة إلى اِسم الفاعل تقول: (هو كريم) أي: هو متّصف بالكَرم على وجه الاستمرار، فإذا أردت أنّه سيقع منه كرم في الغدّ قُلْتَ: (هو كارم غدًا) ولا تقول: (هو كريم غدًا)"[4]، فهذا البناء يستعمل للدّلالة على الحدوث.

رابعًا: دلالة صيغة المبالغة.

نجد للمبالغة صيغًا عديدةً تحمل دلالات مختلفة، من أشهر هذه الصيغ نذكر:

– **فَعَّالٌ:** تأتي صيغة فعَّال لتدلّ على تكرار الفعل لعدة مرّات، نحو قولك: رجل كذّاب أو رجل قتّال، بمعنى أنّ هذا الرّجل يكثرُ من الكذب أو من القتل. وجاء في قول اِبن يعيش: "وإن كان شيءٌ من هذه الأشياء صنعة ومعاشًا يداومها صاحبها نُسب على فعّال، فيقال لمن يبيع اللّبن والتّمر لبّان وتمّار..."[5].

وعلى هذا فصيغة فعّال تدلّ على التّكرار وتدلّ أيضًا على الحِرفة.

---

[1]– سيبويه، الكتاب، ج4، ص 17.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه، ص 28.

[4]– فاضل صالح السّامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 65.

[5]– فاضل صالح السّامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 95/ نقلاً عن اِبن يعيش (13/6).

– **فَعِلَ:** يعدّ هذا البناء من أبنية الصّفة المشبّهة الدّال على الثّبوت، لكن قد يدلّ على المبالغة إذا كثُر الفعل في صاحبه "فحين تقول (هو حَذِرٌ) كان المعنى أنّه كثُر منه الفعل كثرة لا ترقى إلى درجة الثّبوت غير أنّه مصحوب بهيجان وخفة وإندفاع"[1].

– **مِفعالٌ:** تُستعمَل صيغة مفعال للدّلالة على "من اِعتاد الفعل أو دام منه"[2]، فقولك رجلٌ مِعطاءٌ أي دائمُ العطاء حتى أصبح ذلك عادة له.

– **فَعُولٌ:** تدلّ على من اِستمرّ وداومَ على القيام بفعل معيّن نحو: رجلٌ شكور. أي: دائم الشّكر.

– **فعيل:** يعدّ كذلك من أوزان الصّفة المشبّهة الذي "يدلّ على الثّبوت فيما هو خلقة أو بمنزلتها كطويل وقصير وفقيه وخطيب. وهو في المبالغة يدلّ على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنّه خلقة في صاحبه وطبيعة فيه. كعليم، أي: هو لكثرة نظره في العلم وتبحره فيه أصبح العلم سجية ثابتة في صاحبه كالطبيعة فيه"[3]، فصيغة فَعيل تدلّ على ثبوت الصّفة في صاحبها حتى تصبح طبيعة فيه.

خامسًا: دلالة اِسم التّفصيل.

إنّ أَفْعَلَ التّفضيل يدلّ على اِشتراك شيئين في صفة معينة بحيث يزيد أحدهما على الآخر في تلك الصفة، وقد يدلّ أيضًا على "الزّيادة في الوصف دون المشاركة وذلك نحو قوله تعالى: «**وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ». [الإسراء/ 53]، فلا تفضيل هنا على شيء معيّن بل المقصود الزيادة في حُسن القول"[4]، فاسم التفضيل في الغالب يدلّ على

[1]– فاضل صالح السّامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 102.

[2]– المرجع نفسه، ص 97.

[3]– فاضل صالح السّامرائي، المرجع السابق، ص ص 102– 103.

[4]– جويرية محمد اليمني، "دلالة المشتقات وإعمالها في الربع الثاني من القرآن الكريم (دراسة نحوية صرفية دلالية)"، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الصرف والنحو، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 2015، ص 155.

مشاركة شيئين مع زيادة أحدهما عن الآخر، لكن قد تأتي صيغة اِسم التّفضيل لتؤدي دلالة أخرى غير دلالة التّفضيل وهي الزّيادة في الوصف من غير وجود مشاركة.

سادسا: دلالة اِسما الزّمان والمكان.

إنّ اِسم المكان يشير إلى المكان الّذي وقع فيه الفعل نحو: مَجْلِس، فهو مكان للجلوس، أمّا اِسم الزّمان يدلّ على زمن وقوع الفعل نحو: حان مَوعِدُ الأكل، أي حان وقت الأكل.

سابعًا: دلالة اِسم الآلة.

تختلف دلالة اِسم الآلة بِاختلاف أبنيته، وهي كالتّالي:

1- مِفْعَلٌ، مِفعالٌ، مفعلةٌ: هذه الأبنية "تدلّ على الأداة من دون قيد آخر أو زيادة كالمكنسة والمطرقة والمفتاح والمنشار والمبرد والمسن والمثقب. فالمكنسة هي الأداة التي يكنس بها، والمطرقة: الأداة التي يطرق بها وهكذا"[1].

2- فَعَّال، فعّالة، فُعّال، فِعِّيل، فَعُّول: تعدّ هذه الصيّغ من "صيغ المبالغة في الأصل وهي تفيد التّكثير"[2]، كالكُلاّب والقذّاف ونحوها.

3- أمّا صيغة فِعال وفِعالة "تدلّ على الاِشتمال في الغالب كالحِزَام والخِمار والكنانة، فالحزام يشتمل على الجسم ويَلُفُّه...."[3].

4- بناء **فاعول وفَاعُولَة** "يدلّ على المبالغة في القيام بالفعل آلةً أو مكانًا أو وصفًا"[4]، نحو: ساطور، صاقور، طاحونة... فهذه الأمثلة تدلّ على المبالغة في الآلة ذاتها.

---

[1]- فاضل صالح السّامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 110.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه، ص 111.

الفصل الثاني

المشتقّات في سورة الأنبيّاء

أوّلاً: تقديم سورة الأنبيّاء.

1- تعريف سورة الأنبيّاء.

2- أغراض ومقاصد سورة الأنبيّاء.

3- فضل سورة الأنبيّاء.

ثانيا: دراسة إحصائيّة تحليليّة للمشتقات.

1- دراسة إحصائيّة للمشتقّات الواردة في السّورة.

2- دراسة تحليليّة للمشتقّات الواردة في السّورة.

ثالثا: دلالة المشتقّات في السّورة الكريمة.

1- اِسم الفاعل.

2- اِسم المفعول.

3- الصفة المشبّهة.

4- صيغة المبالغة.

5- اِسم التّفضيل.

6- اِسما الزّمان والمكان.

7- اِسم الآلة.

إنّ القرآن الكريم يمثّل الوعاء الخصب للّغة العربيّة ويعدّ الشّاهد المثاليّ للدّراسات اللّغويّة، ومنه ستقتصر دراستُنا على دلالة المشتقّات التي كان لها حضورًا بارزًا في القرآن الكريم، ونخصّ بالذّكر سورة الأنبيّاء التي نحن بصدد دراسة المشتقّات الواردة فيها.

بداية قُمنا بتقديم لمحة عن السّورة بذكر مقاصدها وفضلها، بعد ذلك إحصاء المشتقّات التي اِستطعنا إيجادها فيها مع تصنيفها حسب نوعها ثم تحليلها، وبعدها، قمنا بتتبّع معنى كل مشتق مع تحديد غرضه الدّلالي في سياق الآية التي ورد فيها، حتى يتمكّن الباحث من الإطّلاع عليها ومعرفة معانيها وأثرها الدّلالي.

أوّلاً: تقديم سورة الأنبيّاء.

1- تعريف سورة الأنبيّاء:

تعتبر سورة الأنبياء "مكيّة بالاتّفاق وآياتها مائة واِثنتا عشر عند الكوفيّين وإحدى عشرة عند الباقين. وكلماتها ألف ومائة وثمانية وستون، وحروفها أربعة آلاف وثمانية وسبعون"[1].

ويعود سبب تسميّتها بالأنبيّاء إلى اِشتمالها على قصصهم، حيث "ذكر فيها أسماء ستّة عشر نبيًّا ومريم ولم يأت في سور القرآن مثل هذا العدد من أسماء الأنبيّاء في سورة من سور القران عدا ما في سورة الأنعام، فقد ذكر فيها أسماء ثمانيّة عشر نبيّا»[2].

والظّاهر أنّ سبب تسميّة هذه السّورة بالأنبيّاء هو أنّ الله ذكر فيها مجموعة كبيرة من الأنبيّاء عليهم الصّلاة والسّلام، فقد ذكر فيها رُشد إبراهيم ومُلك داود وصبر أيّوب وكَرَب ذي النون ودعاء زكرياء وغيرهم.

---

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النّجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 317.

[2]- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984م، ج16، ص 05.

2- أغراض ومقاصد سورة الأنبياء:

تحتوي السّورة العظيمة على مقاصد وأغراض كثيرة، حيث: "ابتدأت السّورة بالحديث عن غفلة النّاس عن الآخرة وعن الحساب والجزاء، ثم اِنتقلت إلى الحديث عن المكّذبين، وهم يشهدون مَصَارع الغابرين، وتناولت السّورة دلائل القدرة في الأنفس، والآفاق وبعد عرض الأدلّة والبراهين الشّاهدة على وحدانيّة ربّ العالمين، ذكرت السّورة حال المشركين وهم يتلقّون الرسول عليه الصّلاة والسّلام بالاستهزاء والسّخرية والتّكذيب"[1].

من هنا يتبيّن أنّ السّورة ابتدأت بآيات الغفلة لإنذار المشركين بوجود يوم الحساب مع إثبات وقوعه، ثم إقامة الأدلّة على وحدانيّة الله وشموليّة قدرته بأنّه هو القادر على كل شيء.

ثم حَوَت السّورة قصص بعض الرّسل، "وتحدثت بالإسهاب عن قصة إبراهيم عليه السّلام مع قومه الوثنيين وفي قصته عِبَرٌ وَعِظَاتٌ وتابعت السّورة الحديث عن الرّسل الكرام، فتحدّثت عن (إسحاق ويعقوب، ولوط، ونوح، وداود، وسليمان، وأيوب، واِسماعيل، وإدريس، وذي الكفل، وذي النون وموسى، وهارون، وزكريا وعيسى) مع بيان الأهوال والشّدائد التي تعرّضوا لها وكيف نصر الله الرسل على أقوامهم واستجاب دعواتهم، وختمت ببيان رسالة سيد المرسلين محمد صلوات الله وسلامه عليه"[2].

يتّضح أنّ الجزء الآخر من السّورة جاء فيه تفصيل حول أخبار الأنبيّاء وتعقيب على قصصهم، مع تحديد هدف رسالة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وهي دعوة النّاس جميعا إلى الإخلاص في عبادة الله.

---

[1]- محمد ناصر الدوسري، أسماء سورة القرآن وفضائلها، تح: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دار بن الجذري، ط1، دت، ص 270.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- فضل سورة الأنبيّاء:

لم يرد في فضل سورة الأنبيّاء حديث تصّح نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنّما وردت بعض الأحاديث الموضوعيّة منها: "من قرأ سورة اقترب للنّاس حسابهم حاسبه الله حسابًا يسيرًا، وصافحه، وسلّم عليه كل نبيّ ذكر اسمه في القرآن، وفي حديث عليّ: يا علي من قرأ هذه السّورة فكأنّما عبد الله على رضاه"[1].

ويبقى هذا الحديث من الأحاديث الضعيفة التي لا يمكن الاعتماد عليها.

ثانيا: دراسة إحصائيّة تحليليّة للمشتقّات.

1- دراسة إحصائيّة للمشتقّات الواردة في السّورة:

تعدّدت المشتقّات في سورة الأنبيّاء، حيث بلغت: خمسةٌ وتسعون (95) مشتقًا، فحاولنا التّعرّف على صيّغ هذه المشتقّات من خلال تصنيفها في جدول مع تبيين نوعها وتواترها في السّورة الكريمة.

المشتق	التواتر	رقم الآية	نوع المشتق
مُعْرِضُونَ	4	(1)	اِسم فاعل
		(24)	اِسم فاعل
		(32)	اِسم فاعل
		(42)	اِسم فاعل
مُحْدَثٍ	1	(2)	اِسم مفعول
لاَهِيَةً	1	(3)	اِسم فاعل
السَمِيعُ	1	(4)	صيغة مبالغة
العَلِيمُ	1	(4)	صيغة مبالغة
شَاعِرٌ	1	(5)	اِسم فاعل
خَالِدِينَ	4	(8)	اِسم فاعل

[1]- الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص 322.

		(34)	اِسم فاعل
		(99)	اِسم فاعل
		(102)	اِسم فاعل
المُسرفين	1	(9)	اِسم فاعل
ظالمة	8	(11)	اِسم فاعل
		(14)	اِسم فاعل
		(29)	اِسم فاعل
		(46)	اِسم فاعل
		(59)	اِسم فاعل
		(64)	اِسم فاعل
		(87)	اِسم فاعل
		(97)	اِسم فاعل
مَسَاكِنَكُم	1	(13)	اِسم مكان
حَصِيدًا	1	(15)	اِسم مفعول
خَامدينَ	1	(15)	اِسم فاعل
لاَعِبينَ	2	(16)	اِسم فاعل
		(55)	اِسم فاعل
فَاعِلينَ	4	(17)	اِسم فاعل
		(68)	اِسم فاعل
		(79)	اِسم فاعل
		(104)	اِسم فاعل
زَاهِقٌ	1	(18)	اِسم فاعل
رَسُولٌ	1	(25)	اِسم مفعول
الرّحمان	4	(26)	صيغة مبالغة
		(36)	صيغة مبالغة

		(42)	صيغة مبالغة
		(112)	صيغة مبالغة
مُكرَمُونَ	1	(26)	اِسم مفعول
مُشْفِقُونَ	2	(28)	اِسم فاعل
		(49)	اِسم فاعل
رَتْقًا	1	(30)	اِسم مفعول
حَيٍّ	1	(31)	صفة مشبهة
مَحْفُوظًا	1	(32)	اِسم مفعول
ذَائقَةٌ	1	(35)	اِسم فاعل
كافرون	1	(36)	اِسم فاعل
صادقين	1	(38)	اِسم فاعل
الصّمُ	1	(45)	صفة مشبهة
الغالبون	1	(44)	اِسم فاعل
الموازين	1	(47)	اِسم آلة
مثقال	1	(47)	اِسم آلة
حَاسبين	1	(47)	اِسم فاعل
للمتّقين	1	(48)	اِسم فاعل
مبارَكٌ	1	(50)	اِسم مفعول
منكِرون	1	(50)	اِسم فاعل
عَالِمين	2	(51)	اِسم فاعل
		(81)	اِسم فاعل
عَاكِفُونَ	1	(52)	اِسم فاعل
عابدين	4	(53)	اِسم فاعل
		(73)	اِسم فاعل
		(84)	اِسم فاعل

		(106)	اِسم فاعل
مُبين	1	(54)	اِسم فاعل
الشّاهدين	2	(56)	اِسم فاعل
مُدبرين	1	(57)	اِسم فاعل
كَبيرًا	2	(58)	صفة مشبّهة
		(63)	صفة مشبّهة
الأخْسَرينَ	1	(70)	اِسم تفضيل
صَالِحين	4	(72)	اِسم فاعل
		(75)	اِسم فاعل
		(105)	اِسم فاعل
سَوْءٍ	1	(74)	صفة مشبهة
فاسقين	1	(74)	اِسم فاعل
العظيم	1	(76)	صفة مشبهة
شاكرون	1	(80)	اِسم فاعل
عاصفة	1	(81)	اِسم فاعل
حافظين	1	(82)	اِسم فاعل
أرحم	1	(83)	اِسم تفضيل
الرّاحمين	1	(83)	اِسم فاعل
الصّابرين	1	(85)	اِسم فاعل
مُغاضبًا	1	(87)	اِسم فاعل
المؤمنين	2	(88)	اِسم فاعل
		(94)	اِسم فاعل
خَيْرُ	1	(89)	اِسم تفضيل
الوَارِثِينَ	1	(89)	اِسم فاعل
خَاشِعين	1	(90)	اِسم فاعل

رَاجِعُونَ	1	(93)	اِسم فاعل
كَاتِبُون	1	(94)	اِسم فاعل
شَاخِصة	1	(97)	اِسم فاعل
وَارِدُونَ	1	(98)	اِسم فاعل
مُبْعَدُون	1	(101)	اِسم مفعول
الأكبرُ	1	(103)	اِسم تفضيل
مسلمون	1	(108)	اِسم فاعل
المُسْتَعان	1	(112)	اِسم مفعول

الجدول رقم (01): يوضّح نوع المشتقّات الواردة في سورة الأنبيّاء وتواترها.

التّعليق على الجدول:

يتبين من الجدول السّابق أنّ:

- اِسم الفاعل اِحتلّ المرتبة الأولى وأخذ نسبة 70.52% وبلغ تواتره (67) سبعة وستّون.
- ثمّ يأتي اِسم المفعول في المرتبة الثّانية بنسبة 9.47%.
- وبعده تأتي صيغة المبالغة والصّفة المشبّهة في المرتبة الثّالثة بنسبة 6.31%.
- وفي المرتبة الرّابعة نجد اِسم التفضيل بنسبة 4.21%
- ثم يليه اِسم الآلة بنسبة 2.10%.
- وأخيرًا اِسم المكان الّذي ورد مرّةً واحدة فقط، أمّا اِسم الزّمان فلم يرد قطّ.

والجدول الموالي يُلخّص الإحصائيات المتوصّل إليها:

المرتبة	المشتقّات	تواترها	نسبة ورودها
1	اِسم فاعل	67	%70.52
2	اِسم المفعول	9	%9.47
3	صيغة المبالغة	6	%6.31
	الصيغة المشبّهة	6	%6.31
4	اِسم التّفضيل	4	%4.21
5	اِسم الآلة	2	%2.10
6	اِسم المكان	1	%1.05
7	اِسم الزّمان	0	%0

الجدول رقم (02): يوضّح عدد مرّات ورود المشتقّات في السّورة مع نسبتها.

2- دراسة تحليليّة المشتقّات الواردة في السّورة:

أوّلا: اِسم الفاعل.

وردت صيغة اِسم الفاعل في سورة الأنْبِيَّاء بصورة كثيفة مقارنة مع الصّيغ الأخرى، وقد بلغَ عددها سبع وستّون (67) صيغة، منها: اِثنتان وخمسون (52) صيغة مشتقّة من الفعل الثّلاثي على وزن فاعل، وخمس عشرة (15) صيغة مشتقة من غير الثّلاثي على وزن مضارعه بإبدال ياء المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر، وفيما يأتي تحليل لصيغ اِسم الفاعل الواردة في السّورة الكريمة.

أ- من الفعل الثّلاثي:

اِسم الفاعل	الآية	رقمها	التّحليل
لاهية	" **لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ...**"	3	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد المعتل، النّاقص (لهي)
شَاعِرٌ	"... **بَلْ هُوَ شَاعِرٌ...**"	5	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (شَعَرَ)
خَالِدُونَ	"**.... وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ...**"	8	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (خلَدَ)
	"... **فَهُمُ الْخَالِدُونَ** "	34	مشتق من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (خَلَدَ)
	".. **وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ** "	99	مشتق من الفعل الثّلاثي، المجرّد الصّحيح (خَلَدَ)
ظالمين	"... **كَانَتْ ظَالِمَةً...**"	11	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (ظَلَمَ)
	"... **إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ...**"	14	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (ظَلَمَ)
	"... **كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ** "	29	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (ظَلَمَ)
	"... **إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ** "	46	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (ظَلَمَ)
	"... **إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ** "	59	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (ظَلَمَ)

	"... إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ "	64	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (ظَلَمَ)
	"... إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ "	87	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (ظَلَمَ)
	"... بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ "	97	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (ظَلَمَ)
خامدين	"... جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ "	15	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (ظَلَمَ)
لاعبين	"... وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ "	16	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (لَعِبَ)
	"... أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ "	55	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (لَعِبَ)
فاعلين	"... إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ "	17	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (فَعَلَ)
	"... إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ "	68	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (فَعَلَ)
	"... وَكُنَّا فَاعِلِينَ "	79	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (فَعَلَ)
	"... إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ "	104	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (فَعَلَ)
زَاهقٌ	"... فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ..."	18	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (زَهَقَ)

ذائقة	"... **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ...**"	35	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد المعتل الأجوف (ذاق)
شاهدين	"... **ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ** "	56	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (شَهِدَ)
	"... **وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ** "	78	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (شَهِدَ)
كافِرون	"... **هُمْ كَافِرُونَ** "	36	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (كَفَرَ)
صادقين	"... **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** "	38	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (صَدَقَ)
الغالبون	"... **أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ** "	44	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (غَلَبَ)
حاسِبين	"... **وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ** "	47	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (حَسِبَ)
عَالِمين	"... **وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ** "	51	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (عَلِمَ)
	"... **وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ** "	81	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (عَلِمَ)
عاكفون	"... **أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ** "	52	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (عَكِفَ)
عَابِدينَ	"... **وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ** "	53	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (عَبِدَ)

	"... **وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ**"	84	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (عَبِدَ)
	".. **إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ**"	106	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (عَبِدَ)
صالِحين	"... **وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ** "	72	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (صَلُحَ)
	"... **إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ**"	75	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (صَلُحَ)
	"... **إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ**"	86	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (صَلُحَ)
	".. **يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** "	105	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (صَلُحَ)
فاسِقين	"... **كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ**"	74	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (فَسَقَ)
شاكرون	"... **فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ**"	80	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (شَكَرَ)
عاصفة	"... **وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً**"	81	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (عَصَفَ)
حافظين	"... **وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ**"	82	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (حَفِظَ)
الرّاحمين	"... **وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**"	83	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (رَحِمَ)

الصّابرين	"... **كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ** "	85	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (صَبَرَ)
الوارثين	"... **وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ**"	89	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (ورث)
خَاشعين	"... **وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**"	90	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (خَشِعَ)
رَاجِعونَ	"... **كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ**"	93	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (رجع)
كاتبون	"... **وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ** "	94	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (كَتَبَ)
شاخصة	"... **فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ**"	97	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (شَخَصَ)
وَارِدُون	"... **أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ**"	98	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (وَرَدَ)

الجدول رقم (03): يوضّح صيغ اِسم الفاعل من الفعل الثلاثي الواردة في سورة الأنبياء مع تحليلها.

صيّغ اِسم الفاعل من الفعل الثلاثي جاءت في معظمها بصيغة جمع المذكّر السّالم نحو: خالدون جمع خالد، ظالمين جمع ظالم، عابدين جمع عابد، وجاءت بصيغة المفرد لكن عددها قليل، منها ما ورد مفرد مؤنث نحو: لاَهِيةً، ومنها ما جاء مفرد مذكّر نحو: زاهقٌ.

ب- من غير الثّلاثي:

اِسم الفاعل	الآية	رقمها	التّحليل
مُشفِقون	" ...مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ"	28	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف الهمزة (أَشْفَق)
	"... وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ"	49	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف الهمزة (أَشْفَق)
	"... وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ"	1	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف الهمزة (أَعْرَضَ)
مُعرِضُون	"... فَهُمْ مُعْرِضُونَ "	24	مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف الهمزة (أَعْرَضْ)
	"... وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ"	32	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف الهمزة (أَعْرَضَ)
	"... عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ"	42	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف الهمزة (أَعْرَضَ)
المسرفين	"... وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ"	9	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف الهمزة (أَسْرَفَ)
للمتّقين	"... وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ"	48	مشتق من الفعل الثلاثي المعتل الناقص المزيد بحرفين؛ الألف والتاء (اِتّقى)
منكرون	"... أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ "	50	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف الهمزة (أَنْكَرَ)
مُدْبرين	"... أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ"	57	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف الهمزة (أَدْبَرَ)

مُغَاضبًا	"... **إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا**"	87	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف الألف (غَاضِبَ)
المؤمنين	"... **وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ**"	88	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف (آمنَ)
مؤمن	"... **وَهُوَ مُؤْمِنٌ**"	94	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف (آمن)
مُسلمون	"... **فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**"	108	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف الهمزة (أَسْلَمَ)

الجدول (04): يوضح صيغ اِسم الفاعل من غير الثلاثي الواردة في سورة الأنبياء مع تحليلها.

جاءت صيغ اِسم الفاعل من غير الثّلاثي، على صيغة جمع المذكّر السّالم، مثل: مُعرضون جمع مُعرِض، مُسرفين جمع مُسرف، إلاّ ثلاث صيغ جاءت بصيغة المفرد وهي: مُبين، مُغَاضِبًا ومؤمن.

ثانيا: اِسم المفعول.

تَضَمَّنت سورة الأنبيّاء، أربع صيغ مشتقّة من الفعل الثّلاثي؛ الصّيغة الأولى جاءت على وزن مفعول، الثّانية على وزن فَعيل بمعنى مفعول، والثّالثة على وزن فعول بمعنى مفعول، أمّا الرّابعة جاءت مصدرًا على وزن (فَعْلٌ) بمعنى مفعول، وخمس صيغ مشتقة من الفعل غير الثّلاثي، جاءت صياغتها بإبدال ياء المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره، والجدول الموالي يُوضّحُ ذلك:

أ- من الثلاثي:

اِسم المفعول	وزنُه	الآية	رقمها	التّحليل
محفوظًا	مفعول	"... **سَقْفًا مَحْفُوظًا** "	32	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (حَفِظَ)
حَصيدًا	فعيل	"... **جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا** "	15	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (حَصَدَ)
رسول	فَعُول	"... **مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ** "	25	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (رَسَلَ)
رَتْقًا	فَعْل	"... **كَانَتَا رَتْقًا...**"	30	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (رَتَقَ)

الجدول رقم (05): يوضح صيغ اِسم المفعول من الفعل الثلاثي الواردة في سورة الأنبيّاء مع تحليلها.

ب- من غير الثّلاثي:

اِسم المفعول	الآية	رقمها	التّحليل
مُحْدثٍ	"... **ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ**"	2	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف الهمزة (أَحْدَثَ)
مُكرَمون	"... **بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ** "	26	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف الهمزة (أَكْرَمَ)
مُباركٌ	"... **هَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ**"	50	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف الألف (بارك)
مُبْعَدُون	"... **أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ**"	101	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرف الهمزة (أَبْعَدَ)
المُسْتَعَان	"... **وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ**"	112	مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف الهمزة، السين، التاء (اِسْتَعَانَ)

الجدول رقم (06): يوضح صيغ اِسم المفعول من الفعل غير الثّلاثيّ الواردة في سورة الأنبيّاء مع تحليلها.

ثالثا: الصّفة المشبّهة.

اِشتملت السّورة على ستّ صيغ للصّفة المشبّهة، جميعُها مشتقّة من الفعل الثّلاثي، كما يظهرُ في الجدول التّالي:

اِسم المفعول	وزنُه	الآية	رقمها	التّحليل
حيٌّ	فَعْلٌ	"... **كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**..."	30	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (حَفِظَ)
الصُّمُ	فُعْلٌ	"... **لَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ**..."	45	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح المضعّف (صمَّ)
كبيرًا	فَعِيلٌ	"... **إِلَّا كَبِيرًا لهم**..."	58	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (كَبُرَ)
كبيرهم	فعيل	"... **بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ**"	63	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (كَبُرَ)
سَوءٍ	فَعْل	" **إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ**"	74	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد المعتل الأجوف (سَاءَ)
العظيم	فعيل	"... **مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ**"	76	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (عَظُمَ)

الجدول رقم (07): يوضّح الصّفة المشبّهة الواردة في سورة الأنبياء مع تحليلها.

جاءت أغلب الصّفات المشبّهة في سورة الأنبيّاء على وزن فعيل نحو: كبيرًا... وجاءت الصّيغ الأخرى على أوزان متنوّعة نحو: حيٌّ على وزن فَعْلٌ...، ولم تَرِد صيغة من غير الثلاثي.

رابعًا: صيغة المبالغة.

وردت في سورة الأنبياء ست صيغ للمبالغة فقط، وكلّها مشتّقة من الفعل الثّلاثي، كما هو موضّح في الجدول أدناه.

صيغة المبالغة	وزنُه	الآية	رقمها	التّحليل
السّميع	فَعيل	"... **وَهُوَ السَّمِيعُ**..."	4	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (سَمَعَ)
العليم	فَعيل	"... **وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**"	4	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (عَلِمَ)
الرّحمن	فعلان	"... **اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا**..."	26	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (رَحِمَ)
		"... **وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ**.."	36	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (رَحِمَ)
		"... **وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ**"	112	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (رَحِمَ)

الجدول رقم (08): يوضّح صيغ المبالغة الواردة في سورة الأنبيّاء مع تحليلها.

جاءت صيغ المبالغة على وزنين فقط، الأوّل (فعيل)، والثّاني (فعلان)، وجميعها جاءت بصيغة المفرد.

خامسًا: اِسم التّفضيل.

تضمّنت سورة الأنبيّاء، أربع صيغ لِاسم التّفضيل، جميعها مشتّقة من الفعل الثلاثي، والجدول الموالي يوضّحُ ذلك:

اِسم التّفضيل	الآية	رقمها	التّحليل
الأخسرين	"... **فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ**"	70	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (خَسِرَ)
أَرْحَمَ	"... **وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**"	83	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (رحِمَ)
خَيرُ	"... **وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ**"	89	مشتقّ من فعل ثلاثي (خَيَرَ) وأصل هذه الصيغة هو (أفعل) وقد حذفت الهمزة
الأَكْبَرُ	"... **لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ**"	103	مشتق من الفعل الثلاثي المجرّد الصّحيح السّالم (كَبُرَ)

الجدول رقم (09): يوضّح اِسم التفضيل الواردة في سورة الأنبيّاء مع تحليلها.

جاءت أسماء التّفضيل في سورة الأنبياء، مشتقة من الفعل الثّلاثي، كما جاءت كلّها بصيغة المفرد إلاّ واحدة جاءت بصيغة جمع المذكّر السّالم (الأخسرين).

سادسًا: اِسما الزّمان والمكان.

ورد اِسم المكان مرّة واحدة فقط، بصيغة الجمع، مشتق من الفعل الثّلاثي، أمّا اِسم الزّمان لم يكن له حظّ الورود في السّورة الكريمة.

اِسم المكان	وزنُه	الآية	رقمها	التّحليل
مساكنهم	مَفْعَلٌ	"... **وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ**"	13	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (سَكَنَ)

الجدول رقم (10): يوضح اِسم المكان الوارد في سورة الأنبيّاء مع تحليله.

سابعًا: اِسم لآلة.

لم يرد اِسم الآلة بنسبة كبيرة، فقد حَوَت السّورة على صيغتين لا أكثر؛ جاءت الصيغة الأولى بصيغة الجمع على وزن مَفَاعيل، أما الصّيغة الثّانية جاءت بصيغة المفرد على وزن مِفعال.

كما هو مُمثّل في الجدول التّالي:

اِسم المكان	وزنُه	الآية	رقمها	التّحليل
الموازين	مَفَاعيل	"... **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ**"	47	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد المعتل، المثال (وزن)
مثقال	مِفْعَالٌ	"... **وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ..**"	47	مشتقّ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح (ثَقُلَ)

الجدول رقم (11): يوضّح صيغ اِسم الآلة الواردة في سورة الأنبيّاء مع تحليلها.

ثالثا: دلالة المشتقات في السّورة الكريمة.

1- اِسم الفاعل:

- لاهيةً: في قوله تعالى: «**لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ**». [الأنبياء/3].

(لاهيةً): هي اِسم فاعل من لَهِيَ، و"**لهِيَ عن الشّيء، أي غَفِلَ**"[1]، يقول الألوسي (ت127): "وفي الكشّاف هي من لهى عنه إذا ذهل وغفل وحيث اِعتبر في الغفلة فيما مرّ أن لا يكون للغافل شعور بالمفعول عنه أصلاً بأن لا يخطر بباله ولا يقرع سمعه أشكل وصف قلوبهم بالغفلة بعد سماع الآيات، إذ قد زالت عنهم بذلك وحصل لهم الشّعور وإن لم يوفقوا للإيمان

[1]- نشوان بن سعيد الحميري اليماني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين بن عبدالله الغمري وآخرون، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999م، ج1، بابا اللام والهاء، ص 6127.

وبقوا في غيابه الخزي والخذلان"[1]. ومنه لقد وردت لفظة لاهية في الآية الكريمة للدّلالة على غفلة قلوب المشركين عن القرآن الكريم واتّباعهم شهوات الدنيا. نستنتج أنّ اِسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الحدث وهو اللّهو، وعلى أصحاب الحدث وهم المشركون، كما يدلّ على ثبوت الوصف، ولذلك عدل عن اِستعمال الفعل "تلهو" كي لا يدلّ على التجدّد والحدوث.

– **شاعرٌ**: في قوله تعالى: «**بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ**». [الأنبياء/5].

(شاعرٌ) اِسم فاعل من الفعل شَعَرَ، ويُقالُ: "شَعَرَ فلانٌ وشعُرَ يشعُرُ شعْرًا وشِعرًا وهو الاِسم، وسُمِي شاعرًا لفطنته...، ويُقالُ: شعرتُ لفلان أي قلت شعرًا..."[2]، ولقد وردت في الآية للدّلالة على جحد الكفّار، لمّا زعموا أنّ الرّسول محمد صلى الله عليه وسلم كاذب، وأنّ القرآن مجرّد شعر واِختلاق وكلام مكذوب وليس وحيًا منه، "فقالوا هو (شاعر) أي: كلامه شعر"[3]. ويقول الألوسي: "وقد جاء الشّاعر بمعنى الكاذب"[4]، وهذا ما يوضّحه سياق الآية. نستنتج أنّ اِسم الفاعل (شاعر) يدلّ على حدث قول الشّعر وعلى صاحب الحدث، وهو سيّدنا محمد عليه الصلاة والسّلام، والمقصود بشاعر في الآية هو الكاذب، وهذا يدلّ على عدم ثبوت الوصف فيه، لأنّ الكذب ليس من صفات الأنبياء.

– **خالدين**: في قوله تعالى: «**وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ**» [الأنبياء/ 8].

---

[1]– أبو الفضل شهاب الدين السيّد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المتاني، تص: علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، مج9، ص 08.

[2]– اِبن منظور، لسان العرب، (مادة شعر)، ص 410.

[3]– اِبن عاشور، ، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984م، ج16، ص 16.

[4]– الألوسي، روح المعاني، مج9، ص 11.

(خالدين) جمع خالد وهو اِسم فاعل من الفعل خَلَدَ وهو من الخُلدِ أي: "دوام البقاء في دار لا يخرج منها. وخلد يخلُدُ خُلدًا وخلودًا: بقي وأقام، ودار الخُلدِ: الآخرة لبقاء أهلها فيها..."[1]، وقد دلّت في سياق الآية، أنّ الله لم يجعل المرسلين الأوّلين يختلفون عن طباع البشر، فهُم يأكلون الطّعام والشّراب، ولم يكونوا خالدين، أي تأتيهم الموت مثلهم مثل باقي البشر، وفي هذا الصّدد يقول اِبن عاشور: "وأمّا قوله: (ما كانوا خالدين) فهو زيادة اِستدلال لتحقيق بشريتهم اِستدلالا بما هو واقع من عدم كفاءة أولئك الرّسل، كما هو معلوم بالمشاهدة، لقطع معاذير الضّالين، فإن زعموا أن قد كان الرّسل الأوّلون مخالفين للبشر، فماذا يضعون في لحاق الفناء إياهم"[2].

وأضاف قائلا: "وأُتي في نفي الخلود عنهم بصيغة (ما كانوا) تحقيقًا لتمكّن عدم الخُلود منهم"[3]، والذي يبدو أنّ اِسم الفاعل في هذه الآية جاء مسبوقًا بنفي لنفي أمر الخلود في الدنيا، وجاء مسبوقًا بفعل ماضي ناقص ليدلّ على المضي.

وفي قوله تعالى: «**لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ**» [الأنبياء/99]. جاء اِسم الفاعل يدلّ على حدث الخلود في جهنّم وعلى أصحاب الحدث وهم الكفّار وأصنامهم التي يعبدونها، وليدلّ كذلك على الثبوت والدّوام، لأنّ مكوثهم في جهنّم دائم بسبب كغيرهم وعبادتهم لغير الله، ويدلّ أيضًا على الاستقبال، لأنّ هذا الحدث سيقع في الآخرة.

أمّا في قوله: «**لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ**». [الأنبياء/102]. تحدّث عن جزاء أصحاب الجنّة، فهم لا يدخلون النّار، ولا يسمعون تهبينها ولهم في الجنّة ما تشتهي أنفسهم من الخبرات والنّعيم، باقون فيها بشكل دائم؛ "وما يدلّ على الدّوام وهو (خالدون)"[4]، نستنتج أنّ اِسم الفاعل يدلّ على حدث الخلود في الجنّة، وعلى

[1]– اِبن منظور، لسان العرب، (مادة خَلَدَ)، ص 164.

[2]– اِبن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، ج16، ص 19.

[3]– المرجع نفسه، ص 20.

[4]– المرجع نفسه، ص 156.

أصحاب الحدث وهم المؤمنون، ويدلّ على الثّبوت والدّوام لأنّهم سيدخلون الجنّة ويتنعّمون فيها بشكل دائم.

ويدلّ أيضًا على الإستقبال، لأنّ مصير المؤمنين هو الجنّة وهذا الأمر سيقع في الآخرة.

- **ظالمة:** في قوله تعالى: «**وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ**». [الأنبياء/11].

(ظالمة) إسم فاعل من الفعل ظَلَمَ من الظّلم، "و أصلُ الظّلم الجوْرُ ومجاوزة الحدّ"[1]، دلّت كلمة ظالمة في هذه الآية على وجود الكثير من أهل القرى الّذين كفروا وقد ظلموا أنفسهم بكفرهم وعدم إيمانهم بالرّسل المبعوثة إليهم، وجاء في قول القرطبي (ت 671هـ): "والظّلم: وضع الشّيء في غير موضعه، وهم وضعوا الكفر موضع الإيمان"[2]، نستنتج أنّ إسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على التّجدّد والحدوث لأنّ أمر القرية لم يثبت على حال بل تغيّر بمشيئة الله.

أمّا **(ظالمين)** في قوله: «**قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ**». [الأنبياء/ 59]، دلّت على إعتقاد المشركين أنّ من كسّر أصنامهم ظالم و أنه بفعلته قد أهان آلهتهم، نستنتج أن إسم الفاعل يدلّ على حَدَث الظّلم، وعلى صاحب الحدث وهو الذي حطّم آلهتهم وهذا يدلّ على عدم ثبوت الوصف، لأنّ الذي حطّم الآلهة –الأصنام– هو سيّدنا إبراهيم عليه السّلام، والظّلم ليس من صفات الأنبيّاء. وسيّدنا إبراهيم خليل الله كان صالحًا وعادلاً.

أمّا في قوله تعالى: «**وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ**». [الأنبياء/ 29]. فإسم الفاعل يدلّ على ثبوت الوصف في المشركين،

---

[1]– إبن منظور، لسان العرب، (مادة ظَلَمَ)، ص 373.

[2]– أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السّنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 2006م، ج14، ص 182.

فكفرهم بالله كان دائمًا، ويدلّ أيضًا على الاستقبال لأنّه جاء مسبوقًا بقوله "نجزي"، أي: سيجزي، وجزائهم هو جهنّم.

وفي قوله تعالى: «**وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**». [الأنبياء/ 87].

اِسم الفاعل (الظّالمين) يدلّ في هذه الآية على حدث ظلم ذا النّون لنفسه، حيث لم يصبر على قومه، وعلى صاحب الحدث وهو يونس بن متّى عليه السّلام الملقّب بذي النّون، ويدلّ على التّجدّد والحدوث لأنّ هذه الصّفة لم تبق ملازمة له، لأنّه اِعترف بظلمه وخطئه وتاب إلى الله، فتاب الله عليه وغفر له ونجّاه من الغمّ.

أمّا في قوله تعالى: «**قَالُوا يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ**». [الأنبياء/ 14]، فاِسم الفاعل هنا يدلّ على حدث ظلم الكفّار لأنفسهم جرّاء كفرهم وصاحب الحدث وهم الكفّار، ويدلّ على التّجدّد والحدوث لأنّهم في النّهاية أدركوا ظلمهم وندموا على كفرهم. كما يدلّ على الماضي لأنّه سُبق بفعل ماضي ناقص، ومثله ما جاء في الآية رقم (46) و(97).

- **خامدين:** في قوله تعالى: «**فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ**». [الأنبياء/ 15].

(خامدين) جمع خامد وهو اِسم فاعل من الفعل خَمَدَ، يقال "خمدت النار تخمد خُمودًا: سكن لهبُها ولم يطفأ جمرُها. وقوم خامدون: لا تسمع لهم حسًّا... قال الزّجاج فاذا هم ساكتون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرّماد الخامد الهامد"[1]، فجاءت كلمة خامدين في الآية لتدلّ على هلاك الّذين ظلموا، و"شبهوا حين هلاكهم بالنار الخامدة"[2].

أمّا الغرض الدّلالي من ورودها على صيغة اِسم الفاعل هو الدلالة على الماضي فالله تعالى قد جعلهم خامدين، أي: هالكين وميتين.

---

[1]- اِبن منظور، لسان العرب، (مادة خَمَدَ)، ص 165.

[2]- اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 29.

– **زاهقٌ:** في قوله تعالى: «**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ**». [الأنبياء/ 18].

(زاهقٌ) اِسم فاعل من الفعل زَهَقَ، و"الزّاهق: المنفلِت من موضعه والهالك"[1]، وقد دلّت في سياق الآية أنّ الباطل سيذهبُ ويظهر مكانه الحق، وقيل "الباطلُ: كذبهم ووصفهم الله عزّ وجلّ بغير صفاته من الولد وغيره"[2]، ويقصد بالضمير (هم) المشركين الذين يصفون الله بغير صفاته، وهذا الباطل سيُكلّفهم العذاب في الآخرة. فاِسمُ الفاعل في هذه الآية يدلّ على الثّبوت لأنّ الباطل زاهق وهذا الشّيء ثابت.

– **لاعبين:** في قوله تعالى: « **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ**» [الأنبياء/ 16].

(لاعبين) جمع لاعب وهو اِسم فاعل من الفعل لعب من اللّعب "و يُرادفه العبث واللّهو وضدّه: الجدّ. واللّعب من الباطل إذ ليس في عمله حكمة فضدّه الحقّ أيضًا"[3]. لقد وردت في الآية الكريمة للدّلالة على أنّ الله لم يخلُق السّماء والأرض عبثًا "بل للتنبيه على أنّ لها خالقًا قادرًا يجب اِمتثالُ أمره، وأنّه يجازي المسيءَ والمُحسِنَ"[4].

هُنا سُبق اِسم الفاعل بنفي (ما خلقنا) لينفي صفة العبث في خلقه السّموات والأرض وما بينهما ويؤكد أنّهما خُلقا بحق ولحكمة، كما أنّه يدلّ على الماضي لأنّ هذا الأمر قد تمّ بقدرة الله وعظمته في الخلق.

أمّا في قوله تعالى: «**قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ**». [الأنبياء/55]. لقد وردت في الآية للدّلالة على مطالبة المشركين سيّدنا إبراهيم بأن يؤكّد لهم إن كان قوله حقًا أم أنّه من العابثين لكّنهم حاولوا أن يجعلوه من اللاّعبين، والذي يبدُو أنّ اِسم الفاعل في هذه الآية

[1]– اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 34.

[2]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص 186.

[3]– اِبن عاشور، المرجع السابق ، ص 32.

[4]– القرطبي، المرجع السابق ص 184.

جاء ليدلّ على الحدث وهو اللّعب ويقصد به الكذب وصاحب الحدث وهو إبراهيم عليه السّلام، لكنه دلّ على عدم ثبوت الوصف فيه، لأن العبث والكذب ليسا من صفات الأنبياء كما ذكرنا سابقا.

- **ذائقة:** في قوله تعالى: «**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**». [الأنبياء/ 35].

(ذائقةُ) إسم فاعل من الفعل ذاق أي "ذاق الشّيء يذوقه ذوقًا وذواقًا ومذاقًا، فالذّواق و المذاق يكونان مصدرين و يكونان طَعْمًا، كما تقول ذَواقُه ومذاقُه طيّب، والمذاقُ: طَعُم الشّيء"[1]. و دلّت في الآية على أنّ جميع النّفوس ستذوق الموت، لا فرار من هذا الأمر مهما طال الوجود في هذه الدّنيا. و"ذوقُ الموت ذوق آلام مقدماته، وأمّا بعد حصوله فلا إحساس للجسد"[2]. يظهر لنا أنّ إسم الفاعل في هذه الآية يدلّ عل الثّبوت والدّوام، حيث أنّ الموت مقدّر على جميع الأنفس، وهذا الأمر فرضه الله تعالى، وكل الأشياء التي يفرضها الله ليست متجدّدة بل هي أشياء ثابتة.

- **فاعلين:** في قوله تعالى: «**قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ**» [الأنبياء/ 68].

(فاعلين) جمع فاعل وهو إسم فاعل من فَعَلَ "والفِعْلُ كناية عن كل عمل متعدٍّ أو غير متعدٍّ"[3]، دلّت في سياق الآية على قيام المشركين بإشعال النّار ليحرّقوا إبراهيم عليه السّلام حتى ينصروا آلهتهم –أصنامهم– بعدما "سألوا مَلِكَهم وهو (النُمرود)، إحراق إبراهيم فأمر بإحراقه لأنّ العقاب بإتلاف النّفوس لا يملكه إلاّ ولّاة أمور الأقوام"[4]، لكنّ الله عزّ وجلّ إنتصر لرسوله، وبطُلت مؤامرتهم على الإحراق، نستنتج أنّ إسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على عدم قدرة المشركين على حرق سيّدنا إبراهيم عليه السّلام، فعدم قدرتهم على فعل الحرق

[1]– إبن منظور، لسان العرب، (مادة ذوق)، ص 111.

[2]– إبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 64.

[3]– إبن منظور، المرجع نفسه،(مادة فَعَلَ)، ص 528.

[4]– إبن عاشور، المرجع نفسه ، ص 105.

أمر ثابت، فاسم الفاعل في هذه الحالة يدلّ على الثّبوت والدّوام، كما يدلّ على الماضي لأنّه سُبق بفعل ماضي ناقص.

أمّا في قوله تعالى: «**فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِين**». [الأنبياء/ 79].

تدلّ لفظة فاعلين في سياق الآية على قدرة الله عزّ وجلّ حين أعطى لسليمان ودَاوُد العلم والحكمة، وسخّر لداوُد الجبال والطّير يُسبّحْنَ. نستنتج أنّ اِسم الفاعل يدلّ على الثّبوت والدّوام لأنّ الله هو القادر على فعل كلّ شيء، وهذا الأمر ثابت في الله سبحانه وتعالى، ويدلّ على الزّمن الماضي، لأنّ الله قد وهب المعجزة لكل من سليمان وداود في زمن قد تمّ ومضى.

و في قوله تعالى: «**يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**». [الأنبياء/ 104].

المقصود بقوله (فاعلين) "أنّه الفاعل لِما وُعِدَ به أي: القادر والمعنى: إنّا كنّا قادرين على ذلك"[1]، وهذا تأكيد على أنّ وعد الله حقٌ وأنّه سيفعل ما وَعَدَ به المؤمنين، وبما أنّ اِسم الفاعل متعلّق بالذّات الإلاهية، فهو يدلّ على الثّبوت والدّوام.

– **شاهدين:** في قوله تعالى: « **وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ**». [الأنبياء/ 78].

(شاهدين) جمع شاهد وهو اِسم فاعل من الفعل شهد، "والشّهيد: من أسماء الله الأمين في شهادته. قال: وقيل الشهيدُ الذي لا يغيبُ عن علمه شيء"[2]، والمقصود بشاهدين في الآية أي "حاضرين علمًا، وضمير الجمع قيل لداوُد وسليمان"[3]، نستنتج أنّ اِسم الفاعل يدلّ على الثّبوت والدّوام، لأنّ الله شاهد على كلّ شيء، فلا يخفَ عليه أمر، ودلّ على الماضي لأنّ

[1]– اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 158.

[2]– اِبن منظور، لسان العرب، (مادة شهد)، ص 238.

[3]– الألوسي، روح المعاني، مج9، ص 71.

الله كان شهيدًا لحكم سُليمان وداود في قضية الزّرع الّذي أتلفه الغنم، وقد سُبق أيضًا بفعل ماضي ناقص.

– **كافرون:** في قوله تعالى: «**وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ**» [الأنبياء/36].

(كافرون) جمع كافر وهو اِسم فاعل من الفعل كَفَرَ، والكفرُ "هو نقيضُ الإيمان، آمَنَّا بالله وكفرنا بالطاغوت، كفر الله يكفُرُ كُفرًا وكُفرانا. والكُفرُ: كفرُ النّعمة وهي نقيض الشّكر، والكفرُ: لجحود النّعمة وهو ضدّ الشّكر"[1]. والمعنى الدّلالي لكلمة كافرون في الآية هو الجحود وعدم التّصديق بما أنزله الله من القرآن والهدى، جاء في الكشّاف، "وأما ذكر الله وما يجب أن يُذكر به من الوحدانية فهم به كافرون لا يصدّقون به أصلا..."[2]. نستنتج أنّ اِسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الحدث وهو الكفر بما أنزله الله من القرآن، وعلى أصحاب الحدث وهم الكافرون، وجاء ليدلّ على ثبوت الوصف فيهم.

– **صادقين:** في قوله تعالى: «**وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**». [الأنبياء/ 38].

(صادقين) جمع صادق وهو اِسم فاعل من الفعل صَدَقَ، والصّدقُ: "نقيضُ الكذب، صَدَقَ يصدُقُ صَدْقًا وصِدْقًا..."[3]. وجاءت لفظة (صادقين) للدّلالة على اِستهزاء المشركين بالرّسول عليه الصلاة والسّلام حيث تساءلوا عن زمن حصول الوعد، يقول اِبن عاشور: "تساءلوا عن وقت هذا الوعد تهكُّمًا"[4]. وأضاف أنّهم "كانوا موقنين بعدم حصول الوعد"[5].

---

[1]– اِبن منظور، لسان العرب، (مادة كفر)، ص 144.

[2]– أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تص، محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1995، ج3، ص 114.

[3]– اِبن منظور، المرجع السابق ،(مادة صدق)، ص 193.

[4]– اِبن عاشور، تفسير التجرير والتنوير، ج16، ص 69.

[5]– المرجع نفسه، ص 69.

ومن هنا نستنتج أنّ لفظة (الصادقين) جاءت بمعنى الكاذبين، وهذا يدلّ على عدم ثبوت الوصف لأنّ الكذب ليس من صفات الأنبيّاء وإنّما يعدّ من الصّفات الثّابتة عند الكافرين، كما يدلّ اِسم الفاعل على الزّمن الماضي لأنّه سُبق بفعل ماضي ناقص.

– **الغالبون:** في قوله تعالى: «**بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ**». [الأنبياء/ 44].

(الغالبون) جمع غالب وهو اِسم فاعل من الفعل غَلَبَ، "غَلَبَهُ يغْلِبُه غَلْبًا وغَلَبًا وهي أفصحُ، وفي الحديث: إنّ رحمتي تغْلِبُ غَضبي؛ هو إشارة إلى سعة الرّحمة وشمولها الخلق، كما يقالُ: غلبَ على فلان الكرم أي هو أكثر خصاله"[1]. أمّا المعنى الدّلالي لكلمة الغالبون في الآية هو الخاسرون ويقصد بها الكّفار، وهذا دلالة على إتباعهم الدّنيا الفانية ظنًّا منهم أنهم لن يُعذّبوا فجاء "الاستفهام إنكاري أي فكيف يحسبون أنّهم غلبوا المسلمين وتمكّنوا من الحجة عليهم"[2]، نستنتج أنّ اِسم الفاعل يدلّ على حدث خسارة المشركين في الدّنيا والآخرة لإتباعهم الشّهوات وغفلتهم على يوم الحساب، وعلى أصحاب الحدث وهم المشركون، ويدلّ على الثّبوت والدّوام، لأنّ أمر غفلتهم عن الحقائق وإتباعهم ملذّات الدّنيا كان ثابتا وخسارتهم مؤكّدة فقوله الغالبون معناه الخاسرون.

– **عَالِمين:** في قوله تعالى: «**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ**» [الأنبياء/ 81].

(عَالِمينَ) جمع عالِم وهو اِسم فاعل من الفعل عَلِمَ، والعالِم هي من صفات الله عزّ وجلَّ، "فهو اللهُ العالِمُ بما كان وما يكون قبل كونه، وبما يكون ولمّا يكن بعد قبل أن يكون، لم يزَل عالمًا ولا يزال عالِمًا بما كان وما يكون، ولا يخفي عليه خافية في الأرض ولا في السّماء

[1]– اِبن منظور، لسان العرب، (مادة غَلَبَ)، ص 658.

[2]– اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 77.

سبحانه وتعالى"[1]. نستنتج أنّ اِسم الفاعل يدلّ على الثّبوت والدّوام، لأنّ الله يعلمُ بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها، وهي صفة ثابتة في الله سبحانه وتعالى.

- **حَاسبين:** في قوله تعالى: «**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ** ». [الأنبياء/ 47].

(حاسبين) جمع حاسب وهو اِسم فاعل من الفعل حَسَبَ، "والحَسَبُ ما عُدَّ وكذلك العَدُّ، مصدر عدَّ يعُدُّ والمعدود عَددٌ. وحسيبًا: يكون بمعنى مُحاسبًا، ويكون بمعنى كافيًا"[2]. وجاءت لفظة حاسبين في الآية للدّلالة على أنّ الله هو الذي يُحصى أعمال عباده ومنه نرى أنّ اِسم الفاعل جاء ليدلّ على الحدث وهو الحساب، وصاحب الحدث وهو الله عزّ وجلّ، فهو من سيحصى الأعمال جميعًا.

- **عاكفون:** في قوله تعالى: «**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ**». [الأنبياء/ 52].

(عاكفون) جمع عاكف وهو اِسم فاعل من الفعل عكف "وعَكَفَ على الشّيء يعكفُ عكفًا وعُكوفًا: أقبل عليه مواظبا لا يُصرفُ عنه وجهه وقيل: أقام؛ ومن قوله تعالى: يعكفون على أصنام لهم، أي يُقدمون"[3]. ولقد وردت لفظة عاكفون في الآية الكريمة للدّلالة على عبادة المشركين للأصنام وملازمتهم لها. نستنتج أنّ الغرض الدّلالي من ورودها على صيغة اِسم الفاعل وهو الدوّام والاستمرار، يقول اِبن عاشور: "ذلك أنّ الإتيان بالجملة الإسمية في وقوله تعالى (أنتم لها عاكفون) فيه معنى دوامهم على ذلك»[4]. وهذا يوضّح أنّهم كانوا دائمي العبادة وكانوا مستمرّين في شركهم بالله وملازمتهم لأصنامهم.

---

[1]- اِبن منظور، لسان العرب، (مادة علم)، ص 416

[2]- المصدر نفسه، (مادة حسب)، ص 311.

[3]- المصدر نفسه، (مادة عكف)، ص 255.

[4]- اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 95.

– **فاسقين:** في قوله تعالى: «**وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ**». [الأنبياء/ 74].

(فاسقين) جمع فاسق وهو اِسم فاعل من الفعل فَسَقَ، "والفِسْقُ: العصيان والتّرك لأمر الله عزّ وجلّ والخروج عن طريق الحق، والفُسوق: الخروج عن الدّين، وكذلك الميل إلى المعصية كما فسق إبليس عن أمرِ ربّه"[1]. ولقد وردت هذه اللّفظة في الآية للدّلالة على فساد قوم النبيّ لوط وخروجهم عن طاعة الله، نستنتج أنّ اِسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الحدث وهو الفسق، وأصحاب الحدث وهم قوم لوط، كما يدلّ على ثبوت صفة الفسق فيهم لكثرة اِرتكابهم المعاصي والفواحش.

– **صالحين:** في قوله تعالى: «**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ**». [الأنبياء/72].

(صالحين) جمع صالح وهو اِسم فاعل من الفعل صَلُحَ، «والصلاّح: ضدّ الفساد، صَلَحَ يَصْلَحُ و يصلُحُ صَلاَحًا وصُلُحًا"[2]. والمُراد بـ (كلاً جعلنا صالحين) أي: "أصلحنا نفوسهم، والمرادُ إبراهيم وإسحاق ويعقوب، لأنّهم الذين كان الحديث الأخير عنهم"[3]، نستنتج أنّ اِسم الفاعل يدلّ على الحدث وهو الصّلاح وأصحاب الحدث وهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويدلّ على ثبوت الوصف فيهم.

ومثله ما جاء في قوله تعالى «**وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ**». [الأنبياء/ 75].

فاِسم الفاعل يدل على ثبوت صفة الصّلاح في لوط عليه السّلام وفي قوله تعالى: «**وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ**». [الأنبياء/86].

دلّ على ثبوت الوصف في أيوب وإسماعيل وإدريس وذا الكِفل.

---

[1]– اِبن منظور، لسان العرب، (مادة فسق)، ص 308.

[2]– المصدر نفسه، (مادة صلح)، ص 516.

[3]– اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 109.

أمّا في قوله تعالى: «**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**». [الأنبياء/ 105].

يدلّ اِسم الفاعل على ثبوت الوصف في الذين يؤمنون بالله عزّ وجلّ ويجتنبون معصيته.

– **عاصفة:** في قوله تعالى: «**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ**». [الأنبياء/ 81].

(عاصفة) هي اِسم فاعل من الفعل عَصَفَ، "وعَصَفت الرّيح تعصفُ عصفًا وعُصوفًا وهي ريح عاصِف وعاصفة ومُعصِفة وعَصوف وهي مُعصِف من رياح معاصف ومعاصيف إذا اِشتدت، والعُصوف للرّياح. وريح عاصف: شديدة الهبوب"[1]. جاءت لفظة عاصفة في الآية «بمعنى قوية»[2]، أي رياح تعصف بشدّة، و"يروى أنّها كانت تجري به وبأصحابه إلى حيث أراد، ثم تردُّه إلى الشّام"[3]. أمّا الغرض الدّلالي من ورودها على صيغة اِسم الفاعل هو الثّبوت؛ أي ثبوت صفة القوة والشّدة في الرّياح التي سخّرها الله لسليمان.

– **عابدين:** في قوله تعالى: «**قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ**». [الأنبياء/ 53].

(عابدين) جمَع عابد وهو اِسم من الفعل عَبَدَ، "والعبادة الطاعة مع الخُضوع"[4]. تدلّ كلمة عابدين في سياق الآية على عبادة المشركين للأصنام التي كان يعبدُها أبائهم، فاتّبعوهم. نستنتج أنّ الغرض الدّلالي من ورودها على صيغة اِسم الفاعل هو الدّلالة على الدّوام والاستمرار في عبادة الأصنام.

أمّا في قوله تعالى: «**إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ**» [الأنبياء/ 106].

(عابدين) يقصد بها القوم الذين يعبدون الله، ونستنتج أنّ اِسم الفاعل يدلّ على الثّبوت والدّوام لأنّ العبادة أمر ثابت وليس عارض، وعبادة الله لازمة ودائمة.

---

[1]– اِبن منظور، لسان العرب، (مادة عصف)، ص 248.

[2]– اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 123.

[3]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص 255.

[4]– اِبن منظور، المرجع نفسه، (مادة عبد)، ص 273.

- **شاكرون:** في قوله تعالى: «**وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ**». [الأنبياء/ 80].

(شاكرون) جمع شاكر وهو اِسم فاعل من الفعل شَكَرَ، "من الشّكر: عرفان الإحسان ونشرهُ وهو الشكور أيضا"[1].

لقد وردت لفظة شاكرون في الآية الكريمة للدّلالة على وجوب شكر داوُد لربّه على النّعمة التي وهبها له، وهي صناعة الدّروع، ولقد وردت صيغة الاستفهام "لما فيه من التقريع بالإيماء إلى التّقصير في الشّكر والمبالغة بدلالته على أنّ الشّكر مستحق الوقوع بدون أمر فسأل عنه هل وقع ذلك الأمر اللاّزم الوقوع أم لا"[2]، نستنتج أن اِسم الفاعل جاء ليزيد من التّأكيد على وجوب شكر الله على نعمته.

- **حافظين:** في قوله تعالى: «**وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ**». [الأنبياء/82].

(حافظين) جمع حافظ وهو اِسم فاعل من الفعل حَفَظَ، "والحفيظُ: الحافظُ الموَكّلُ بحفظ الشيء"[3]. لقد وردت هذه اللّفظة في الآية للدّلالة على قدرة الله في تسخيره الجنّ والشياطين ليكونوا في خدمة النّبي سُليمان، "ومنعهم عن أن ينفلتوا عنه أو أن يعصوه، وجعلهم يعملون في خفاء ولا يؤذوا أحدًا من النّاس"[4]، نستنتج أنّ اِسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الحدث وهو الحفظ وصاحب الحدث وهو الله عزّ وجلّ، الذي حفظ الجنّ والشياطين للنبيّ سليمان بقدرته وقوّته سبحانه وتعالى، وهذا يدلّ على الثّبوت والدّوام، لأنّ صفة الحفظ خاصة بالله سبحانه وتعالى كما يدلّ على الزّمن الماضي لأنه سُبق بفعل ماضي ناقص.

---

[1]- اِبن منظور، لسان العرب، (مادة شكر)، ص 423.

[2]- الأولسي، روح المعاني، مج9، ص 73.

[3]- الحميري، شمس العلوم، باب الحاء والفاء، ج1، ص 1513

[4]- اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 125.

- **الرّاحمين:** في قولته تعالى: «**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين**». [الأنبياء/ 83].

(الرّاحمين) هو اِسم فاعل من الفعل رَحِمَ، "والرّحمة: المغفرة. وما أرسلنا إلاّ رحمةً: أي عَطْفًا وصُنعًا..."[1]، دلّت (الرّاحمين) في الآية على رحمة الله الواسعة، وأنّه "أعظم رحمة من كل من يتَصّف بالرّحمة في الجملة وإلاّ فلا راحم في الحقيقة سواه جلّ شأنه وعلا"[2]، نستنتج أنّ اِسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الثّبوت والدّوام، لأنّ الرّحمة صفة متعلّقة بالله سبحانه وتعالى.

- **الوارثين:** في قوله تعالى: «**وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ**» [الأنبياء/ 89].

(الوارثين) جمع وارث وهو اِسم فاعل من الفعل وَرَثَ، "والوارث: صفة من صفات الله عزّ وجلّ، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم، والله عزّ وجلّ يرثُ الأرض ومن عليها وهو خيرُ الوارثين أي يبقى بعد فناء الكلّ"[3]، نستنتج أن اِسم الفاعل يدلّ على الثّبوت والدّوام، لأنّ الوارث صفة من صفاته عزّ وجلّ وهي ثابتة ودائمة.

- **الصّابرين:** في قوله تعالى: «**وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ**» [الأنبياء/ 85].

(الصّابرين) جمع صابر وهو اِسم فاعل من الفعل صبر، من الصّبر وهو: "حبس النّفس عند الجزع، وقد صَبَرَ فُلان عند المصيبة يصبر صَبْرًا"[4]. دلّت لفظة الصّابرين في الآية الكريمة على صبر كل من إسماعيل وإدريس وذا الكفل في طاعة الله وتجنّب معصيته، "جمع هؤلاء الثلاثة في سلك واحد لِاشتراكهم في خصيصة الصبر، كما أشار إليه قوله تعالى (كلّ من

---

[1]- اِبن منظور، لسان العرب، (مادة رحم)، ص 230.

[2]- الألوسي، روح المعاني، مج9، ص 76.

[3]- اِبن منظور، المصدر السابق ، (مادة ورث)، ص 199.

[4]- المصدر نفسه، (مادة صبر)، ص 543.

الصابرين) جرى ذلك لمناسبة ذكر المثل الأشهر في الصّبر وهو أيوب"[1]. نستنتج أنّ اِسم الفاعل يدلّ على الحدث وهو الصّبر، وعلى أصحاب الحدث، وهو أيّوب، إسماعيل وإدريس وذا الكفل، ويدلّ على ثبوت الوصف فيهم وملازمته لهم، لأن صفة الصّبر نجدها دائمة عندهم.

– **خاشعين:** في قوله تعالى: «**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**» [الأنبياء/ 90].

(خاشعين) جمع خاشع وهو اِسم فاعل من الفعل خَشِعَ، "والخشوع الخضوع، والخاشع: الراكع في بعض اللّغات والتّخشّع: تكلفة الخشوع"[2]. والمقصود من لفظة خاشعين في الآية، أي: "متواضعين خاضعين"[3].

نستنتج أنّ اِسم الفاعل يدلّ على الحدث، وهو الخشوع، وأصحاب الحدث و هم زكرياء و زوجته و يحيى، و يدلّ على ثبوت صفة الخشوع فيهم وملازمتها لهم وهناك دلالة على الزّمن الماضي لأنّه سُبق بفعل ماضي ناقص.

– **راجعون:** في قوله تعالى: «**وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ**» [الأنياء/ 93].

(راجعون) اِسم فاعل من الفعل رَجَعَ، "وكل شيء مُرَدّد من قول أو فعل، فهو رجيع لأنّ معناه مرجوع أي مردود"[4]. وَرَدَت لفظة (راجعون) في الآية للدّلالة على تذكير الله عباده أنّهم سيُحاسَبون على أعمالهم وأنّهم إليه سيرجعون. وقيل: "إنّ الغرض من الجملة على ذلك إبطال قول من ينكر البعث وتحقيق ما تقدّم من أنّه لا كُفران لسعي أحد وأنّه يجزى على

[1]– اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 128.
[2]– اِبن منظور، لسان العرب، (مادة خشع)، ص 71.
[3]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص 281.
[4]– اِبن منظور،المصدر السابق ، (مادة رجع)، ص 117.

ذلك يوم القيامة ولا يخفى ما فيه"[1]، نستنتج أنّ الغرض الدّلالي من ورودها على صيغة اِسم الفاعل هو الاستقبال؛ فقوله (راجعون) أي: كلّهم سيرجعون إلى الله يوم القيامة.

– **كاتبون:** في قوله تعالى: «**فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ**». [الأنبياء/94].

(كاتبون) جمع كاتب وهو اِسم فاعل من الفعل كتب بمعنى "كَتَبَ الشيء يكتُبُه كَتْبًا وكتابًا وكتابةً، وكَتَبَهُ: خطَّهُ"[2]. والمراد بكاتبون في الآية أي: " لعمله حافظون"[3]، فكل من اِلتزم بطاعة الله وعَمِل صالحًا فلن يُضَيّع الله عملَه بل سيكتبه له ويحفظه إلى يوم البعث، نستنتج أن اِسم الفاعل يدلّ على الحدث وهو الكتابة، وصاحب الحدث وهو الله عز وجلّ، ومنه اِسم الفاعل يدلّ على الثّبوت والدّوام لأن الكتابة متعلّقة بالله، ولو تعلّقت بالفرد لأصبحت صفة عارضة دالة على التّجدد والحدوث .

– **شاخصة:** في قوله تعالى: «**وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ**». [الأنبياء/ 97].

(شاخصة) اِسم فاعل من الفعل شخص، و"الشخوص وهو إحداد البصر دون تحرك، كما يقع للمبهوت"[4]، وهذا هو المعنى الدّلالي للفظة شاخصة في الآية، فهي تعود على أبصار الكُفّار فإذا هي من شدّة خوفهم وفزعهم تبقى أبصارهم مفتوحة. نستنتج أنّ الغرض من ورود لفظة (شاخصة) على صيغة اِسم الفاعل هو الثّبوت.

– **واردون:** في قوله تعالى: « **إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ**». [الأنبياء/ 98].

---

[1]– الألوسي، روح المعاني، مج9، ص 87.

[2]– اِبن منظور، لسان العرب، (مادة كتبَ)، ص 698.

[3]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص 285.

[4]– اِبن عاشور، تفسير التحرير والتدوير، ج16، ص 151.

(واردون) جمع وارد وهو اِسم فاعل من الفعل وَرَد، "ووَرَدَ عليه: أشرَفَ عليه، دَخَلَه أو لم يدخُله"[1]، والمعنى المراد من كلمة واردون في الآية، هو "فيها داخلون، والخطابُ للمشركين عبدة الأصنام، أي: أنتم واردوها مع الأصنام"[2]. نستنتج أنّ الغرض الدّلالي من ورودها على صيغة اِسم الفاعل هو الاستقبال، فقوله وارِدون، أي: إنّ الله سيُدخل أولئك الذين أشركوا بعبادته وما يعبدونه إلى جهنّم.

- **مُعرضون:** في قوله تعالى: «**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ (1)**». [الأنبياء/1].

(معرضون) جمع مُعرض وهو اِسم فاعل من الفعل أعرض، والإعراض هو "صرف العقل عن الإشتغال بالشيء"[3]، وجاءت لفظة مُعرضون في الآية للدّلالة على اِنشغال المشركين بأمور الدّنيا وغفلتهم عن يوم الحساب، و"إذا قرعت لهم العصا ونبّهوا عن سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يُتلى عليهم من الآيات والنذر، أعرضوا وسدّوا أسماءهم ونفروا"[4]. نستنتج أنّ اِسم الفاعل يدلّ على الحدث وهو الإعراض عن طاعة الله، وعلى أصحاب الحدث وهم المشركون الغافلون، كما يدلّ على الثّبوت والدّوام، لأن هذه الصّفة ملازمة لهم، ويدلّ على الاستمرار، فقوله معرضون أي: مستمرّون في إعراضهم، غير مبالين بدنو يوم الحساب، فلو استعمل الفعل يعرضون بدل اِسم الفاعل (معرضون) لدلّ على التّجدد والحدوث.

هناك صيغ أخرى لِاسم الفاعل تدلّ على الاستمرار، وهي: مشفقون، مؤمن، مذكرون.

- **مسرفين:** في قوله تعالى: «**ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ**». [الأنبياء/9].

---

[1]- اِبن منظور، لسان العرب، (مادة ورد)، ص 458.

[2]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص 292.

[3]- اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 10.

[4]- الزّمخشري، الكشّاف، ج3، ص 99.

(المسرف) جمع مُسرِف وهو اِسم فاعل من الفعل أَسْرَفَ، من السّرفُ "والإسراف: مجاوزة القصْد، وأسرف في ماله: عَجِلَ من غير قصد، وأمّا السّرفُ الذي نهى الله عنه، فهو ما أُنفق في غير طاعة الله قليلاً كان أو كثيرًا»[1]، والمقصود بالمسرفين في الآية: «المفرطون في التّكذيب بالإصرار والاِستمرار عليه حتى حلّ بهم العذاب»[2]. نستنتج أنّ اِسم الفاعل (مسرفين) يدلّ على الحدث وهو الإسراف وأصحاب الحدث وهم الذين أسرفوا في غير طاعة الله، وهذا يدلّ على ثّبوت صفة الإسراف فيهم، كما يدلّ على الزمن الماضي، لأنّ هؤلاء المسرفين قد أهلكهم الله في زمن مضى.

– **مُبين:** في قوله تعالى: « **قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**». [الأنبياء/ 54].

(مبين) هو اِسم فاعل من الفعل أبانَ، و«أبَانَ الشيء: إذا اِتّضح فهو مبين بمعنى بان»[3]، وجاءت لفظة مبين في الآية بمعنى " ظاهر بيّن بحيث لا يخفى على أحد من العقلاء كونه ضلالا لاِستنادهم وإياهم إلى غير دليل بل إلى هوى متبع وشيطان مطاع"[4]، وهذا يدلّ على أنّ المشركين تائهون في كفرهم، غير مهتدين إلى الحق، نستنتج أنّ الغرض الدّلالي من ورودها على صيغة اِسم الفاعل هو الثّبوت، أي ثبوت صفة البيان والوضوح في الضلال الذي اِنغمس المشركون فيه.

– **مُسلمون:** في قوله تعالى: «**قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**». [الأنبياء/ 108].

(مسلمون) جمع مُسلم وهو اِسم فاعل من الفعل أسْلَمَ، يقال: "أسَلمَ الرّجلُ: إذا دان بدين الإسلام، وأسلَمَ: أي اِستسلَمَ واِنقادَ ولذلك سُمي من أقرّ بالشهادة مُسلِمًا»[5]، وقوله تعالى (فهل

[1]– اِبن منظور، لسان العرب، (مادة– سرف)، ص 148.

[2]– اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 21.

[3]– الحميري، شمس العلوم، ج1، باب الباب والياء، ص 688.

[4]– الألوسي، روح المعاني، مج9، ص 58.

[5]– الحميري، المرجع السابق ،باب السين واللام، ص 3181.

أنتم مُسلمون)، أي: "منقادون لتوحيد الله تعالى، أي فأسلموا"[1]، نستنتج أنّ الغرض من ورودها على صيغة اِسم الفاعل هو الدّلالة على الحال، "أي فهل أنتم مسلمون الآن اِستبطاء لتأخرّ إسلامهم"[2]. وهذا يدلّ على الحال.

– **مغاضبًا:** في قوله تعالى: «**وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**». [الأنبياء/ 87].

(مغاضبًا) اِسم فاعل من الفعل غَاضَبَ، "والغضب: نقيضُ الرّضا"[3]. جاءت لفظة مغاضبًا في الآية للدّلالة على غضب يونس بن متّى عليه السّلام، "وذهابه مغاضبًا قيل خروجه غضبان من قومه أهل (نينوى) إذ أبوا أن يؤمنوا بما أرسل إليهم به وهُم غاضبون من دعوته، فالمغاضبة مفاعلة"[4]. وأضاف كذلك قائلاً: "فالمغاضبة حينئذٍ للمبالغة في الغضب لأنّه غَضَبٌ عزيبٌ"[5]. فجاءت كلمة مغاضبًا على وزن مُفاعِل بمعنى غضبان على وزن فعْلاَن؛ للدّلالة على المبالغة.

– **مُدبرين:** في قوله تعالى: «**وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ**». [الأنبياء/ 57].

(مُدبرين) جمع مُدْبِر وهو اِسم فاعل من الفعل أَدْبَرَ، يقال: "دَبَرَ بالشيء: ذهب به. ودَبَرَ النّهار وأَدْبَرَ: ذهب. وأمسِ الدَّابر: الذاهب"[6]، وجاءت لفظة مُدبرين في الآية بمعنى "مُنطلقين، ذاهبين"[7]. ويقصد بذلك الكّفار، حيث "كان لهم في كل سنةٍ عيد يجتمعون فيه، فقالوا لإبراهيم، لو خرجت معنا إلى عيدنا أعجبك ديننا، فقال إبراهيم في نفسه: تالله لأكيدَنَّ

[1]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص 303.
[2]– اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 172.
[3]– اِبن منظور، لسان العرب، (غضب)، ص 648
[4]– اِبن عاشور، المرجع السابق ، ص 130.
[5]– المرجع نفسه، ص ج16، ص 131.
[6]– اِبن منظور، المصدر السابق ، (مادة دبر)، ص 270.
[7]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص 217.

أصنامكم»[1]. أي يكسّرُها، وذلك بعد أن يتركوها ويذهبوا، "لأنّ المبادرة في تغيير المنكر مع كونه باليد مقام عزم وهو لا يتمكّن من ذلك مع حضور عبدة الأصنام، فلو حاول كسرها بحضرتهم لكان عمله باطلاً"[2]. نستنتج أنّ الغرض الدّلالي من ورودها على صيغة اِسم الفاعل هو الدلالة على الاستقبال، فقوله (بعد أن تولُوا مدبرين) أي: بعد ذهابكُم.

2- اِسم المفعول:

- **محفوظًا:** في قوله تعالى: «**وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ**». [الأنبياء/ 32].

(محفوظًا) اِسم مفعول من الفعل حَفِظَ: "حَفِظتُ الشيء حِفظًا"[3]. جاءت لفظة (محفوظًا) في الآية الكريمة للدّلالة على قدرة الله على في خلقه السّماء وجعلها سقفًا للأرض بدون أعمدة، وحفظها من السّقوط، وقيل: "والمرادْ أنّها جعلت محفوظة عن ذلك الدهر الطّويل و لا ينافيه انها تطوى يوم القيامة طي السّجل للكتب وإلى تغيّرها ودثورها"[4]، نستنتج أنّ صيغة اِسم المفعول وردت في الآية للدّلالة على أمرين وهما المعنى المجرّد وهو الحفظ والشيء الذي وقع عليه الحِفظ وهو السّماء.

- **حصيدًا:** في قوله تعالى: « **فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ**» [الأنبياء/15].

(حَصيدًا) اِسم مفعول من الفعل حَصَد، "والحصيد: المحصود، وقوله تعالى: (حتى جعلناهم حصيدًا خامدين)، أي: فتلى كالزرع المحصود. وذلك قيل في تأويل الرؤيا: إنّ الزرع المحصود في موضع قوم يقتلون فيه"[5]. فجاءت لفظة حصيدًا على وزن فعيل بمعنى

[1]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص 217.
[2]- اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 97.
[3]- الحميري، شمس العلوم، ج1، باب الحاء والغاء، ص 1518.
[4]- الألوسي، روح المعاني، مج9، ص 37.
[5]- الحميري، المرجع السابق ، باب الحاء والصاد، ص 1468.

محصود على وزن مفعول، "فكان حصيدًا وصفًا في المعنى"[1]. أي: جعلناهم كالزرع المحصود.

– **رَسُولٍ:** في قوله تعالى: «**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ** ». [الأنبياء/ 25].

(رسول) اِسم مفعول من الفعل رَسَلَ: "والرّسول: الرّسالة، والمرسل"[2]. وجاءت لفظة رسول في الآية للدّلالة على أنّ الله "لم يرسل نبي إلاّ بالتوحيد والشرائع مختلفة في التوراة والانجيل والقرآن، وكلُّ ذلك على الإخلاص والتّوحيد"[3]، ولقد وردت (رسول) في الآية على وزن فعول بمعنى مفعول أي مَرْسُول.

– **رَتْقًا:** في قوله تعالى: «**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ** ». [الأنبياء/30].

(رَتْقًا) من الفعل رَتَقَ، "رتَقَه: يرتُقُه ويرتِقه رَتقًا فارتَق أي اِلتأَم"[4]. وقيل: "رتَقًا بفتح التاء، وكلاهما في معنى المفعول. كالخلق والنقض، أي: كانت مرتوقتين"[5]، ومعنى ذلك أنّ السموات والأرض كانتا ملتصقتين، فجاءت كلمة (رتقًا) مصدرًا على وزن فَعْلاً للدّلالة على مفعول أي: مرتوق.

– **مُحدَثٍ:** في قوله تعالى: «**مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ**». [الأنبياء/ 2].

---

[1]– اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 29.

[2]– اِبن منظور، لسان العرب، (مادة رسل)، ص 283

[3]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص 219/نقلا عن الطبري 250/16.

[4]– اِبن منظور، المصدر السابق ، (مادة رَتَقَ)، ص 114.

[5]– الزمخشري، الكشّاف، ج3، ص 116.

(محدثٍ): اِسم مفعول من الفعل أحدث: "والحدوث: كونُ شيء لم يكن: وأَحْدَثَهُ. وحدَثَ أمرٌ أي: وقَعَ"[1]، ولقد وردت لفظة مُحدث في الآية بمعنى الجديد، "أي: الجديد نزوله متكرّرًا، وهو كناية عن عدم اِنتفاعهم بالذكر كلما جاءهم بحيث لا يزالون بحاجة إلى إعادة التذكير وإحداثهم مع قطع معذرتهم"[2]. فجاءت (مُحدَث) على صيغة مُفعَل بمعنى فعيل أي: جديد، للدّلالة على غَفْلة المشركين واِستهزائهم حين كانت تتلى عليهم آيات من القرآن لتَجدّد لهم التّذكير.

– **مُكرَمون:** في قوله تعالى: « **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ**». [الأنبياء/ 26].

(مُكرمون) اِسم مفعول من الفعل أكرَمَ، "والكريم: الصّفوح، وأكرم الرّجل وكرّمه: أعظمه ونزّهه"[3]، لقد وردت كلمة مُكرمون في الآية بمعنى مقربون، أما العباد يقصد بهم: الملائكة، يقول اِبن عاشور: "إنّ الملائكة عباد مكرمون، أي أكرمهم الله برضاه عنهم وجعلهم من عباده المقربين وفضّلهم على كثير من خلقه"[4]، نستنتج أنّ اِسم المفعول في هذه الآية يدلّ على الثّبوت والدوام، فالله عزّ وجلّ جعل الملائكة عبادًا مقربين له، وهذا أمرٌ ثابت.

– **مباركٌ:** في قوله تعالى: «**وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ**». [الأنبياء/ 50]

(مباركٌ) اِسم مفعول من الفعل بارك، "يُقال: بارك الله عليه، وبارك فيه وبارك له وباركه بمعنى: أي جعل فيه البركة"[5]، جاءت لفظة مبارَك في الآية الكريمة بمعنى "كثير الخير غزير النّفع، ولقد عاد علينا والله تعالى الحمد من بركاته ما عاد"[6]. نستنتج أنّ الغرض من

[1]– اِبن منظور، لسان العرب، (مادة حدث)، ص 131.
[2]– اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 11.
[3]– اِبن منظور، المصدر السابق (مادة كرم)، ص 512.
[4]– اِبن عاشور، المرجع السابق ، ص 50.
[5]– الحميري، شمس العلوم، ج1، باب الباء والراء، ص 505.
[6]– الألوسي، روح المعاني، مج 9، ص 56.

ووروردها على صيغة اِسم المفعول والدّلالة على الثبوت والدوام فصفة البركة تبقى ملازمة للذكر وهو القرآن، لأنّ الله هو من جعله كتابًا مباركًا.

مبعدُون: في قوله تعالى: «**إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ**». [الأنبياء/ 101].

(مبعدُون) جمع مُبعدٌ وهو اِسم مفعول من الفعل أبعدَ، من البُعدْ، "خلاف القُرب، بَعُدَ الرّجل بالضّم، وبعِد بالكسر، بعْدًا وبَعَدًا، فهو بعيد"[1]، جاءت لفظة مُبعدون في الآية بمعنى: لا يدخلون؛ للدّلالة على جزاء الذين عملوا صالحًا، فهم لا يدخلون النّار، وهم عنها مبعدُون، نستنتج أنّ الغرض الدّلالي من ورودها على صيغة اِسم المفعول هو الاستقبال، لأنّ الله سيُبعدهم عن النار ولن يكونوا منها قريبين.

– **المُستعان:** في قوله تعلى: «**قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ** ». [الأنبياء/ 112].

(المستعانُ) اِسم مفعول من الفعل اِستعان، و"المستعان: أي المطلوب منه العون"[2]، جاءت لفظة المستعان في الآية "لإفادة القصر أي لا أستعين بغيره على ما تصفون، إذ لا ينصرنا غير ربّنا"[3]. أمّا الغرض من ورودها على صيغة اِسم المفعول هو الدّلالة على أمرين وهما المعنى المجرّد وهو الاستعانة والذات التي وقع عليها الفعل وهي الذات الإلاهية، فقوله المستعان: أيّ الذي نستعين به.

3– الصفة المشبّهة:

– **حيٌّ:** في قوله تعالى: «**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**». [الأنبياء/ 30].

[1]– اِبن منظور، لسان العرب، (مادة بعد)، ص 89.

[2]– الألوسي، روح المعاني، مج9، ص 102.

[3]– اِبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص 176.

(حيٌّ) صفة مشبّهة من الفعل حيًا، من" الحياة: ضدّ الموت"[1]، وجاءت في الآية بمعنى: "صيّرنا كل شيءٍ حيّ متصلاً بالماء أي مخالطًا له غير منفكٍ عنه، والمراد أنّه لا يحيا دونه"[2]، وقيل: "الشيء مخصوص بالحيوان لأنّه الموصوف بالحياة وجوّز تعميمه للنبات"[3]. ولقد وردت لفظة حيّ على صيغة فعْلٌ وهي من صيغ الصفة المشبّهة التي تدلّ على الثّبوت.

- **الصُّمُّ**: في قوله تعالى: «**قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ**». [الأنبياء/45].

(الصُّمُّ): صفة مشبّهة مشتقة من الفعل صَمَمَ، "والصُّمَّ جَمْعُ الأصّم وهو الذي لا يسمع وأرادَ به الذي لا يهتدي ولا يقبل الحق من صَمَمِ العقلِ لا صَممِ الأذن"[4]، نستنتج أنّ كلمة الصّمّ في الآية يقصد بها الكفّار، ولقد وردت على وزن فعْل وهي صفة مشبهة تدلّ على العيوب.

- **كبيرًا**: في قوله تعالى: «**فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ**». [الأنبياء/58].

(كبيرًا) صفة مشبّهة مشتقّة من الفعل كَبُرَ "و الكِبَرُ: مصدر الكبير في السّن من النّاس والدواب..."[5]، وردت لفظة كبير في الآية للدّلالة على وجود أصنام كثيرة يعبُدُها الكفّار وبينها صنم كبير يعظّمونه، فكسّر إبراهيم عليه السّلام جميع تلك الأصنام وترك كبيرها، وفي هذا المقام قيل: "كانت الأصنام سبعين صنمًا مصطفّة ومعها صنمٌ عظيم وكان هو مقابل باب بيت الأصنام وبعد أن كسّرها جعل الفأس في رقبة الصنم الأكبر اِستهزاءً بهم"[6].

---

[1]- الحميري، شمس العلوم، ج1، باب الحاء والياء، ص 1643.

[2]- الألوسي، روح المعاني، مج 9، ص 35.

[3]- المرجع نفسه، ص 35.

[4]- اِبن منظور، لسان العرب، (مادة صمم)، ص343

[5]- الحميري، المرجع السابق ، باب الكاف والباء، ص 5747.

[6]- اِبن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، ج16، ص 98.

وجاءت لفظة كبيرًا على وزن فعيل للدّلالة على ثبوت الصّفة في صاحبها، والذي يبدو أنّ هناك دلالة أخرى وهي التّفضيل في قوله كبيرًا، أي بمعنى أكبر، فتتّضح المفاضلة بين الصّنم الكبير وبقية الأصنام الأخرى، فالكبير صفة تشترك فيها جميع الأصنام ولكّنها زادت في صنم واحد، فكانت أكثر مما هي في بقية الأصنام، وعبّر عن هذه المفاضلة بواسطة الصيغة (كبير) لكن أراد بها قول الأكبر.

– **سَوْءٍ**: في قوله تعالى: «**وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ**». [الأنبياء/ 74].

(سَوْءٍ) صفة مشتبهة مشتقة من الفعل سَاءَ. "والسّوء: بالضّم المكروه: أي عليهم دائرة البلاء والعذاب"[1]، ووردت في الآية بمعنى "خارجين عن الطاعة غير منقادين للوط عليه السّلام"[2]. وجاءت على وزن فَعْل للدّلالة على ثبوت صفة القُبح والسّوء في أهل لوط عليه السّلام بسبب الفساد والمنكرات التي كانوا يرتكبونها.

– **العظيم**: في قوله تعالى: «**وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ**». [الأنبياء/ 76].

(العظيم): صفة مشبّهة مشتقة من الفعل عَظُمَ، "والعظيم: الذي جاوزَ قدره وجلّ عن حدود العقول حتى لا تُتَصوّر الإحاطة بكُنْهه وحقيقته"[3]، ووردت في الآية للدّلالة على الشّدة في وصف الكرب وهو الطوفان، يقول اِبن عاشور: "وكون الطّوفان كربًا عظيمًا أنّه يهول النّاس عند اِبتدائه وعند مدّه ولا يزالُ لاحقًا بمواقع هروبهم حتى يُعمهم فيبقوا زمنًا يذوقون آلام الخوف. وفي ذلك كلّه كرب متكرّر، فلذلك وُصفَ بالعظيم"[4]، فجاءت عظيم على وزن فعيل فعيل للدّلالة على الثّبوت والمبالغة في الوصف.

---

[1]– الحميري، شمس العلوم، ج1، باب سين والواو، ص 3256.

[2]– الألوسي، روح المعاني، مج 9، ص 69.

[3]– اِبن منظور، لسان العرب، (مادة عظم)، ص 409.

[4]– اِبن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، ج16، ص 113.

4- الصيغة المبالغة:

- قال الله تعالى: «**قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**». [الأنبياء/4].

وردت في الآية صيغتين للمبالغة على وزن فعيل وهما:

- **السّميع:** هي صيغة مبالغة مشتّقة من الفعل سَمَعَ، "والسميعُ: السامع، قال الله تعالى **(فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)** [الإنسان/2]: أي حيًّا لا آفة به يدرك المسموعات والمرئيات، والله تعالى هو السّميع البصير، وهو من صفات الله تعالى لذاته، ومعناه: العالِم"[1].

أمّا **العليم:** صيغة مبالغة مشتقة من الفعل عَلِمَ، والعليم هي صفة من صفات الله عزّ وجلّ، ومعناها: "لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السّماء سبحانه وتعالى"[2]. وجاءت كلتا الصيغتين للدّلالة على أنّ الله "لا يخفى عليه شيء ممَّا يقال في السّماء والأرض"[3]، نستنتج أنّ الغرض الدّلالي من ورود الصيّغتين على وزن فعيل هو المبالغة في مدى قدرة الله عزّ وجلّ على تدبير الأمور وعِلمِه بأدق التّفاصيل وأنّه لا تخفَ عليه خافية.

- **الرّحمن:** تواترت هذه الصيغة أربع مرّات جميعها تعلّقت بالذّات الإلاهية، وكنموذج على ذلك قوله تعالى: «**قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**». [الأنبياء/112].

(الرحمان) صيغة مبالغة مشتقّة من الفعل رَحِمَ، "ولا يجوز أن يقال رحمن إلاّ الله عزّ وجلّ وفَعْلان من أبنية ما يُبالغُ في وصفه، فالرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء"[4]، فالغرض الدّلالي من ورودها على صيغة فعلان هو المبالغة في مدى رحمة الله على عباده.

---

[1]- الحميري، شمس العلوم، ج1، باب السين والميم، ص 3200.

[2]- اِبن منظور، لسان العرب، (مادة علم)، ص 416.

[3]- القرطبي، الجامع لأحكام القرى، ج14، ص 176.

[4]- اِبن منظور، المصدر السابق ، (مادة رحم)، ص 231.

5- إسم التّفضيل:

- **الأخسرين:** في قوله تعالى: «**وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ**». [الأنبياء/70].

(الأخسرين): إسم تفضيل مشتّق من الفعل خَسِرَ، "خَسْرًا، خَسَرًا وخَسْرَانًا وخسارةً وخسارًا، فهو خاسِر وخَسِر كله: ضلّ والخسار والخَسَارة والخَيسرى: الضلال والهلاك"[1]، جاءت لفظة الأخسرين في الآية للدّلالة على المبالغة في الخسارة، وفي هذا المقام يقول إبن عاشور: "كأنّ خسارتهم لا تدانيها خسارة وكأنّهم إنفردوا بوصف الأخسرين، فلا يصدق هذا الوصف على غيرهم، والمراد بالخسارة: الخيبة"[2]، والملاحظ أنّ الغرض من هذه المفاضلة هو التأكيد على شدة الخسارة.

- **أرحم:** في قوله تعالى: «**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**». [الأنبياء/83].

(أرحم) إسم تفضيل مشتق من الفعل رَحِمَ، وَردَ في الآية للدّلالة على رحمة الله تعالى الكاملة، "لأنّ كل من رَحِمَ غيره فإمّا أن يرحمه طلبًا للثناء في الدنيا أو للثواب في الآخرة أو دفعًا للرقة العارضة للنّفس من مشاهدة من تحُقُ الرّحمة له فلم يَخلُ من قصد نفع لنفسه، وإمّا رحمته تعالى بعباده، فهي خلية عن إستجلاب فائدة لذاته العلية"[3]. والذي يبدو أنّ صيغة التفضيل لم تتقيّد بمفضّل عليه معيّن، والسبب هو أنّ صفة الرّحمة لا يمتلكها أحد فهي خاصة بالله وحده سبحانه وتعالى، فمهما كانت رحمة العباد بأيوب عليه السّلام فلن تُضاهي ولن تُعادل رحمة الله عزّ وجلّ.

- **خيرُ:** في قوله تعالى: «**وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ**». [الأنبياء89].

---

[1]- إبن منظور، لسان العرب، (مادة خسر)، ص 238.

[2]- إبن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، ج16، ص 107.

[3]- المرجع نفسه، ص 127.

لقد ورد اِسم التفضيل (خيرُ) في هذه الآية للدّلالة على أنّ إرث الله هو الأبقى والأشمل، لذلك دعا زكريا ربّه أن يرزقه من الذّرية من يكون وارثًا له من بعده، لكن يبقى الله خير وارثٍ، فهو الذي يرث عباده وإليه المصير، يقول اِبن عاشور في تفسيره الآية: "أي أنت الوارث الحق فاِقض عليّ من صفتك العلية شيئًا"[1]. وهنا تعلّقت المفاضلة بين الله وعباده، وفي هذا المقام لا يمكن تقييد الوصف بمفضّل عليه لأنّ مثل هذه الصفات لا تعلو درجتها حين تتعلق بالله سبحانه وتعالى.

- **الأكبرُ**: في قوله تعالى: «**لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**». [الأنبياء/ 103].

(الأكبرُ): اِسم تفضيل مشتّق من الفعل كَبُرَ، قيل: "إذا أردت عِظَمَ الشيء قلت: كَبُرَ يكبُرُ كِبَرًا، كما لو قلت: عظُمَ يعظُم عِظَمًا"[2]. والمقصود بالفزع الأكبر في الآية هو: "فزع يوم الحشر حين لا يعرف أحد ما سيؤول إليه أمره"[3]، المفاضلة في هذا المقام جرت بين أنواع الفزع، فإذا كان هناك من الفزع أشكال، فإنّ الفزع المتحدّث عنه في الآية هو الأكبر من دون شك. والذي يبدو أنّ اِسم التّفضيل (الأكبر) والمفضّل المتمثل في (الفزع) حاضران في التركيب غير أنّ المفضل عليه وهو أنواع الفزع الأخرى غير موجودة، وقد يكون هذا الحذف من باب تأكيد أنّ فزع الحشر لا يمكن أن يُقارن به فزعٌ غيره.

6- اِسم المكان:

- **مساكنكم**: في قوله تعالى: «**لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ**». [الأنبياء/ 13].

[1]- اِبن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، ج16، ص 135.

[2]- اِبن منظور، لسان العرب، (مادة كبر)، ص 128.

[3]- اِبن عاشور، المرجع السابق ، ص 156.

(مساكنكم) جمع مَسْكن على وزن مفعَل، مشتق من الفعل سَكَنَ، "والمسكن: موضع السكون والإقامة والحلول"[1]. وجاء في تفسير اِبن عاشور، «اِرجعوا إلى ما أعطيتم من الرّفاهية وإلى مسكنكم»[2]. أي: دياركم، فالمسكن هو مكان الإقامة.

7- اِسم الآلة:

- قال الله تعالى: «**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**». [الأنبياء/47].

وردت في الآية صيغتين لِاسم الآلة وهما:

- **الموازين:** جمع ميزان وهو اِسم آلة مشتق من الفعل وَزَنَ. "والميزان: معروف، وجمعهُ موازين"[3]، يقول اِبن عاشور: "ومنهم من ذهب إلى أنّه ميزان واحد وزن فيه أعمال العباد واحدًا و أنّه بيدّ جبريل»[4]، و وردت لفظة الموازين على وزن مفاعيل للدّلالة على أنّ الله تعالى يضع الميزان في يوم القيامة ليزن به أعمال العباد.

- مثقال: من ثَقُلُ، "الثّقل، نقيض الخفّة، وشيء ثقيل"[5]، ومعنى المثقال في الآية هو: المقدار، حيث يقول اِبن عاشور: "والمثقال: ما يماثلُ شيئًا في الثقل، أي الوزن، فمثقال الحبة: مقدارُها"[6]، والملاحظ أنّ المثقال هو اِسم آلة يُقاسُ بها ثقل الأعمال وإن كان قدرها ذرة من خير أو شرّ تعتبر في حساب صاحبها.

---

[1]- الحميري، شمس العلوم، ج1، باب السين والكاف، ص 3137.

[2]- اِبن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، ج16، ص 26.

[3]- الحميري، المرجع السابق ، باب الواو والزاي، ص7147.

[4]- اِبن عاشور، المرجع السابق ، ، ص 82.

[5]- الحميري، المرجع السابق ، باب الثاء والقاف، ص 862.

[6]- اِبن عاشور، المرجع السابق ،ص 86.

خاتمـــــة

خاتمة:

بعد دراسة أنواع المشتقّات وتتبّع دلالتها في سورة الأنبيّاء توصّلنا إلى جملة من النّتائج، نحصرُها في النّقاط التّالية:

- الإِشتقاق وسيلة فعّالة ومهمّة في اللّغة العربيّة لِما لها من دور كبير في نمو اللّغة وإثراء مفرداتها.
- يعتبر الإِشتقاق الأصغر من أشهر أنواع الإِشتقاق، وهو الّذي تندرج ضمنه المشتقات السّبع.
- إنّ التّغيير في الصّيغ الصّرفيّة يغيّر من دلالتها؛ وعليه تكون العلاقة التي تربط الصّرف بالدّلالة علاقة وطيدة.
- تتمثّل المشتقّات السّبع في: إِسم الفاعل، إِسم المفعول، الصّفة المشبّهة، صيغة المبالغة، إِسم التّفضيل، إِسما الزمّان والمكان، إِسم الآلة، وهي تلعبُ دورًا هامًّا في تحديد دلالة الكلمة.
- تنوّعت المشتقّات في سورة الأنبيّاء، حيث بلغت خمسةً وتسعين مشتقًّا.
- أثبت البحث بالإحصاء والتّحليل أنّ صيغة إِسم الفاعل أخذت النّصيب الأكبر في الورود بمقارنتها مع الصيّغ الأخرى، فكانت أكثر المشتقّات بروزًا في سورة الأنبيّاء.
- وردت أغلب صيغ إِسم الفاعل بالجمع عِوض المفرد، والذي يبرّر هذا؛ هو التّعبير عن الصّفات السّيئة التي اجتاحت الأقوام السّالفة (كالفاسقين، الظّالمين...)، وكذلك التّعبير عن الأخلاق الحسنة (كالصّابرين، الشّاكرين...)، لِما في ذلك من تشجيع للنّفس على إِستقامتها بالتّحلي بتلك الصّفات.
- جاءت دلالة إِسم الفاعل على الثّبوت أكثر من دلالته على الحدوث وهذا راجع إلى كثرة وروده في سياق الجملة الإِسميّة، غير أنّ دلالته على الثّبوت لا ترق إلى ثبوت الصّفة المشبّهة.

- إختلفت دلالة إسم الفاعل من حيث الزّمن (الماضي، الحال، الإستقبال)، فكان ما دلّ على الزّمن الماضي تأكيدًا على دلائل قدرة الله تعالى وعظمته ووحدانيته وذلك ن خلال عرض بعض الأحداث التي جرت في الأقوام السّالفة، ومعجزات الأنبيّاء السّابقة، أمّا الزّمن الحاضر لبيان حال المشركين وهم يتلَقّوْن ما كان يتلى عليهم من القرآن بالاستهزاء، وأمّا الإستقبال تذكيرًا بيوم الوعيد والإنذار بقربه.
- ورد إسم المفعول بصيّغ أخرى مخالفة لبنائه الأصلي، لكنّها كانت موافقة له دلاليّا.
- تعلّقت صيغ المبالغة في سورة الأنبيّاء بإسم الله عزّ وجلّ والمتمثّلة في أسمائه الحُسنى (السّميع، العليم، الرّحمن).
- جاء بناء إسم التّفضيل على شكلين وهما: (أفعلُ، وفَعْلُ).
- لمّا تعلّقت المفاضلة بين الله وعباده، لم يتم التقيّد بمفضّل عليه معيّن، فالتّفضيل باطل في هذا المقام لأنّ الكمال لله وحده.
- لم يرد إسم الزّمان ولا مرّة في هذه السّورة، أمّا إسم المكان ورد مرّة واحدة فقط بصيغة الجمع.
- إنّ تتبّع دلالة المشتقّات في الآيات القرآنية يتطلّب فطنة العقل مع الدّقة المتناهية لذا كان من الصّعب تحديد الدّلالات وتصنيفها والحكم عليها.

وفي الأخير، ما يسعُنا قوله هو أنّ حقل هذه الدّراسة شديد الإتّساع، وكل عنصر منه يمكن صياغته في بحث لوحده، كما يمكن دراسة المشتقات في سور أخرى من القرآن الكريم، ولعلّ هذا ما نستطيع أن نتركه للباحثين مستقبلاً.

ونسأل الله عزّ وجلّ أن نكون قد وفّقنا في بحثنا وإن كنّا قد أخطأنا فحسبُنا أنّنا قد بذلنا جهدًا كبيرًا، وعلى الله قصد السّبيل، والحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم

- **المعاجم:**

1. راجي الأسمر، المعجم المفضل في علم الصرف، مراجعة: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1997م.
2. علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، 2002م.
3. أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم اِبن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990م
4. نشوان بن سعيد الحميري السماني، شمس العلوم وداود، كلام العرب من الكلوم، تح: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999م.

- **الكتب:**

1. أحمد الحملاوي، شذى العرف في فن الصرف، مرا: حجر عاصمي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، م1999.
2. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.
3. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
4. أبو بكر محمّد بن السّري السّراج، رسالة الاشتقاق، تح: محمد علي الدرويش ومصطفى الحدري، مكتبة جامعة اليرموك، دمشق، دط، 1972م.
5. بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م.

6. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، دط، 2009م
7. صفية مطهري، الدلالة الإحائية في الصيغة الإفرادية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2003م.
8. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط4، دت.
9. عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دار التراث، ط3، دت، ج1.
10. عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، دط، 1980م.
11. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السّنة وأي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 2006م.
12. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت.
13. عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، دط، دت.
14. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.
15. فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، الأردن، ط2، 2007م.
16. أبو الفتح عثمان بن جنيّ، الخصائص، تح: محمد علي النجار، مركز تحقيق التراث، ط3، 1987م.
17. أبو الفضل شهاب الدين السّيد محمود الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم وإتسع المثاني، تص: علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

18.أبو القاسم جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1992م.

19.أبو القاسم جار الله محود بن عمر بن الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، تص: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1995م.

20.محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، (كتاب في قواعد النحو والصرف)، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997م.

21.محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، مكتبة التمام مالك، باب الوادي، الجزائر، 2009م.

22.محمد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النّجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

23.محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدرا التونسية للنشر، تونس، دط، 1984م.

24.أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هاشم الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار المغني، الرياض، ط1، 2008م.

25.محمد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، تح: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دار ابن الجوزي، ط1، دت.

26.مصطفى الغلاييني، جامع الدروس، العربية، منشورات، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط30، 1994م.

27.ناصر عقيل أحمد الزغلول، اِسما المكان والزمان في القرآن الكريم، دراسة صرفية دلالية، عالم الكتب الحديث، دط، دت.

28.هادي نهر، الصرف، دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010م.

- الرسائل الجامعية:

1. جويرية محمد اليمني، دلالة المشتقات وإعمالها في الربع الثاني من القرآن الكريم، (دراسة نحوية، صرفية، دلالية)، بحق مقدم لنيل درجة الماجستير العليا، 2015م.
2. فاطمة الزهرة خيثر، صور المشتقات ومعانيها في سورة الشعراء، مذكرة تخرج في اللغة العربية لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيا عامة، جامعة البويرة، كلية الآداب واللغات، 2018م.

فهرس الموضوعات

إهداء.

شكر وعرفان.

مقدمة.....أ

مدخل: بين الصرف والدلالة.....01

أوّلا: علم الصّرف.....01

1- تعريف علم الصّرف.....01

2- موضوع علم الصّرف 03

3- الميزان الصّرفي 05

ثانيا: علم الدّلالة.....07

1- تعريف علم الدّلالة.....07

2- موضوع علم الدّلالة 09

3- الدّلالة الصّرفية.....09

الفصل الأوّل: الإشتقاق ودلالة المشتقات

أولاً: الإشتقاق..... 12

1 – تعريف الإشتقاق 12

2- أنواع الإشتقاق 13

3- شروط الإشتقاق 17

ثانيا: المشتقات.....18

1- اِسم الفاعل.....19

2- اِسم المفعول 24

3- الصّفة الشبّهة 27

4- صيغة المبالغة 32
5- اِسم التّفضيل 35
6- اِسما الزّمان والمكان.....38
7- اِسم الآلة 41
ثالثا: دلالة المشتقات 43
1- دلالة اِسم الفاعل.....43
2- دلالة اِسم المفعول 45
3- دلالة الصّفة المشبهة.....46
4- دلالة صّيغة المبالغة 48
5- دلالة اِسم التّفضيل 49
6- دلالة اِسما الزّمان والمكان.....50
7- دلالة اِسم الآلة 50

الفصل الثاني: المشتقات في سورة "الأنبياء"

أولاً: تقديم سورة الأنبياء 52
1- تعريف سورة الأنبياء 52
2- أغراض ومقاصد سورة الأنبياء 53
3- فضل سورة الأنبياء 54
ثانيًا: دراسة إحصائية تحليلية للمشتقات 54
1- دراسة اِحصائية للمشتقات الواردة في السورة 54
2- دراسة تحليلية للمشتقات الواردة في السورة.....59
ثالثا: دلالة المشتقات في السورة الكريمة.....71
1- اِسم الفاعل.....71

2- اِسم المفعول 91
3- الصّفة الشبهة 94
4- صيغة المبالغة 97
5- اِسم التفضيل 98
6- اسما الزّمان والمكان.....99
7- اِسم الآلة 100
- خاتمة.....102
- قائمة المصادر والمراجع 105
- فهرس الموضوعات 109
- ملخص الدراسة.....112

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدّراسة إلى إحصاء المشتقّات الواردة في سورة الأنبيّاء وتصنيفها وتحليلها ثم تتبّع دلالتها، فقمنا بتعريف علم الصرف وعلم الدلالة وموضوعهما، وتعريف الميزان الصّرفي والدّلالة الصرفيّة، وتحدّثنا عن الاشتقاق وأنواع المشتقّات وكيفية صياغتها وشروط عملها ودلالتها، ثم أجرينا عملية إحصاء وتحليل للمشتقّات، ثم قمنا بتحديد دلالتها في السورة، فتوصّلنا إلى أن نسبة ورود اِسم الفاعل كانت أكبر من نسبة ورود المشتقات الأخرى، وأنّ اِسم الزّمان لم يرد مطلقًا في السورة، بالإضافة إلى ذلك وجدنا تنوّع في دلالة المشتقّات وفقًا للسياقات التي وردت فيها.

الكلمات المفتاحية:

علم الصرف، علم الدلالة، سورة الأنبياء، المشتقات.

Le résumé de la recherche:

Cette étude vise à dénombrer les dérives mentionnées dans la sourate Al-Anbiya, à les classer et à les analyser, puis à suivre leur signification. Nous, avons donc défini la science de la morphologie et de la sémantique et leur sujet, et la définition de l’équilibre morphologique et de la signification morphologique nous avons parlé de la dérivation, des types de dérivées, de la façon de les formuler, des conditions de leur travail et de leur signification. Ensuite, nous avons effectué un processus statistique et d’analyse pour les dérivés, puis nous avons déterminé leur signification dans la sourate, et nous avons conclu que le taux d’occurrence du nom du sujet était supérieur au taux d’occurrence d’autres dérivés, et que le nom du temps n’a jamais été mentionné dans la sourate. De plus, nous avons trouvé une diversité dans le sens des dérivés selon les contextes dans lesquels ils ont été mentionnés.

Les mots clés: Morphologie- Sémantique- Sourate Al- Anbiya, Dérivés.